الجانب الصحي
في ظل الثقافة القرآنية

الباحث: نشوان العطاب

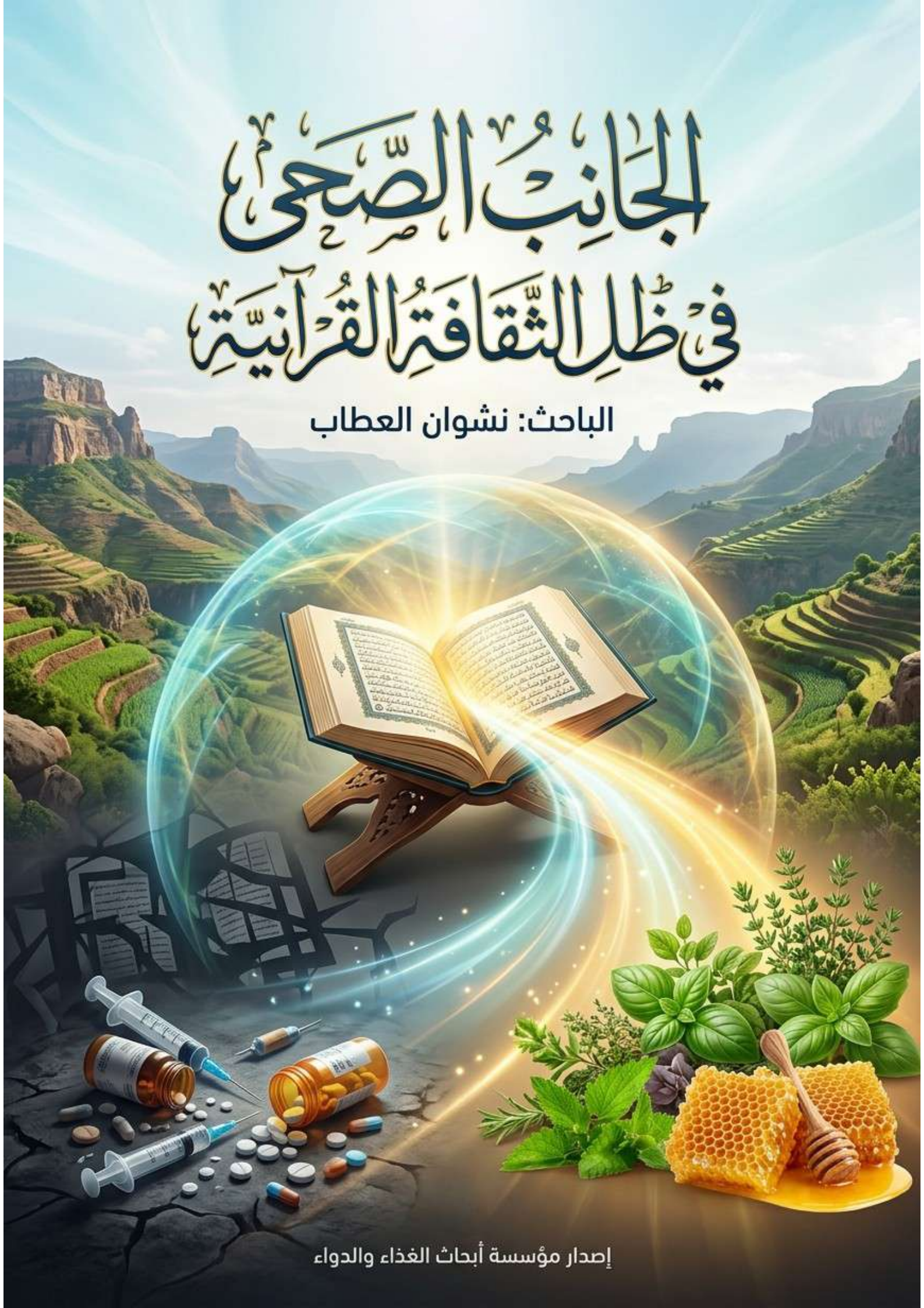

إصدار مؤسسة أبحاث الغذاء والدواء

الجانب الصحي فِي ظل الثَّقَافَة الْقُرْآنِيَّة.

نَشْوَان العطاب – مُؤَسَّسَة أَبْحَاث الغذاء والدواء.

ملخص الْبَحْث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسس وقيم فكر الثقافة القرآنية والهدي النبوي في الجانب الصحي، وكذا بيان تشخيص وتقييم فكر المسيرة القرآنية للسياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية التعامل معها، باعتبار الجانب الصحي مهمًّا جدًّا في حياةِ الناس منذ أن استخلف الله الإنسانَ في الأرضِ، كما أن لهُ تأثيرًا كبيرًا في شؤونِ حياتهم، وفي واقع حياتهم.

وقد تم بناء الإطار النظري للدراسة من خلال: الرؤية القرآنية تجاه السياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية التعامل معها، وكذا الأسس والقواعد التي جاءت في الثقافة القرآنية واللازمة للارتقاء والنهضة بالجانب الصحي، حيث تم دراسة الموضوع من خلال الآيات القرآنية والهدي النبوي ومن خلال ما جاء من أدبيات المسيرة القرآنية حول الجانب الصحي.

منهجيًّا، بنيت الدراسة على المنهج الوصفي، والاستقرائي، وذلك من خلال تتبع ما احتواه فكر المسيرة القرآنية عن الصحة والاستطباب، سواء على مستوى المفاهيم، أو القيم، أو التشخيص للسياسيات الغربية وكيفية التعامل معها، وإظهار أبرز الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها الصحة العامة والاستطباب والوقاية من الأمراض، والتي مكنت من الخروج بنتائج الدراسة.

أظهرت الدراسة ما تقوم به قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل من نشاط عدائي في الجانب الصحي تجاه الأمة والتي أدت إلى نشر الأمراض،

والجائحات والعمل على بيع الأغذية والأدوية واللقاحات غير المأمونة، والتي سببت في أمراض، وحدوث أعراض صحية، انتشرت في أوساط المجتمعات بشكلٍ كبير، وأنه كلما ارتبطت الحكومات والأنظمة بسياسات الغرب الصحية كلما كثرت الأمراض وكثرت الأوبئة وتردى الوضع الصحي، ونشأت أمراض جديدة تفتك بالمجتمعات، **و**أوضحت الدراسة الطريق الصحيح لوقاية الأمة من فساد وتضليل وإجرام للغرب من خلال الموقف القرآني الذي يدفع بنا إلى التصدي لهم، وفق توجيهات الله وتعليماته، والسعي لفك الارتباط بهم، على جميع المستويات، وتحقيق الاستقلال على أساسٍ من انتمائنا الإسلامي، وأن نتمسك بالقرآن والرسول، وقرناء القرآن، والقيادات المهتدية بالقرآن.

كما وضحت الدراسة الأسس والمبادئ وفق الرؤية القرآنية والنبوية اللازمة للنهوض بالجانب الصحي، قدمت حلولا جذرية للإشكاليات والقضايا الصحية وفق نظرة قرآنية تضمن للأمة أن تكون من أرقى الأمم في الجانب الصحي، وذلك من خلال عدد من الموجهات والتوصيات في المجالات المختلفة.

ومن هنا أوصت الدراسة بالآتي:

١- البناء الثقافي لجميع الكوادر الصحية حول فكر المسيرة القرآنية في الجانب الصحي سواء حول الموقف وكيفية التعامل مع سياسات وتوجهات الغرب في المجال الصحي (التطويع، التضليل، الإفساد) أو حول الأسس والمبادئ اللازمة للنهوض والارتقاء بالجانب الصحي.

٢- التعبئة والتوعية المستمرة للكوادر العاملين في المجال الصحي بخطورة الأعداء وكشف أساليبهم والسعي لتحصين الأمة، وتوعيتها، وفصلها عن التأثر بهم، والارتباط بهم (فك الارتباط بهم)، والطاعة لهم، والتولي لهم، وذلك من خلال القرآن الكريم، ومن خلال شواهده في الواقع.

٣- تكثيف التوعية للكوادر الصحية لمواجهة حالة الإحباط والتثبيط وبعث الأمل فيهم وتعزيز الروحية الجهادية واستشعار المسؤولية للجهاد في سبيل الله في المجال الصحي والانتقال من حالة الجمود، إلى حالة الموقف والعمل، إلى التصدي والمواجهة للأعداء في كل ميدان، من خلال أن نعرف ماذا يريدون، ماذا يخططون، ماذا يسعون له، ماذا يهدفون إليه؛ فنتصدى لهم ونحن نحمل الروحية الجهادية ونستشعر المسؤولية، والعمل وفق تعليمات الله القيمة، والبناءة، والراقية، والحكيمة، والمفيدة، والنافعة، وأن نتوجّه عكس توجهاتهم.

٤- تحويل الموجهات والأسس التي وضعها قائدا المسيرة للارتقاء بالجانب الصحي إلى خطط وبرامج تنفيذية بما يضمن تحقيقها في كافة الميادين.

٥- فك ارتباط الجهات الصحية الحكومية بتوجهات الأعداء على المستوى الصحي، بسياساتهم، بطريقتهم، التي يقدمونها لهذه الأمة سواء عبر المنظمات او غيرها والتي تضر بمجتمعاتنا، وتوعية مسؤولي وزارة الصحة والبيئة والكوادر الصحية بأساليب المنظمات في التطويع والتضليل والإفساد وكيفية التعامل معها وفق المنهجية القرآنية.

٦- التعزيز من قدرات الجهات الرقابية، بهدف الفحص الدقيق للمواد المستوردة من الغذاء والدواء، وبعد نزولها للأسواق التعزيز من الرصد والاكتشاف المبكر عند ظهور أي أضرار وآثار صحية ناجمة عنها.

٧- محاربة الفساد الأخلاقي ومحاربة مساعي الأعداء لنشر جريمة وفاحشة الزنا، بكل العوامل والمقدمات، التي تجر إلى تلك الجريمة والفاحشة، لمنع انتشار الإيدز والأمراض الأخرى.

٨- محاربة انتشار المنتجات الضارة من الأغذية والأدوية: مثل المخدرات والخمور والغازات والمبيدات والأسمدة وكذلك الأغذية والأدوية واللقاحات غير

المأمونة التي تسبب في أمراض وحدوث أعراض صحية، وتهدد صحة أبناء المجتمع.

٩- التوعية بخطورة ما يعمل عليه العدو من الترويج لفكرة تحديد النسل والوعي بكيفية التعامل معها وما هي النظرة القرآنية.

١٠- السعي في المجال الصحي للعودة إلى القرآن الكريم؛ للتمسك بما قدمه الله ربنا، الرحيم بنا، الكريم، العظيم، الذي يريد لنا الخير، يريد لنا الفلاح، يريد لنا النجاة.

١١- أهمية تعزيز الوعي لدى الكوادر الصحية باستشعار أهمية العودة للقرآن الكريم الذي يهدينا لما يبنينا، ويصلح واقعنا بكله وأنه مفتاح العلوم بكلها وكتاب علمي على أرقى مستوى، وأنه من خلال التمسك به وبأعلام الهدى يمكننا النهوض بالأمة في الجانب البحثي والجانب العلمي وبما لا يشكل أي ضرر على البشرية.

١٢- السعي الجاد لإعداد القوة في المجال الصحي سواء من خلال تقوية النظام الصحي والخدمات الصحية بما يخفف من حاجة المرضى للسفر داخليا وخارجيا، وكذا الاهتمام بتحقيق الاكتفاء الذاتي في الجانب الصحي من خلال التركيز على الإنتاج المحلي للأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية وغيرها من الاحتياجات الصحية الأساسية بالاستفادة مما سخره الله في بلادنا من موارد ومواد خام والتركيز على الاستفادة من الثروات الطبيعية مثل النباتات الطبية والعسل.

١٣- أهمية تهيئة الظروف اللازمة لتشجيع الكفاءات الطبية والصحية الوطنية للإبداع والابتكار في المجال الصحي.

١٤- أهمية تعزيز الوعي بالمقاطِعة للأعداء، ومقاطعة بضائعهم، ومقاطِعة كل ما يأتينا منهم، وألاَّ نكون مساهمين معهم بأموالنا في التآمر علينا.

١٥- في مجال التعليم الطبي والصحي العمل على أن يكون التعليم في بلداننا مفيد، ومثمر، لبناء الأمة وله أثره في بناء الإنسان، وأن تكون مخرجاته لصالح البلد، والسعي لإدخال المناهج والاختصاصات اللازمة للبحث والتطوير للأدوية من مصادر طبيعية للاستفادة مما وهب الله اليمن من ثروات معرفية وموروث طبي شعبي وكذا ثروات طبيعية يمكن الاستفادة منها لتوفير حاجتنا من الأدوية كالنباتات الطبية والعسل وغيرها.

- **الكلمات المفتاحية:** الغرب، أهل الكتاب، السيد القائد، الشهيد القائد، أدبيات المسيرة القرآنية.

- **الغرب، أهل الكتاب:** قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل.

- **السيد القائد:** السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله.

- **الشهيد القائد، أو مؤسس المسيرة:** السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه

- **أدبيات المسيرة القرآنية:** ملازم ومحاضرات وكلمات كل من الشهيد القائد والسيد القائد.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحابته الراشدين، وبعد.

يُعدُّ الجانب الصحي مهمًّا جدًّا في حياةِ الناس منذ أن استخلف الله الإنسانَ في الأرضِ، كما أن لهُ تأثيرًا كبيرًا في شؤونِ حياتهم، وفي واقع حياتهم، وقد اهتم البشرُ عبرَ العصورِ بالجانبِ الصحي سواءً على مستوى الاستطباب (العلاج)، أو على مستوى ما يساعد الإنسان على الوقاية من الأمراض، والمثل الشهير القائل: "الوقاية خير من العلاج".

ولحاجتها للجانب الصحي سعت كل الأمم عبر العصور إلى إنشاء وتأسيس وتطوير سياساتها ونظرياتها وآرائها وأفكارها في هذا المجال الحيوي؛ ليصبح أكثرَ نفعًا للبشرية، ويسهم في تعزيز الصحة والتخلص من الأمراض، وذلك بالاستفادة مما سخرهُ الله وخلقه في الأرض، لينتفع منه الإنسان من: شجرٍ، ومعادنٍ، وشمسٍ، وتربةٍ، وقمرٍ، وغيرها.

حيثُ سعى الفراعنة، والصينيون، والهنود، والفرس، والإغريق، والرومان، إلى تطوير تعاريف وسياسات صحية وطبية بطرقٍ مختلفةٍ، حققت من خلالها نتائجَ متفاوتةَ في المجال الصحي(١).

وفي إطار الرسالة المحمدية كان المسلمونَ من السباقين في الاهتمام بهذا المجال، ووضع وابتكار السياسات الصحية والطبية التي لا زالت تدرس ويستفاد منها حتى الآن، ومن أشهر الأطباء المسلمين عرف الطبيب الشهير بـ(ابن سيناء)

(١) شين، ٢٠١٥م.

بكتابه المعروف باسم: (القانون في الطب) والذي لا يزال مرجعا عالميا يرجع إليه الكثير من الباحثين حتى الآن، وتم ترجمته إلى عدة لغات(١).

وفي الوقت المعاصر وفي ظل الضعف الحضاري الذي عانت منه الأمة الإسلامية في القرنين الماضيين، نتيجة التفكك والصراعات، وانشغالها بالصراعات السياسية والعسكرية والاقتصادية، التي أدت إلى هيمنة قوى ودول عالمية على مقدرات الأمة، وأدت أيضًا إلى الانحطاط والجمود الحضاري في واقع الأمة الإسلامية في المجالات المختلفة.

في نفس الوقت وخلال القرنين الماضيين تكونت ملامح جديدة للجانبِ الصحي والسياسات الطبية، انشأتها القوى الدولية المهيمنة عالميًّا، وسعت لتعميمها على جميع دول العالم.

حيث أسست هذه القوى المهيمنة منظمة الصحة العالمية، وتم منحها صلاحيات واسعة في مجالِ وضع الاتفاقيات الدولية، وإقرار أدوات قانونية ملزمة، ترجمت بشكل مبادئ أعلنت فيما أطلق عليه (دستور منظمة الصحة العالمية)، ومن أبرزها مبدأ الحق الإنساني في الصحة، ووضعَ الوسائلَ الكفيلةَ بحمايتهِ، والتمكين لَهُ(٢).

وقد لعبت الدول الكبرى عن طريق وكالاتها المتخصصة في المساعدةِ التنمويةِ الخارجيةِ، دورًا كبيرًا في توجيهِ السياسات الصحية العالمية، وتوجيه تمويلها عبر القنوات التي تتفق مع التوجهات والمصالح العامة لسياستها الداخلية والخارجية، الأمر الذي أثر بشكل كبير في أداء المؤسسات الصحية الدولية لتحقيق أهدافها المعلنة(٣).

(١) شين، ٢٠١٥م.
(٢) الصديق، ٢٠١٣م.
(٣) الصديق، ٢٠١٣م.

بالإضافة إلى دخول أطراف وقوى أخرى سعت إلى الربح المادي في هذا الجانب، وأثّرت في عملية صنع السياسات الصحية العالمية، بشكل مباشر وغير مباشر، عن طريق ما أطلق عليه "عمليات الضبط الذاتي ووضع المعايير الخاصة"، أو" قواعد المسؤولية الاجتماعية"، كما بذلت جهودًا كبيرةً للدفاعِ عن مصالحها الربحية، سواءً على مستوى الدول، أو على مستوى المؤسسات الدولية ذات الصلة، وبغض النظر عن الآثار الصحية الخطيرة وذات النطاق العالمي التي يمكن أن تنجم عن سلوكياتها(١).

كما سعت القوى العالمية إلى عولمة التجارة على الصحة العالمية، والتي انعكست بشكل آثارٍ صحيةٍ سلبيةٍ جسيمةٍ، ساهمت في الحد من جهود الدول للحماية من الأخطار الصحية(٢).

كما حدت هذه السياسات من قدرة الكثير من دول العالم الفقيرة على التعامل مع القضايا الصحية الملحّة لسكانها(٣).

وفوق ما سبق أدت سياسات الشركات الصيدلانية الكبرى الهادفة إلى الحفاظ على الأرباح الكبيرة التي تحققها من سوق الأدوية، إلى حرمان الملايين من سكان العالم الفقراء من القدرة على الوصول إلى الدواء والرعاية الصّحِّيَّة(٤).

وأشارت نتائج الدراسات إلى أن السبب وراء الحد من تنفيذ ما أعلن عنه من أهداف وقيم تُعطي الإنسان الحق في الصحة كشعار تم رفعه من قِبل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة، هو تبني المجتمع الدولي والدول المهيمنة

(١) الصديق، ٢٠١٣م.
(٢) الصديق، ٢٠١٣م.
(٣) داغر والمرزوقي، ٢٠٠٤.
(٤) الصديق، ٢٠١٣م.

فيه للسياسات المفرطة في الليبرالية في معالجة القضايا الصحية، وتغليبها للاعتبارات المصلحية التِّجَارِيَّة(١).

وفي ظل المتغيرات السياسية والعسكرية الجديدة التي ظهرت مؤخرًا على الساحة العالمية بعد ظهور المسيرة القرآنية التي أسسها الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه أوائل القرن الحالي، ووسط النجاحات الملموسة التي حققتها اليمن في السنوات الأخيرة في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية، والتي يعتبر قياداتها أن ذلك يرجع إلى تطبيق المنهجية القرآنية التي رسم معالمها الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه، في إطار ما أطلق عليه بـ(المسيرة القرآنية)، والتي ترتكز على ثلاثة مرتكزات: القيادة، والمنهج، والأمة الوَاحِدَة(٢).

ومع ظهور امراض وأوبئة بشكل جائحات عالمية مثل جائحة (كوفيد-١٩)، برزت للسطح تجربة اليمن التي وصفت بالمميزة في التعامل مع الجائحة العالمية، حيث خلصت العديد من الدراسات منها دراسة(٣)، إلى توصيات أكدت وجود كثير من الدروس المستفادة من تجربة اليمن خلال مواجهتها لجائحة (كوفيد-١٩)، حيث كانت معدلات الإصابات والوفيات منخفضة للغاية ولم تشهد اليمن زيادة في اعداد الوفيات بشكل "لم يكن متوقعًا" بالرغم من غياب الإجراءات الوقائية التي تم اتخاذها في دول أخرى، مثل: التطعيم الاجباري بلقاحات كورونا (كوفيد-١٩)، وحظر التجوال في المدن (Noushada & Al-Saqqaf, 2021).

وفي هذا الإطار ولحاجة الأمة الى معرفة فكر المسيرة القرآنية في المجالات المتعددة، بما فيها رؤيتها في الجانب الصحي، نحاول خلال هذا البحث العلمي طرح فكر المسيرة القرآنية في الجانب الصحي، من خلال ما تم ذكره في هذا

(١) الصديق، ٢٠١٣م.
(٢) الشَّامِي، ٢٠٢٢م.
(٣) غوث، مَحْمُود، ٢٠٢٣م.

الجانب في محاضرات الشهيد القائد حُسَيْن بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ رضوان الله عَلَيْهِ، وكذا محاضرات السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ-.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التالي:

١- ظهور أمراض وأوبئة بشكل جائحات عالمية أدت إلى آلاف الوفيات وملايين الإصابات حول العالم والتي كان آخرها وباء (كوفيد-١٩)، وسعي الدول الكبرى المهيمنة إلى إجهاض أي تحقيقات حول مصدر تلك الفيروسات وسبب انتشارها على مستوى العالم، وما أثير عالميا حول دور شركات اللقاحات خلال جائحة (كوفيد-١٩).

٢- ما تروج له وسائل الإعلام العالمية خاصة الأمريكية من شائعات حول توقعات مستقبلية لانتشار وباء جديد في عام ٢٠٢٥م، الذي تزامن مع سعي من الدول الكبرى إلى فرض معاهدة عالمية لمكافحة الأوبئة المستقبلية، تمكن منظمة الصحة العالمية من فرض ورسم السياسة الصحية لمواجهة هذه الجائحة على جميع الدول، واستمرار الجدال والنقاش حول هذه المعاهدة بسبب رفضها من قِبل كثير من الدول باعتبارها انتهاك لسيادة الدول(١).

٣- المؤشرات التي أكدتها العديد من الدراسات حول صوابية السياسات الصحية التي اتخذت في اليمن تجاه جائحة (كوفيد-١٩)، والحديث عن تجربة اليمن الفريدة في التعامل مع الجائحة.

إِشْكَالِيَّة الْبَحْث:

وإشكالية البحث تنبع من خلال التساؤل عن: ما هي أسس وقواعد وسياسات الجانب الصحي في ظل الثقافة القرآنية التي يمكن الاستفادة منها في الرقي بالجانب الصحي للأمة وفي مواجهة التهديدات الصحية المستقبلية.

(١) بوابة الجُمْهُورِيَّة الثَّانِيَة، مَايُو ٢٠٢٤م.

ولذا فإن الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما تشخيص وتقييم الثقافة القرآنية للسياسات الصحية والطبية الغربية؟ وما العمل تجاهها؟
- ما موقع الجانب الصحي في ظل الثقافة القرآنية؟
- هل يوجد في ظل الثقافة القرآنية ما يرقى بالجانب الصحي؟ وما الأسس والمبادئ اللازمة لتحقيق ذلك؟
- ما النظرة القرآنية لمسألة الأمراض والأوبئة وكيفية مواجهتها؟

أهمية الْبَحْث:

تأتي أهمية البحث كمحاولة للخروج بتفاصيل حول أسس وقيم فكر المسيرة القرآنية في الجانب الصحي، في ظل النجاحات التي حققتها اليمن مؤخرا في خفض الإصابات والوفيات خلال جائحة (كوفيد-١٩)، وكذلك في ظل زيادة التهديدات العالمية بظهور وانتشار أمراض وأوبئة جديدة لم تكن موجودة في السابق، والتي تزامنت مع محاولة السيطرة العالمية على القرار الصحي وفرض السياسات الصحية على جميع الدول وفق أسس ومبادئ منظمة الصحة العالمية التي لا تزال تحت تأثير قوى الهيمنة الرأسمالية العالمية وكذا شركات الأدوية واللقاحات الكبرى.

أهداف الْبَحْث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- بيان تشخيص وتقييم الثقافة القرآنية للسياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية العمل تجاهها.
- التعرف على موقع الجانب الصحي في ظل الثقافة القرآنية.
- التعرف على ما جاء في الثقافة القرآنية حول ما يرقى بالجانب الصحي، وكذا الأسس والمبادئ اللازمة لتحقيق ذلك.

- التعرف على النظرة القرآنية لمسألة الأمراض والأوبئة وكيفية مواجهتها.

منهجية الْبَحْث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، وذلك من خلال تتبع ما احتواه فكر المسيرة القرآنية عن الصحة والاستطباب، سواء على مستوى المفاهيم، أو القيم، أو التشخيص للتجارب العربية والإسلامية في ذلك، وإظهار أبرز المرتكزات التي تقوم عليها الصحة والاستطباب.

خطة الْبَحْث:

اشتملت خطة البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

- **المقدمة:** واشتملت على: مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الأهمية العلمية والعملية البحث، خطة البحث.
- **المبحث الأول:** موقف فكر المسيرة القرآنية من السياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية التعامل معه من خلال مطلبين:
  - **المطلب الأول:** موقف المسيرة القرآنية من السياسات الصحية الْغَرْبِيَّة.
  - **المطلب الثاني:** فكر المسيرة القرآنية حول كيفية التعامل مع السياسات الصحية والطبية الغربية
- **المبحث الثاني:** أسس وقواعد فكر المسيرة القرآنية اللازمة للارتقاء بالجانب الصحي، من خلال أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
  - **المطلب الثاني:** الله سبحانه وتعالى هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها.
  - **المطلب الثالث:** الأوبئة والكوارث والمصائب نتاج لأعمال الإِنْسَان.

- **المطلب الرابع:** كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار.

- **الخاتمة:** واشتملت على: نتائج الدراسة، والتوصيات التي خرجت بها الدِّرَاسَة.

المبحث الأول: موقف فكر المسيرة القرآنية من السياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية التعامل معَهُ:

تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

- المطلب الأول: موقف المسيرة القرآنية من السياسات الصحية الغربية
- المطلب الثاني: فكر المسيرة القرآنية حول كيفية التعامل مع السياسات الصحية والطبية الْغَرْبِيَّة.

تعريف بالمصطلحات:

- **الغرب، أهل الكتاب:** قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل.
- **السيد القائد:** السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ-.
- **الشهيد القائد، أو مؤسس المسيرة:** الشَّهِيد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-.
- **أدبيات المسيرة القرآنية:** ملازم ومحاضرات وكلمات كل من الشهيد القائد والسيد القائد.

المطلب الأول: موقف المسيرة القرآنية من السياسات الصحية الْغَرْبِيَّة:

بالرجوع إلى ما جاء في أدبيات المسيرة القرآنية نجد أنها تستند إلى نظرة قرآنية عامة حول أهل الكتاب، وهي أن سياسات الغرب في الجانب الصحي، لا تختلف عن السياسات في المجالات الأخرى الثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية

والاجتماعية والعسكرية وغيرها، ويمكن أن نلخص أهم ما جاء في فكر المسيرة القرآنية حول السياسات الغربية بالتركيز على الجانب الصحي وما يتعلق به، في النقاط التالية:

أوَّلاً: سياسة السعي إلى تطويع الأمة لتكون مطيعة لهم في كل المجالات:

يؤكد كل من الشَّهيد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-، وَالسَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ-، في أكثر من موضع أن القرآن الكريم كشف سعي أهل الكتاب بشكل كبير إلى تطويع الأمة، لتكون مطيعةً لهم، وذلك في سياق الحديث عن عدائهم الشديد جدا لهذه الأمة، كما حذر القرآن المؤمنين بشدة من الطاعة لأهل الكتاب، وبيّن أن ذلك نتيجته الحتمية: هي الكفر، والارتداد عن مبادئ هذا الدين الإلهي، عن قيمه، عن أخلاقه، عن شرعه، عن نهجه، عمَّا هدى الله إليه، فعلى ضوء الآيات التي تبدأ بقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وأكد السيد القائد أن القرآن الكريم كشف لنا حقائق مهمة حول عداء أهل الكتاب للأمة، وأن سياسة أهل الكتاب لتطويع الأمة في جميع المجالات جاءت في سياق الكشف عن مظاهر عدائهم الشديد للأمة، وقال: "يسعون من خلال سياسة التطويع للأمة إلى ما يلي:

أ- الاستهداف لنا في ديننا:

وضح السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- سبب استهداف أهل الكتاب لنا في ديننا، قائلاً: "يعرفون ما يمثله لنا ديننا كعامل قوةٍ أساسي، وانه صلةٌ يصلنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لنحظى برعايته، وتأييده، ومعونته، ونصره، وإذا خسرنا هذه الصلة، كيف نحظى بنصر الله، وتأييده، ومعونته؟، وانه عاملٍ مهمٍ وأساسي في بناء الأمة، لتكون أمةً قوية، تحظى بالمنعة، بالعزة، تمتلك كل وسائل القوة، إن

هي التزمت به، واهتدت بهديه، والتزمت بمبادئه وقيمه وأخلاقه، لهذا يتجهون إلى تجريدنا من كل عناصر القوة، وهم يدركون الأهمية المعنوية لهذا الدين، يدركون أنهم إذا نجحوا في تفريغنا من مبادئنا، وقيمنا، وأخلاقنا، وثقافتنا، وجردونا من كل عقائدنا، وأصبحنا أمةً مفرغة، لا تمتلك لا مبادئ، ولا قيم، ولا أخلاق، ولا تتمسك بثقافة صحيحة، ولا فكر صحيح، ولا معتقدات صحيحة؛ فإنها ستصبح أمة مفرغة، جاهزة لتقبُّل ما يأتي من جانبهم هم، وتصبح أمة غير محصَّنة، لا بالوعي، ولا بزكاء النفوس، ولا بالفهم، ولا تتحرك ضمن مشروعٍ ذاتيٍ لها هي، فاضية، فارغة؛ وبالتالي تكون متقبلة لما يأتي من جانبهم، ومتأثرةً بهم، ولذلك ركزوا على هذا الجانب"[1].

وقال السيد القائد: "لهذا أمر في سياق نفس الآيات بتقوى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" (حَقَّ تُقَاتِهِ)، يعني: أبلغ درجات التقوى، ومعناه: الحذر الشديد، والانتباه من المخالفة، والمعصية فيما أمر به في سياق هذه الآية المباركة، وهي أتت في سياق التحذير من الطاعة لأهل الكتاب"[2].

ب- العمل على مسح حالة العداء، وتغيير النظرة إليهم كأعداء:

يؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ- قائلاً: "أنه في سياق حقيقة أنهم أعداء التي أكد عليها القرآن الكريم، ويشهد لها الواقع بكل وضوح، قائلاً: "هم يعملون على مسح حالة العداء، وتغيير النظرة إليهم كأعداء، ويحاولون أن ننظر إليهم كأصدقاء، وأن نتقبل ما يأتي من جانبهم، وهذا بهدف تسهيل مهمتهم في السيطرة علينا، من دون أن يكون هناك عوائق أمامهم، يريدون أن يتحركوا في الاستهداف للأمة دون ردة فعل من جانب الأمة؛ لتفادي كلفة ردة الفعل (ماديًّا، وبشريًّا)، وغير ذلك، ولتسهيل العمل في الاستهداف للأمة، وهي في

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

حالة انبطاح، جمود، ليس من جانبها ردة فعل، لا تمتلك منعة أمام كل مؤامراتهم، أمة منبطحة، وساحة مفتوحة، وحالة انبطاح وفتور، وفقدان لليقظة والوعي، في مثل هذه الحالة تنجح مؤامراتهم، مخططاتهم، ويعملون بنشاط في واقع الأمة، ويتفادون الكُلفة على المستوى البشري وعلى المستوى المادي لأنهم: بخلاء، لا يريدون أن يخسروا خسارات باهظة جدًّا، هم يريدون هم- بدلاً من أن يخسروا في إطار حربهم على الأمة، واستهدافهم لها، ومؤامراتهم عليها- أن يربحوا، أن تكون الأمة هي من يمِّول تلك المؤامرات، من يدفع في تلك المؤامرات، من ينِّفذ ويدفع التكاليف، وفي نفس الوقت يقدِّم لهم ما يربحون"(١).

ج- السعي ليكونوا هم بالنسبة لأمتنا في موقع الآمر، الناهي، الموجّه، الذي يرسم السياسات، ويحدد المواقف، في جميع المجالات:

أكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أن السبب وراء اعتماد أهل الكتاب لطريقة التطويع للأمة، وكسب ولائها؛ هو لتكون الأمة متقبلة لما يأتي منهم، من ضلال، من فساد، من استهداف، من مؤامرات، بل أكثر من ذلك: يسعون إلى أن يكونوا هُمْ -بالنسبة لأمتنا- في موقع الآمر، الناهي، الموجّه، الذي يرسم السياسات، الذي يحدد المواقف، الذي يدفع بالأمة إلى ما يريد من توجهات، وهذه مسألة خطيرة جدًّا"(٢).

د- يريدون أن يفرضوا ولايتهم علينا، وأن يدفعوا النخب لتقبُّل ذلك:

يؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أنهم يسعون إلى فرض ولايتهم وأن يدفعوا بنا لتقبل ذلك، حتى تصبح هذه مسألة مقبولة في أوساط نُخَبِنا، وأحزابنا، وحكوماتنا، تتوجه منهم، ترجع إليهم، تتقبل منهم، لا تجد أي حساسية، أو إشكالية، في أن يأمروا، أن يوجهوا، أن يلاحظوا، أن يتعامل السفير منهم كأمير،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

كأميرٍ يتدخل في كل المجالات، في كل الشؤون، يريدون أن يكونوا هم في هذا الموقع بالنسبة لأمتنا، ويسعون إلى تطويعنا"[١].

ولهذا يؤكد السيد القائد أنه أتى التحذير في القرآن الكريم بشدة من التولي لهم، والطاعة لهم، وأن هذه أول نقطة في الصراع معهم، وأول مفصل مهم في الصراع معهم، مسألة التولي لهم، والطاعة لهم، وقال: "حذَّر القرآن الكريم بشدة من ذلك، وبيَّن أن نتيجته الحتمية: هي الارتداد؛ لأنهم يدفعون بالناس بخطوات عملية، فيما يبعدهم عن مبادئهم، عن قيمهم، عن أخلاقهم؛ لأنهم يدركون ما تمثله لهم من عناصر قوة، وهداية، وصلاح، وأساس لبناء حضارة إسلامية راقية، فهم يتجهون بفصل الأمة عن ذلك، وتقديم البدائل، من خلال ما يدفعون به إليه، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" عندما قال: ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾، قدّمها كنتيجة حتمية، عندما قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١]، قدَّمها كحقيقة حتمية، لا تقبل النقاش ولا الجدال، حينما بيَّن حالة المسارعين فيهم: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة:٥٢]، أنها في هذا السياق[٢].

كيفية مواجهة سياسة التطويع وكسب الولاء:

أكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ[٣] أنه في مقابل سعيهم لتطويعنا، وسعيهم إلى أن يكونوا في مقام الآمر الناهي الموجّه لنا، فإن أسلوب القرآن وما هدى إليه هو:

أ- **محاربتهم في هذه النقطة:** محاربة التطويع، التولي، محاربة أن يكونوا هم مقبولين، ليصدروا أوامر، ليوجهوا، لينهوا، ليلاحظوا، ليقرروا، ليتدخلوا في كل أمورنا، في صغيرها وكبيرها، في كل شؤوننا، في كل مجالات حياتنا.

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

ب- التعبئة ضدهم: عن طريق التعبئة المستمرة للأمة ضدهم، من خلال القرآن الكريم، ومن خلال شواهده في الواقع.

ج- التوعية تجاه خطرهم، وكشف أساليبهم: من خلال السعي لتحصين الأمة، وتوعيتها، وفصلها عن: التأثر بهم، الارتباط بهم، الطاعة لهم، التولي لهم.

د- كيفية التصدي لمؤامراتهم: من خلال العودة إلى القرآن الكريم، وما هدى الله إليه في القرآن الكريم، وما كشف به طريقتهم، وأساليبهم، وإستراتيجيتهم التي يعتمدون عليها، لاستهداف الأمة، وفي مقدمتها التطويع، وكسب الولاء، نتحرك لمحاربتهم بدءًا في هذه النقطة المهمة، عن طريق: التعبئة، التوعية، تحريك حالة السخط في أوساط الأمة، تفعيل توجهات الأمة في كل مجال على هذا الأساس، واليقظة تجاه كل مؤامراتهم.

ثانيًا: أهل الكتاب أشد أعداء للأمة:

يؤكد كل من الشَّهِيْد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّيْنِ الْحُوْثِيّ -رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ-، والسَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّيْنِ الْحُوْثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ-، الحقيقة الذي أكد عليها القرآن الكريم: أن أهل الكتاب أعداء، خَطِرون، وأَلِدَّاء، وسيئون، وأن وضوح عدائهم كافٍ بما لا يمكن الجدال فيه؛ إنما التعامي نتيجة العمى عنه، نتيجة الأهواء، يقول السيد القائد: "هم أعداء:

- يسعون إلى تجريد الأمة من كل عناصر القوة، على المستوى العسكري، والاقتصادي، والاستقرار السياسي، والمنعة، والعزة.
- يحرقون المصاحف.
- يسيئون لرسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه".
- يقتلون أبناء الأمة الإسلامية، ويستبيحون دماءهم.
- يحتلون الأوطان.
- ينهبون الثروات.

-يفرضون لهم قواعد عسكرية لإذلال الأمة، وإركاعها، وإخضاعها، والسيطرة عليها، في كل المواقع الاستراتيجية، في الجغرافيا التي تمتلكها هذه الأمة (في هذا البلد، أو ذاك)، في البحار، في المضائق.

- يتجهون أيضًا إلى منع أي نهضة- لهذه الأمة- اقتصادية، تقوم على أساس صحيح.

- يحاربون هذه الشعوب بالحصار، بالسياسات المدمرة لكل شيء: للاقتصاد، للبناء، لكل شيء.

- يتجهون لمحاربة كل صوت حر من أبناء هذه الأمة، يسعى إلى عزة هذه الأمة، وإلى تحقيق الحريّة لها، والاستقلال لها، وإلى الدفاع عن كرامتها، وعن حقوقها المشروعة.

- يعملون بشكلٍ دؤوب في الإضلال والإفساد.

- يسعون- وهذا ما لاحظناه مؤخرًا، وهي خطوة خطيرة جدًّا- إلى منع سيادة الإسلام في بلداننا، يُفرِّخون وينشئون ديانات جديدة، ينشرونها في مجتمعاتنا: البهائية، الأحمدية، ديانات أخرى غريبة على مجتمعاتنا، مخالفة للإسلام، ثم يحاولون أن يفرضوا لها حقوقًا، ما يسمونه هم بالحقوق السياسية وغيرها، ثم يمنعون سيادة الإسلام؛ بحجة أن هذا البلد فيه أديان متعددة، لا يمكن أن يبقى الإسلام سائدًا فيه، وهذه طريقة شيطانية، وغير مقبولة، وغير منصفة أصلاً، غير منصفة أصلاً؛ إنما هي من محاربتهم للإسلام"[1].

ثَالِثًا: توجهاتهم لإضلال الامة في كل المجالات:

يؤكد كل من الشَّهِيد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ- والسَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ-، أن الله بيّن لنا في القرآن الكريم أنهم يريدون

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

ويسعون إلى أن تضل الأمة عن سبيل الفلاح والنجاح والقوة والعزة والنهضة الحضارية، وأنهم يريدون إضلال الأمة في كل المجالات، كما أنهم يتحركون في كل المجالات، وضلالهم يصلنا في كل مجال كأمةٍ مسلمة، وقال السيد القائد: "بعد أن تكون الأمة متقبلةً منهم، تتقبل ما يقدمونه: من رؤى، من سياسات، من تصورات، من أفكار، من ثقافات، من أوامر، ما يفرضونه من توجهات، في هذه الحالة، يسعون لإضلال الأمة، ويقدمون ما يقدمونه من ذلك: من أفكار، من سياسات، من توجهات، من قرارات، من إشارات، يقدمون بدائل عن القرآن الكريم، وما يهدي إليه القرآن الكريم، بدائل مضلة، تُتَوِّهُ الأمة، تضيع بالأمة، تغيّر واقع الأمة نحو الأسوأ، تعيق الأمة عن بناء أي نهضة حضارية إسلامية راقية مميزة".. الله سبحانه وتعالى قال عنهم: ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النِّسَاء:٤٤]، يريدون أن تضلوا السبيل، ولذلك يسعون إلى أن تضلوا سبيل عزكم، وكرامتكم، وفلاحكم، ونجاتكم، وخيركم، وقوتكم، وعزتكم، ومنعتكم، هم يريدون أن يضلوكم في كل المجالات، أن ينحرفوا بكم عن الاتجاه الذي يوصلكم إلى الغاية، إلى النجاح، إلى الفلاح، وهذا حصل، وهم يتحركون في كل المجالات، ضلالهم يصلنا في كل مجال كأمةٍ مسلمة"(١).

- **تضليل أهل الكتاب في هذا الزمان أصبح أكثر خطورة**:

وأكد قائد المسيرة القرآنية أن تضليل أهل الكتاب في هذا الزمان، أصبح أكثر خطورة؛ لأنهم باتوا يمتلكون من وسائل التأثير، ومن التقنيات المعاصرة، ما لم يكن معهم مثله فيما قد مضى، وأيضًا مع وسائل التأثير ووسائل النشر، التي تصل إلى كل بلد، إلى كل منطقة، إلى كل قرية، إلى كل مدينة، بل إلى أكثر الأسر، مع

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

انفتاح عليهم، وفوضى، وانفلات في التقبُّل في أوساط المسلمين، وفي مقدمتهم النُخَب، النُخَب هم الأكثر والأول تقبُّلاً وبغرور(١).

وأكد السيد القائد أن هدفهم من كل ذلك: التتويه للأمة، وإعاقتها عن أي نهضة حضارية إسلامية، وان ذلك فعلاً مؤثر على الأمة، مؤثر إلى حدٍ كبير، أفكار كثيرة، سياسات، توجهات، تأتي لتعزيز كل ما ذكرناه من جانبهم، وللدفع بالأمة أكثر وأكثر فيه، وهذا أضرّ بأمتنا كَثِيرًا(٢).

- التضليل في المجال الصحي:

في سياق الحديث عن تضليل أهل الكتاب في المجالات المختلفة، أوضح قائد المسيرة أنهم يسعون إلى التضليل في المجال الصحي، من خلال:

١- السعي لارتباط الأنظمة والحكومات بتوجهاتهم على المستوى الصحي، بسياساتهم، بطريقتهم، التي يقدمونها لهذه الأمة وبما يضر بمجتمعاتنا.

٢- يلحظون ما يضر بمجتمعاتنا في إنتاجهم الغذائي، أو فيما ينتجونه في بقية الأمور، كالأدوية، وغيرها.

٣- يلحظون ما يضر بمجتمعاتنا في الطريقة نفسها، والسياسات الطبية التي يعتمدونها.

ولذلك أكد السيد القائد أن نتيجة الارتباط بهم وفق الرؤية القرآنية هي: "كلما ارتبطت أنظمة شعوبنا، حكومات بلداننا، بتوجهاتهم على المستوى الصحي، بمنتجاتهم، بسياساتهم، بطريقتهم، التي يقدمونها لهذه الأمة؛ كلما كثرت الأمراض، كلما كثرت الأوبئة، كلما تردى الوضع الصحي، كلما أتت ونشأت أمراض جديدة تفتك بالمجتمع(٣).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

٤- حوّلوا الأمة الإسلامية إلى سوق استهلاكية لبضائعهم، تُدِرّ لهم الأرباح والدخل الهائل، وتسلِّمُهم المواد الخام بأبخس الأثمان، المواد الخام يأخذونها من أوطاننا بأبخس الأثمان، يأتون ببضائعهم بأغلى الأثمان، يكسبون الأموال الهائلة، والأرباح الهائلة جدًّا، وجزءٌ منها يمولون به مؤامراتهم علينا، واستهدافهم لنا، من جيوبنا، من أموالنا، مما نقدمه نحن، بدلاً من أن نكون أمةً منتجة، تزرع، وتصنع، وتنتج احتياجاتها الأساسية ومن بينها الأدوية.

٥- يعيقون أي توجه خلاف ذلك، توجه لبناء الأمة اقتصاديًّا، لأن تتحول إلى أمة منتجة، لأن تكون السياسات الاقتصادية سليمة، وصحيحة، وبنّاءة.

٦- في مجال التعليم يعملون على أن يكون التعليم في بلداننا غير مفيد، ولا مثمر، لا في الدين، ولا في الدنيا، ولا في أثره في بناء الإنسان، وأن تكون مخرجاته لصالحهم.

كيفية مواجهة سياسة التضليل والتتويه:

لمواجهة مساعي الغرب في مجال التضليل والتتويه للأمة، أكد السيد القائد أنه ووفق النظرة القرآنية يجب علينا ما يلي[1]:

١- يجب أن نستحضر أنهم أعداء، أن نستحضر الصراع معهم في هذه المجالات بكلها بما في ذلك الجانب الصحي.

٢- يجب أن ندرك أنهم يسعون إلى التضليل؛ من أجل السيطرة علينا، من أجل إضعافنا، من أجل تتويهنا، وفعلاً حالة التتويه هذه ملحوظة في بلداننا، كل بلد وله عشرات السنين غارق في أزمات سياسية، أزمات اقتصادية، أزمات اجتماعية، مشاكل متنوعة، الوضع الصحي فيه يتدهور، التعليم فيه يتدهور، المجالات بكلها يسود فيها الفشل، وتغلب عليها حالة الأزمة في كل شيء، وحتى البلدان المتمكنة جدًّا اقتصاديًّا، في غاية حالها، غاية أمرها، أنها تبني نفسها

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٤هـ.

كأسواق ضخمة، وتتنافس كأسواق ضخمة لهم ولمصلحتهم، وليس كدول منتجة قوية في إنتاجها.

٣- يجب أن نحاربهم في مجال التضليل، وأن نستحضر أننا في صراع معهم، أنهم يسعون لإضلالنا.

٤- أن نتلمَّس- وأن نكون يقظين ومتنبهين- لما يأتي من جانبهم، في كل مجال من هذه المجالات، ما هي أهدافه؟

٥- أن نعود إلى القرآن الكريم الذي يهدينا لما يبنينا، ويصلح واقعنا كله.

رَابِعًا: تحركهم في الافساد من خلال نشر الجرائم والفواحش وتدمير الصحة:

على ضوء قول الله سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب: ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [المَائِدَة:٦٤]، يقول السيد القائد: "هو عنوان واسع، إفساد للحياة في كل شيء:

أ- الفساد الأخلاقي:

هو من أسوأ ما يعملونه، وبشكلٍ فاضح، وصريح، وواضح، يسعون بشكلٍ مكثف لنشر جريمة وفاحشة الزنى، بشكل مكثف، وعناية شديدة، بكل العوامل والمقدمات، التي تجر إلى تلك الجريمة والفاحشة:

- يدفعون بشكل عجيب جدًّا بالناس إلى الاختلاط الفوضوي.
- يدفعون بشكل عجيب وبشكل ملفت إلى الربط بالعلاقات المحرمة، بين الرجال والنساء.
- يسعون بشكلٍ مكثف إلى كسر الحواجز الفطرية والإيمانية المهمة.
- يسعون بشكلٍ مكثف إلى دفع النساء إلى التبرج، وإلى محاربة الاحتشام والعفة، وإلى تشويه الاحتشام والعفة.

– أمَّا إعلاميًّا فيروجون لذلك بالمشاهد الخليعة، والإباحية، والضخ لمواد مفسدة ومؤثرة تأثيرا سيئًا؛ لإفساد زكاء النفوس.

– يسعون أيضًا لفصل المرأة عن أسرتها وكيانها المجتمعي ويسعون إلى تحويلها إلى عنصر مفسد في المجتمع؛ بينما يكونوا قد فصلوها عن أسرتها، عن كيانها، عن مجتمعها، وقطعوا روابطها وأواصرها بهم.

– يسعون بشكلٍ شنيعٍ وفاضح، ومُخزٍ، لنشر جريمة الفاحشة المثلية، الشنيعة، القبيحة، ويسعون لقوننتها، وحمايتها بالقانون، وتطبيعها، يريدون أن تصبح قضيةً اعتيادية، سلوكًا اعتياديًّا، في أوساط المجتمع، لا يستنكره المجتمع، لا يعيب من يرتكبونه، لا يُشنَّع عليهم، لا يعترض عليهم، وأن يحموهم، يريدون أن يوفروا لهم الحماية القانونية.

وأشار السيد القائد إلى أن إحدى الغايات التي يحرص عليها الأعداء في نشر الفساد الأخلاقي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية: هي نشر وباء الإيدز، هو التدمير لهذه المجتمعات من خلال تلك الأوبئة أيضًا، تلك الأوبئة؛ لأن انتشارها ملازم لانتشار تلك الجرائم، والذي يدمن على مثل هذه الجرائم، يمكن أن يصاب بمثل هذا المرض والعياذ بالله، وأمراض أخرى؛ إنما هذا المرض هو في مقدِّمتها، وإلاَّ فهناك أيضًا آفات صحية، وأضرار صحية أخرى، يمكن أن تنتشر(١).

ب- نشر المخدرات والخمور والمنتجات الضارة:

يقومون بنشر المخدرات، وبشكل شنيع، ويستغلون ضعاف الإيمان، أصحاب الطمع والجشع المادي، ونشر الخمور، وهدفهم من ذلك:

– الإفساد للشباب، الإفساد للمجتمع (كبارًا، صغارًا، رجالاً، نساءً).

– وفي نفس الوقت مع إفساد النفوس وتدنيسها؛ لأن المخدرات مفسدة، والخمور مفسدة

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

– تدمير صحة الشباب، وصحة أبناء المجتمع؛ لأن لكل ذلك أضرارًا صحية رهيبة جدًّا.

– وأضرار أيضًا بالاقتصاد، تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد بأشياء ضارة، أشياء مفسدة، اتِّجار – بدلاً من أن يكون بما يبني واقع الحياة، بما يوفر المتطلبات الأساسية للحياة، الأمور النافعة والمفيدة للناس– يتحول إلى ما يضر، اتِّجار بما يضر، بما يفسد، بما يدمر صحة الشَّبَاب(١).

ج- الإفساد والتدمير للجانب الصحي:

يؤكد قائد المسيرة القرآنية أنهم إلى جانب افسادهم للجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والتعليمية، فهم مهتمون بالإفساد في الجانب الصحي وأيضًا بتدمير الوضع الصحي في بلداننا بشكل عام، وذلك من خلال(٢):

١ – **نشر الأمراض، والجائحات**، بواسطة الفيروسات المتنوعة، ففي كل مرحلة تنشر فيروسات جديدة، ويسمع الناس عن فيروس جديد، وعن وباء جديد، يعملون على قتل العدد الأكبر من الناس من جهة، وجني المليارات من الأموال من جهةٍ أُخْرَى(٣).

– **الحرب البيولوجية:** وهي عملية استخدام للفيروسات والجراثيم ونشرها؛ من أجل نشر أوبئة ضارة وفتَّاكة بالإنسان، بمجتمعٍ هنا أو مجتمعٍ هناك، ويؤكد السيد القائد أن قوى الغرب وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل تتبني تطوير الأسلحة البيولوجية المحرمة واستهداف البشر من زمان طويل على مدى عقود من الزمن، سواء بشكل أسلحة جرثومية عسكريًّا أو نشر الأوبئة تحت غطاء إنساني وبأشكال متنوعة ويقومون بنشر أوبئة لقتل البشر ثم بيع الأدوية واللقاحات لتحقيق أرباح اقتصادية،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

وقال: "اليوم تمتلك دول مثل أمريكا وبعضٍ من الدول تمتلك مختبرات ومعامل ضخمة وبإمكانيات كبيرة، وتعتمد على دراسات وأنشطة واسعة للاستفادة من بعض الفيروسات والجراثيم الضارة التي تنشر الأوبئة وتفتك بالبشر، ومن خلالها تنتشر الكثير من الأمراض القاتلة، أمراض متعددة تسببها فيروسات أو جراثيم، منها هذا: مرض كورونا، منها أيضًا أوبئة أخرى مثل: الانفلونزا، منها حتى: الجدري، أمراض كثيرة هي ناتجة عن ماذا؟ عن فيروسات أو عن جراثيم معيّنة، وتدخل إلى الإنسان تلك الأوبئة أو تلك الأمراض نتيجة تلك الفيروسات أو نتيجة تلك الجراثيم[١].

ويوضح السيد القائد أن هذا النشاط يعتبر إجراميًّا وغير إنساني قائلاً: "من زمان طويل على مدى عقود من الزمن اشتغلت بعض الدول لتمتلك قدرة استخدام هذه الجراثيم والفيروسات، بل أنَّ بعض الدول استخدمتها وسيلة لإلحاق الضرر بدولٍ هنا أو مجتمعاتٍ هناك، وعملت على كيفية استغلال هذه الفيروسات والجراثيم، وكيفية العمل على تكثيرها من خلال ظروف ملائمة لتكثيرها، ثم تعبئتها وطريقة نشرها بوسائل متنوعة في مجتمعات معيّنة؛ لاستهدافها بتلك الأوبئة، أصبحت وسيلة من الوسائل التي تستخدم للإضرار بالمجتمعات البشرية هنا أو هناك، طبعًا هذا العمل إجرامي، إجرامي بكل ما تعنيه الكلمة، وضرره ضررٌ يعم، قد يُستهدف مجتمع ما، أفراد ذلك المجتمع بأطفالهم ونسائهم، وكبارهم وصغارهم، ويفتك بمجتمع كَبِير[٢].

ويقول السيد القائد: "عُرِف عن الأمريكيين وعن دول أخرى أنها استخدمت هذا النوع من الأسلحة: نشر الوباء عن طريق وسائل معيّنة: إما أسلحة، إما أشياء تقدم تحت غطاء إنساني، مثلما قُدِّم آنذاك للهنود الحمر في أمريكا، قدِّمت لهم في بعضٍ من الأحيان وسائل، مثلاً: بطانيات وهي مصابة بتلك الجراثيم التي تنشر

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

الجدري القاتل، وفتكت بأعداد كبيرة منهم، مجتمعات أخرى كانت تستهدف أيضًا من خلال ما يقدم لهم تحت عناوين إنسانية، وسائل أو إمكانات معيّنة ملوثة، ملوثة بفيروسات أو ملوثة بجراثيم تنقل أوبئةً قاتلة، وتستهدف بها تلك المجتمعات، فأحيانًا تلوث وسائل معيّنة وتصل أحيانًا مواد طبية، أحيانًا مواد غذائية يمكن أن تلوث وأن تقدم لتفتك بمجتمع هنا أو مجتمع هناك، وأيضًا هناك أسلحة متفجرة تنشر تلك الجراثيم، أو وسائل كذلك عسكرية ذات طابع عسكري لنشر تلك الجراثيم، أو نشر تلك الفيروسات ونقلها إلى مجتمع معيّن؛ لاستهدافه بتلك الأوبئة القاتلة، ونشأ عن هذا ما يسمى بالحرب الجرثومية، ونشأ عن هذا ما يسمى بالحرب البيولوجية، وهذه حقائق معروفة في عالمنا اليوم، معروفة على المستوى العسكري، ومعروفة على المستوى العلمي، وحقائق قائمة في الواقع، ولها شواهد وأمثلة كثيرة من الاستخدامات، ومعروف أن تلك الدول تمتلك هذه الإمْكَانَات(١).

- المتهم الأول بنشر وباء وجائحة فيروس كورونا (كوفيد١٩):

وكمثال على ما سبق وضح السيد القائد أن أمريكا بالدرجة الأولى هي المتهم الأول بنشر فيروس (كوفيد١٩)، حيث قال: "ولذلك يتحدث في هذه الأيام البعض من الخبراء في هذه المجالات، خبراء في الحرب البيولوجية يتحدثون عن الأمريكيين أنهم اشتغلوا منذ سنوات في مجال العمل على الاستفادة من فيروس كورونا، وكيفية توفير الظروف الملائمة لتكثير هذا الفيروس، ونشره ونقله إلى مجتمعات معيّنة، غير غريب على الأمريكي أن يشتغل في مثل ذَلِكَ(٢).

٢- **يعملون على بيع الأغذية والأدوية واللقاحات غير المأمونة**، التي تتسبب في أمراض، وحدوث أعراض صحية، تنتشر في أوساط المجتمعات بشكلٍ كبير(٣).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

وفي نفس الشأن يؤكد مؤسس المسيرة القرآنية قائلاً: "نحن في وضعية ممكن أن يدسوا في كثير من الأغذية، حبوب وغيرها، وأدوية، سمومًا، مواد أخرى تؤدي إلى أمراض فتاكة، مواد أخرى تؤدي مثلاً إلى تغيير في ميول الإنسان ونفسيته، ويحصل عنده حالة لامبالاة، وفتور وأشياء من هذه، قد عندهم خبرات عالية، ويستخدمون خبرات عالية، ولديهم شركات غنية، ولديهم كيان قائم، ويعرفون وضعيتنا أنها وضعية منهارة، أعني: هم عندهم أمل الآن أن باستطاعتهم أن يقضوا على هذه الأمة نهائيًّا"(١).

وأكد السيد القائد أن الأمريكي يعمل على الإضرار بالمجتمع البشري على نحوٍ واسع لأهداف كثيرة، منها(٢):

- **أهداف عدائية لمجتمعات معيّنة**، لدول معينة، سواءً في عالمنا الإسلامي، أو خارج عالمنا الإسلامي، من الطبيعي جدًّا ومن المعقول، من المتوقع يعني أن الأمريكي قد يتجه إلى استهداف الصين كبلد ناهض ومنافس للأمريكي على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى الحضاري، وعلى مستوى الإمكانات والنهضة الاقتصادية، يجد فيه بلدًا منافسًا له، فيتجه إلى استهدافه؛ لإضعافه، في عالمنا الإسلامي بالأولى أن يركِّز الأمريكي وهو يعادي أمتنا، وأن يركِّز على مجتمعات في داخل هذه الأمة، أو بشكلٍ عام، بل في كافة المناطق، في كافة الأمم، في كافة القارات يمكن أن يشتغل على نشر هذا الفيروس؛ لأنه لا يبالي بالمجتمعات الْبَشَرِيَّة(٣).

- **أهداف اقتصادية:** يمكن لشركات من الشركات التي يمتلكها اللوبي الصهيوني في أمريكا، الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي تجعل من نشاطها العدائي للأمم والشعوب عملاً أساسيًّا بالنسبة لها، وتجعل من المصلحة الاقتصادية

(١) الْحُوثِي، حسين بَدْرالدِّين، ٢٠٠٣م.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

والمادية مبررًا لفعل أي شيء مهما كان مضرًّا بالشعوب والأمم الأخرى، يمكن لها أن تشتغل لنشر وباء معين، وتعد علاجًا له أو لقاحًا مضادًّا له؛ لتبيعه فيما بعد- بعد أن نشرت ذلك الوباء- بمبالغ مالية كبيرة جدًّا، بل عُرِف عن الأمريكيين، وعُرِف عن شركات في أمريكا من الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي تشتغل في الطب والدواء، عُرِف عنها هذا: أنها أحيانًا- وكُتِبت كتب، وأُنتج عن ذلك برامج كثيرة في وسائل إعلامية كثيرة- أنها تعمل على هذا النحو: قد تنشر وباءً معيّنًا بعد أن تعد لهذا الوباء بعضًا من اللقاحات والعلاجات والأدوية، ثم بعد انتشار ذلك الوباء، بعد أن يلحق ضررًا كبيرًا بالمجتمع البشري، تأتي لتبيع تلك الأدوية بمبالغ كبيرة جدًّا، وتجني أرباحًا طائلة(١).

وعن دوافع تلك الدول والقوى يقول السيد القائد: "التوجه العدائي، التجرد من كل القيم الفطرية والإنسانية الأخلاقية والدينية، الأطماع الرهيبة والجشع الهائل جدًّا، قد يدفع تلك القوى وتلك الدول وتلك الشركات التي فيها إلى فعل أي شيء مهما كان مضرًّا، طالما أنه يحقق ذلك الهدف العدائي، أو ذلك الهدف الاقتصادي، أو تلك مع بعضها البعض، مجموعة أهداف تلتقي وتجتمع، فغير بعيد أن يكون هناك توجه أمريكي لنشر هذا الفيروس، لنشر هذا الوباء، للاستغلال له، حتى وإن أضر بالمجتمع الأمريكي نفسه، هل يمكن أن نتوقع أنه يهمهم أمر شعبهم أو مواطنيهم؟ لا، وقد ينشرون فيما بعد تلك اللقاحات أو الأدوية أو بعضًا منها في مقابل الأرباح التي يحصلون عليها هنا أو هُنَاكَ"(٢)!

٣- **الإفساد بالغازات والمبيدات**، التي تصنع عندهم هم، على أساس الاستفادة منها في الزراعة، فتتحول من مبيدات حشرية إلى مبيدات بشرية، تفتك بالناس، تقتلهم، تنشر الأمراض القاتلة في أوساط الناس، كثيرٌ من الغازات الضارة جدًّا،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

التي ينتجونها هم، ويشتريها التجار في بلداننا، تتحول إلى وسيلة لقتل شعوبنا: تنشر مرض السرطان بشكلٍ كبير، تنشر مرض فيروس الكبد بشكلٍ كبير، تنشر أمراضًا أخرى تفتك بالأجسام البشرية، سموم، تفتك بصحة المجتمع، وتتحول إلى وسيلة قتل لمجتمعنا، وهذا أمر خطير وكارثي، ووسيلة من وسائل استهدافهم الضارة للأمة(١).

٤- **استخدام التقنيات غير الصحية في الحروب:** كاستخدام اليورانيوم المنضب في العراق، استخدام الأسلحة المحرمة في العدوان على اليمن، استخدام الأسلحة المحرمة في العدوان على بلدان أخرى، وهذا يؤثر كثيرًا على صحة المجتمعات، ويؤدي إلى تشوه الأجنة والمواليد خَلْقِيًّا(٢).

٥- **يتعاملون مع أبناء الأمة كفئران تجارب:** وهناك معاناة نتيجة ذلك ومآسٍ كبرى، وانتشار لأمراض فتاكة، كمرض السرطان، وغيره(٣).

٦- **الاستهداف بالإيدز:** من ضمن الاستهداف الصحي للأمة قيامهم بنشر مرض الإيدز بوسائل متعددة، وقال السيد القائد: "لأن هدفهم من نشر الفساد الأخلاقي ليس ليرتاح الشباب والشابات، هناك في الحلال ما يكفي ويفي في ذلك، ولكن هدفهم: تدمير الروح المعنوية والأخلاقية والصحة العامة بالإيدز والأوبئة الأخرى، و-أيضًا- كانوا يعملون على توزيع مواد غذائية، ومواد طبية -أيضًا، ومعدات طبية ملوَّثة، بعضها ملوث لنشر الإيدز، بعضها ملوث لنشر السرطان، بعضها ملوث لنشر فيروس الكبد، وأمراض وأوبئة أخرى، وهناك تفاصيل تحدثت عنها -آنذاك- بعض الصحف، وانتشر الخبر عنها، وعُرِف ذلك رسميًّا -أيضًا، هذا -أيضًا- سنتركه للإخوة في الجانب الإعْلامِيّ(٤).

---

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٤) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

٧- **إهلاك الحرث والنسل:** فكرة تحديد النسل هي فكرة غربية ويهودية ليس لها أي أساس في القرآن الكريم، بل هي من الغزو الفكري، والفساد الذي جاء من لدى اليهود لتجفيف نسل المسلمين والقضاء عليهم وهي فكرة مدعومة عالميًّا على أيدي اليهود والغرب، يستهدفون بها الرجال والنساء، ويبذلون في هذا الموضوع أموالاً طائلة جدًّا، وتخصص لها منظمات تعنى بالجانب التثقيفي، والتوعوي، والتربوي، لإيصال الناس إلى قناعة بتحديد نسلهم، ويمولون منظمات تابعة للأمم المتحدة وغيرها، ويوفرون أدوية تحديد النسل بالمجان، تحت مسميات خطيرة وخداعة، ومؤامرات هدامة للأمة والأجيال، ويربطونها بالجانب الصحي، والتربوي، والاقتصادي، ويعملون تحت مسمى (الأمومة والطفولة) وكذلك مسمى (تنظيم الأسرة)، ومسمى (الصحة الإنجابية) فيقدمون هذه العناوين البراقة والمخادعة لتضليل الناس عن مؤامراتهم، ومخططاتهم الخبيثة الرامية للقضاء على العرب والمسلمين تمامًا، وهذه القضية وللأسف الشديد قد انخدع بها الكثير من الناس رجالاً ونساءً، ويتعاطى معها الكثير من الأطباء ببساطة، وانخدع بها الحكام، والأنظمة، والشعوب، وقد تحدث الشهيد القائد في الدروس والمحاضرات عن هذه القضية، وبيّن خطورة هذه المؤامرة التي يعمل الغرب واليهود من خلالها على استهداف المسلمين، وإهلاكهم، وإهلاك نسلهم، وذرياتهم، وقدم الشهيد القائد الرؤية القرآنية حول الْمَوْضُوع[1].

وقد بيّن الشهيد القائد أن فكرة تحديد النسل من أعمال الأمريكيين والإسرائيليين التي يسعون بها للفساد في الأرض، وأنها من المخططات الرهيبة للفساد في الأرض، فيسعون لتحديد النسل؛ لأن لديهم توجهًا للقضاء على الناس، وإبادتهم بأي وسيلة، وبأي طريقة ممكنة، ومن فسادهم التوجه لإهلاك النسل، فيقول: "يسعون إلى الفساد وبإسراف وليس فسادًا أحيانًا، أو بمقدار محدود، أو في جانب

(١) الشَّرْقِيّ ١٤٣٩هـ.

دون جانب، بكل ما تعنيه كلمة فساد، يصلون إلى النسل، ألاَّ ينجب الناس من جديد، يكفي، الذي يفكر بألاَّ تنجب نهائيًّا أليس معناه أنه يفكر أن يزيل هذا الجنس من أمامه؛ لأن المسألة تكون صعبة عليه، أنه كلما حاول أن يميت أناسًا بأي طريقة، كلما أنجبوا، أنجبوا على طول، يقطع النسل أولاً، وفي الأخير يحاول يدبر الموجودين، أليست هذه فكرة فساد في الأرض رهيبة، وجرأة؟[١].

وبالإضافة إلى فكرة تحديد النسل أكد الشهيد القائد أنه من خلال ما نراه من أعمال الأمريكيين والإسرائيليين، ومحاولتهم لإهلاك الحرث والنسل، إهلاك النسل، عملية التشجيع على الحد من النسل، وأنهم يعملون وسائل كثيرة ليحصل عقم عند الكثير من الرجال سواء في أحزمة، أو في أجهزة طبية، أو في أي شيء من الأشياء هذه، أو داخل المواد الغذائية، أليس هذا إهلاكًا للنسل؟ وإهلاك للحرث أيضًا فيما يتعلق بمواد كثيرة يشكون منها قالوا في مصر[٢].

وحول قضية تحديد النسل، أكد الشهيد القائد أنها قضية غير صحيحة إلا في حالات استثنائية وأن رزق العباد هو بيد الله سبحانه وتعالى، وهو المتكفل برزقهم على كثرتهم، إذا تحققت التقوى في نفوسهم، والاستجابة لله سبحانه وتعالى، يقول الشهيد القائد: "إذًا قضية تحديد النسل ليست قضية صحيحة أن يتسابق الناس إليها نهائيًّا إلا في حالة واحدة عندما تكون المرأة نفسها حالتها الصحية تستدعي أنها تتوقف عن الحمل وإلا فالباري سبحانه وتعالى جعل مسألة الحمل والولادة قضية مقبولة عند المرأة وفي طاقتها، قضية مقبولة فقط يكون هناك حرص على صحتها، على صحة المرأة نفسها عندما يكون واحد زوجته صحتها جيدة ويحاول يوقفها حتى لا تنجب على أساس أن عنده لا نريد أولاد، لا نريد أولاد، هو في نفس الوقت يكشف أن ما عنده اهتمام عندما تكون أنت معلمًا ألست تفرح بواحد من الناس؟

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ٢٠٠٣م.
(٢) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّينِ، دُرُوس مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ، ٢٠٠٣م.

تفرح بواحد من الطلاب، بواحد؟ إذا يمكن أن يكون منك واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة خمسة إلى عشرة، أليست نعمة يتوجهون لك، ويتربون على يدك، والباري هو المتضمن برزق الناس إذا التجاء الناس إليه، وتوكلوا عليه هو يوفر أرزاقهم ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢، ٣]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾ هي مثل: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ ما هناك التقوى، نصف تقوى، وربع تقوى، وربع استجابة، هذه لا تنفق"(١).

٨- الاستهداف المباشر للمنشآت الصحية:

من ضمن ما قام به العدوان الأمريكي السعودي على اليمن كان الاستهداف للمنشآت الصحية بشكل مباشر الذي أدى إلى معاناة صحية كبيرة، وحول الاستهداف المباشر للصحة قال السيد القائد: "عندما دُمِّرت مثلاً الكثير من المنشآت الصحية، والمراكز الصحية، والمستشفيات، بقي الكثير من أبناء هذا البلد- وبالذات في الأرياف- لا يحصلون على الخدمات الصحية، لا يعرف أين يذهب بمريضه؟ أين يعالج مريضه، أو جريحه؟ نتج عن هذه معاناة كبيرة جدًّا، معاناة للمرضى وذويهم، معاناة كبيرة للجرحى وذويهم، أليس هذا هو استهداف عدواني ظالم لأبناء هذا الشعب؟ أليست هذه المأساة صنعها من؟ ألم يصنعها أولئك المعتدون الذين بقنابلهم وصواريخهم وطائراتهم دمِّرت تلك المنشآت الصحية، والكل من أبناء شعبنا قد يعاني نتيجة ذلك على المستوى الصحي، إضافة إلى الضرر الكبير الذي لحق بالقطاع الصحي نتيجة الوضع الاقتصادي، لكن هذا على مستوى الاستهداف المباشر(٢).

٩- الإفساد والتضليل والتطويع للكوادر الصحية والطبية لتحريكهم وفق توجهاتهم:

(١) الشَّرَفِيّ، ٢٠٢٢.

(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٣هـ.

يؤكد قائد المسيرة أن قوى الغرب تسعى لاستهداف الكوادر الصحية والطبية في عدة جوانب، نذكر منها:

- **الإفساد والإضلال:**

يقول السيد القائد: "ثم هم يعرفون أنهم: من خلال الإفساد والإضلال للإنسان، إذا فسد وضل، فهو يتحرك تلقائيًّا لخدمتهم، لتنفيذ مؤامراتهم، للتحرك بما يفيدهم وينفعهم، تلقائيًّا، لا يحتاج إلى عناء، لا يحتاج إلى تعب، تصبح توجهاته نفس توجهاتهم، توجهاتهم: إضلال، إفساد، هو عندما يضل ويفسُد، يتحول إلى عنصر يتحرك بفساده وضلاله في أوساط المجتمع، ولذلك هم يستفيدون: من انتشار الفساد، من ضلال الناس، وممن فسد؛ لأنه -تلقائيًّا- يتجه في نفس اتجاههم، وهذا ما حذّر القرآن منه، حينما قال الله: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة:٥٢]، يبادرون هم، لا يحتاج أن ينتظر إلى أن يستقطبوه، يتحرك في نفس التوجه، فيعمل على أساس ذلك"(١).

- **الاستقطاب أو القتل:** يقول السيد القائد: "في العراق آلاف العلماء في مختلف العلوم: في الفيزياء، والكيمياء.. ومختلف العلوم الحضارية، عندما دخلت أمريكا العراق كان من أولوياتها ملاحقة أولئك العلماء وقتلهم، قتل أولئك العلماء، من لم يتمكَّنوا من استقطابه؛ قتلوه، هم لا يريدون لنا أن نمتلك عناصر القوة وأسباب الحضارة الحقيقية، أن نكون أمة تصنِّع، وتنتج، وتبني لها واقع حياتها على أساسٍ قويٍ ومستقل. |الا|(٢).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

كيفية التعامل مع سياسة الإفساد[1]:

أمام سياسة الإفساد للأمة التي يسعى لها أهل الكتاب، أكد السيد القائد أنه يجب على الأمة ما يلي:

١- أن نستحضر الصراع معهم في هذه الميادين كلها، لندرك طبيعة الصراع معهم، أنه في كل ميدان، وفي كل مجال.

٢- أن نسعى لأن نتحصن منهم.

٣- أن نخوض معركتنا في مواجهتهم، ومواجهة أساليبهم في كل مجال من المجالات.

٤- أن نعي ما يسعون له، كيف يعملون، وماذا علينا أن نعمل في المقابل؟

٥- أن نتحرك في كل مجال، ونحن نحمل هذا الوعي، هذه الروحية الواعية، الإيمانية، الجهادية، في التصدي لهم، فهم أعداء حاقدون، لا يودون لنا أي خيرٍ أبدًا، حتى الخير من الله، الله يقول: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥]، فكيف نتوقع الخير فيما يأتينا من جانبهم؟ إنما هو شر، حتى لو كان بغطاء خير في عناوينه، فهو كخداع الشيطان، عندما قال لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَ يَبْلَى﴾ [طه:١٢٠]، وهو يريد أن يجرده حتى من ملابسه، يريد أن يجعله يخسر تلك الجنة، وما فيها من العيش الرغيد، وأن يخرجه من ذلك النعيم والراحة، إلى الشقاء التام.

خَامِسًا: توجههم العسكري وارتكاب أفظع الجرائم ضد الأمة والظلم للشعوب:

وحول توجههم في المجال العسكري، يؤكد قائد المسيرة أنه بات معروفًا عالميًّا ما يفعل الغرب عندما يضربون الأمة، ويستهدفونها، وأنهم لا يترددون في فعل أي شيء، في ارتكاب أي جرائم سواءً ما يباشرونه هم من حروب، أو الحروب التي

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

يشرفون عليها، وينفذها أدواتهم، وأياديهم، وذكر السيد القائد عدد من الأمثلة، قائلاً: "ما يفعلونه في فلسطين، ما فعلوه في لبنان، ما فعلوه في العراق، ما فعلوه في أفغانستان، ما فعلوه في مناطق أخرى، يفتكون بالناس بأفتك وأخطر أنواع الأسلحة، يقتلونهم بشكلٍ جماعي، يقتلون الأطفال، والنساء، والرجال، والكبار، والصغار، والمدنيين، والآمنين، والكل، وبجرائم جماعية، القتل الجماعي، الإبادة الجماعية، تضيع كل العناوين: لا يبقى حقوق إنسان، ولا يبقى حقوق امرأة، يقتلون النساء بشكل ذريع، يقطعوهن إلى أشلاء بقنابلهم المدمرة والفتاكة، لا يبقى حقوق الطفل، يقتلون حتى الأجنة في بطون أمهاتهم، يقتلون الأطفال الرضع في أحضان أمهاتهم، يمزِّقون المجتمع، يدمرون المساكن والبيوت، يقصفون المدن والقرى، يستهدفون المصالح العامة للناس".

ومن جانب آخر يشير السيد القائد إلى أنهم يسعون إلى امتلاك أخطر وأفتك أنواع الأسلحة، حتى السلاح النووي، الأسلحة البيولوجية، الأسلحة الجرثومية، كل أنواع الأسلحة التي تفتك بالبشر بشكلٍ جماعي، وتبيد أكبر قدر ممكن من الناس، هذا يعبِّر عن وحشيتهم، عن عدوانيتهم، عن نزعتهم الإجرامية الشيطانية، وقال: "فيما هم يحاربون الشعوب المستضعفة؛ لكي لا تمتلك، ولا تقتني حتى أبسط الأسلحة للدفاع عن نفسها، حصار شديد جدًّا على الشعب الفلسطيني، وعلى المجاهدين في فلسطين، تشترك فيه حتى الدول العربية؛ لكي لا يصل إليهم حتى السلاح المتوسط، لكي لا يمتلكون القدرات العسكرية في الدفاع عن أنفسهم، يريدون أن يبقى الشعب الفلسطيني شعبًا أعزل، مجردًا من السلاح؛ لكي يذهبوا بالجرافات، لتدمير منازله، وقلع أشجار الزيتون من مزارع أبنائه، وإهلاك الحرث والنسل، دون أن يكون هناك قدرة للتصدي لذلك العدو؛ بينما هو يُزوَّد بكل أنواع

الأسلحة، ويُمكَّن ذلك العدو الصهيوني من كل القدرات العسكرية، حتى السلاح النووي، لماذا؟!"[١].

سَادِسًا: دور المنظمات الدولية وكيفية التعامل معها[٢]:

يقدم السيد الرؤية القرآنية في موضوع التعامل مع المنظمات كيف تكون؟ وكيف نتعامل معها؟ وما هي أهدافها، ومخاطرها؟ المنظمات التي غزت اليوم معظم الدول والشعوب تحت عناوين ومسميات براقة وجذابة جدًّا، في الجانب الإنساني، والخدمي، والحقوقي، والتنموي كنوع من أنواع الغزو الحديث، والاستعمار الجديد، بينما كانت هي في الحقيقة وراء ضياع وتدمير الدول والشعوب، وسببًا رئيسيًّا في حالة الانهيار، وازدياد المعاناة التي تعاني منها الدول الفقيرة، والشعوب المستضعفة، فعند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة:١٠٥]، يبين الشهيد القائد، ويوضح خطورة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وطبيعة نواياهم، ونفسياتهم، وأهدافهم التي كشفها وبينها لنا القرآن الكريم كحقيقة ثابتة لديهم، وطبيعة راسخة في أعماق نفوسهم.

هنا أيضًا تبرز خطورة الموضوع باعتباره يتغلغل تحت عباءة الإنسانية، وتقديم العون والمساعدات، بينما تبطن حقيقة النوايا والأهداف الشريرة، والعدوانية التي تفتك بالدول والشعوب، وتحطم الاقتصاد والتنمية، ويعتبر الشهيد القائد أن هذه الآية تعطي رؤية واضحة لكل الناس تحصنهم من أي محاولة للاختراق، وتعطي قواعد وأسسًا ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، والظروف، فالنفسية اليهودية هي هي في كل زمان ومكان، يقول السيد متحدثًا حول هذه الآية: "أنتم أمام جهة خطورتها هكذا ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الْبَقَرَة:١٠٥] ما

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الشَّرْقِيّ ١٤٣٩.

يودون أبدًا ليس عندهم ود أن ينزل عليكم أي خير من جهة الله، وأعظم خير هو هذا الهدى، فتتناول هذه العبارة أي خير أي خير من جانبهم هم أو من أي طرف آخر، إذا كانوا لا يودون أن ينزل على الناس أي خير من جهة الله فبالأولى من عندهم هم، هذه الآية هامة جدًّا جاءت بشكل قاطع وبشكل مطلق أمام النفسية اليهودية التي هي خطيرة جدًّا، وهذه سنة إلهية فيما يتعلق بهداه للناس، هداه يقدم بالشكل الذي الإنسان المتفهم الذي يعرف عمق الأشياء تشبع نفسيته، وهذه قضية أساسية وثابتة من الثوابت تحصن الناس، هذه الآية تعطي رؤية واضحة فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، والمشاريع الخدمية والإنمائية التي تقدم من جهة اليهود واليهود والنصارى فنعرف كيف نتلقاها؟ وكيف نتعامل معها؟ فتكون هذه الآية هي القاعدة الثابتة لدينا في التعامل معهم باعتبارهم لا يودون لنا أي خير، ولا يحملون أي مشاعر ودية وإنسانية تجاه المسلمين، وكل هدفهم هو التضليل، والتغرير، والتلبيس على الشعوب، وخلق رؤية ونظرة حسنة تجاههم من أجل تسهيل مهمة احتلال الشعوب، والهيمنة عليها، والتدخل في كل شؤون الحياة وتفاصيلها، وصرف الأنظار عنهم، ومسح وإزالة حالة اليقظة والحذر من نفوس الناس.

وكما يعملون في الجانب التربوي والثقافي، يعملون في الجانب الصحي من خلال المنظمات الصحية التي:

١- تعطل في الأخير دور المنشآت الوطنية.

٢- تفرغ الكوادر الطبية الوطنية من دورها ومسؤوليتها، وكما هو الحال في الجانب الاقْتِصَادِيّ أَيْضًا الذي ينتهي بترسيخ سياسة الهيمنة، والإذلال، والإفلاس للدول والشعوب المستهلكة والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا لا يتسع المجال لذكرها، إضافة إلى النظرة الإيجابية التي يحاولون ترسيخها في نفوس الناس عنهم، يقول السيد: هذه تعطي رؤية فيما يتعلق بالأشياء التي تأتي من جانبهم هم نراهم يقدمون مساعدات أليس هذا يحصل؟ يعملون مشاريع خدمية؟ يجب أن ترجع إلى هذه

كقاعدة لتعرف كيف تتعامل مع ما يقدمونه وكيف تتمسك بالشيء الذي هم يريدون من خلال تقديم هذه الخدمات أن ينسفوه من نفسيتك أن تكون هذه قاعدة ثابتة لديك بأنهم لا يريدون لنا أي خير أنهم لا يودون لنا أي خير على الإطلاق، لكن هناك مشاريع بملايين الدولارات الإنسان البسيط يجب أن يفهم وسيرى بأم عينيه حقيقة ما يقدمونه إنما هو عبارة عن طعم لتدجين الناس وصرف أنظارهم عن الحذر واليقظة أمامهم من أجل ماذا؟ من أجل يحتلونهم ويجتاحون بلدانهم وسيستعيد بالأضعاف المضاعفة من ثرواتك أنت من جيبك أنت بأكثر مما قدم لك، أما إذا أنت تراه قدم مدارس مثلاً مدارس أليس هو يلحقها بالمنهج حقه؟ إذًا المدارس حق من في الأخير؟ حقه هو، المدرسة هي لصالح من هو متحكم في المنهج ويكون معناه في الأخير أننا نقدم لهم الشكر ونصفق لهم ونعتبرهم "متجملين" فينا وإذا المدارس في الواقع فقط نقدم لهم ونعطيهم ولاءنا، ونعطيهم أيضًا أبناءنا يعلمونهم كما يريدون. إذًا ما هذه تطلع في الأخير قضية وهمية؟ ممكن يعطون لنا مثلاً مستشفيات يعطون مراكز صحية يعطون مستوصفات لكن الله أعلم كم سيعملون من خلالها من أشياء تضر بالناس عمليًّا، إضافة إلى أنه من خلالها يصنعون نظرة إيجابية عند الناس بالنسبة لهم، هذه النظرة الإيجابية هي تجعل الناس يغمضون أعينهم أمام ما يحيكونه من مؤامرات، وما يسيرون من أجل الوصول إليه، وهو أن يهيمنوا عليهم، أليست هذه القضية أصبحت ملموسة الآن؟ هم لا يعملون شيئًا إلا وهم واثقون من حصولهم على ثمنه أضعافًا مضاعفة يستلمونها هم. إذًا عندما يأتي مشروع مستشفى كم فيه مثلاً؟ عشرات الأسرّة وخدمات عالية وأطباء مهتمون وممرضون مهتمون يدخل مريض من قرية يهتمون به بشكل كبير سيقول: (هؤلاء ناس طيبين، هؤلاء ناس ملائكة، الأمريكيين هؤلاء ناس طيبين باهرين..) سيرجع القرية وعندما تقول أنت: هؤلاء ناس خطيرون هؤلاء ناس يجب أن نقف في مواجهتهم سيقول لك: (ماذا؟ مواجهتهم؟! ولا أمك ستعمل

لك مثل تلك الممرضة، ولا أبوك سيعمل لك مثل ذلك الطبيب)، قد يقول: (رضي الله عنهم اسكتوا وإلا قد يصلي عَلَيْهِمْ).

الحقيقة التي كشفها القرآن الكريم عن نوايا ونفوس أهل الكتاب هي أنهم لا يودون لنا أي خير على الإطلاق، وهذا ما شهد به الواقع، وأثبتته الأحداث، وكل ما يقدم من جانبهم تحت أي عنوان يكون إنّما هو أولاً وأخيرًا يصب في صالحهم، وخدمة مصالحهم، وتكون استفادتهم منه كبيرة جدًّا في مختلف الجوانب السياسية، والاقتصادية، والإنسانية، والصحية، والتربوية والثقافية وغيرها، وهذا الأسلوب هو نفسه أسلوب الخداع والتضليل الذي يستخدمها الشيطان لعنه الله، يقول السيد الخطورة هنا المكسب الكبير للأمريكيين عندما يقدمون المساعدات هي في هذه النظرة التي يخلقونها من خلال مساعداتهم هم لا يقدمون شيئًا بمشاعر إنسانية بشعور بحق عليهم كدول متقدمة أن يعطوا دولاً فقيرة ويساعدونها من منطلق إنساني، لا يوجد عندهم هذه على الإطلاق، إذًا فلما كانت هذه القضية هي نفسها قضية دقيقة ولا تزال تعتبر دقيقة أمامنا وأمام الكثير عندما يكون الكثير منا لا يعرفون كيف تتم عملية خداع العدو.

وعلى هذا ومن خلال كل ما سبق تتضح لنا الرؤية القرآنية تجاه أهل الكتاب، وكيف يكون التعامل معهم؟ ولا بد أن يكون الوعي مسألة نعتقدها وندين لله سبحانه وتعالى بها؛ لأنه من أخبرنا عنهم، وكشف لنا حقيقة نواياهم، وتوجههم لخداع الأمم والشعوب، واستهدافها، فيجب أن تكون هذه الآية الكريمة: ﴿**مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [البَقَرَة:١٠٥]، قاعدة ثابتة وراسخة في نفوسنا، يقول السيد: "إذًا فهذه الآية تعطينا رؤية تجعل الناس تجعل كل إنسان حذرًا فعلاً أمام تضليل أهل الكتاب وهم الآن يستخدمون طريقة الخداع للشعوب بأنهم يريدون أن يبنوها، ويريدون أن يساعدوها، ويريدون أن يقدموا لها خدمات،

وأشياء من هذه، كلها خداع وتضليل؛ لهذا ربطت المسألة يعني وعي لدى الإنسان يجب عليه أن يكون معتقدًا له عقيدة؛ لأن الله قدم المسألة إخبارًا من عنده إخبار من عنده أنت كإنسان مسلم يجب عليك أن تعتقد صدق الله فيما أخبر به، يجب عليَّ أن أكون معتقدًا: أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ما يودون أن ينزل علينا أي خير، فهذه قاعدة تعطي وعيًا، قاعدة دائمة وثابتة وقريبة التناول لكل إنسان، وتشكل حصانة أمام خداعهم وتضليلهم(١).

- كيف يكون التعامل مع المنظمات؟

يجب أن يكون التعامل مع أهل الكتاب قائمًا على أساس الرؤية والتربية القرآنية، فنتمسك بالقاعدة القرآنية أنهم أعداء ولا يودون لنا أي خير، أمام كل ما يقدمونه من خدمات ومشاريع، فمهما عملوا من مشاريع، ومهما قدموا من خدمات يكون موقفنا منهم هو الموقف القرآني الثابت والواعي، فنستفيد من كل ما يقدمونه من خدمات دون أن تتغير رؤيتنا، ونظرتنا، ومواقفنا منهم وتجاههم حتى نجعلهم في الأخير يفشلون، ويتحسّرون، وهذه المسألة هي دقيقة جدًّا تحتاج إلى وعي، وبصيرة، ويقظة، وحذر، وانتباه حتى لا نكون ضحية لمخططاتهم ومؤامراتهم؛ لأن كل أعمالهم هي تشبه أعمال الصياد الذي يقدم الطعم للسمكة ليلتهمها بكلها، فيهدفون إلى ابتلاع والتهام الشعوب بكلها، يقول السيد: "إذًا فليمسك كل إنسان على أن الله قال: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة:١٠٥]، يعمل مشاريع يعمل ما يريد لكن موقفي هو موقفي منه الموقف القرآني يكون موقفك منه الموقف القرآني، استفدْ مما يقدم من خدمات وابقَ في تعاملك معه التعامل القرآني، اتركه في الأخير سواء أراد أن يعتبر نفسه "متجملاً" أو يندم، المهم أن يروا في الناس بأن ما قدموه -وهو بالتأكيد

(١) الشَّرْقِيّ ١٤٣٩.

أن ما قدموه عبارة عن طُعم كما يقدم الصياد للسمكة قطعة لحم- يرون بأنه لا ينفع عند هذه الأمة"[١].

المطلب الثاني:

فكر المسيرة القرآنية حول كيفية التعامل مع السياسات الصحية الْغَرْبِيَّة:

أكد السيد القائد على أهمية أن ننتقل في مواقفنا من النظرة الشخصية المزاجية، التي تبعد الإنسان عن تقوى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وتورطه، وتجعله غافلاً، إلى النظرة القرآنية، (كتاب الله تبصرون به)، وأن نعود إلى ما يهدي إليه القرآن الكريم، وأن نتمسك به، وأن نتحرك على أَسَاسه[٢]، وأوضح السيد القائد أهم الموجهات العامة للموقف القرآني أمام تحركات الغرب الإفسادية في الجانب الصحي كما يلي:

أوَّلاً: الموقف العام الذي هدى إليه القرآن:

أكد السيد القائد أن النقطة الأولى في مواجهتهم هي في كيف يكون التوجه العام، والموقف العام تجاههم إما أن يكون:

- موقف المتقبل، الموالي، المطيع.
- أو موقف الساكت، الخانع، المستسلم، الذي يفسح لهم المجال، ليَنفُذوا إلى داخل هذه الأمة، وليتحركوا في أوساطها دون أي عائق.
- أو الموقف الصحيح الذي هدى إليه القرآن الكريم، وهو في محاربة مساعيهم تلك، والسعي لتحصين الأمة، وتوعيتها، وفصلها عن: التأثر بهم، الارتباط بهم، الطاعة لهم، التولي لهم، وعن طريق التعبئة المستمرة للأمة ضدهم،

(١) الشَّرْقِيّ ٢٠٢٢م.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٤هـ.

من خلال القرآن الكريم، ومن خلال شواهده في الواقع، وأن أسلوب القرآن وما هدى إليه هو:

١- التعبئة ضدهم.

٢- والتوعية تجاه خطرهم.

٣- وكشف أساليبهم.

٤-وكيفية التصدي لمؤامراتهم."

وقال السيد القائد: "أي خيارات بديلة عمَّا هدى الله إليه في القرآن الكريم، هي ضياعٌ للأمة، وخطرٌ عليها، حيث قال "جَلَّ شَأْنُهُ" عن نفسه: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النِّسَاء:٤٥]، أعلم بهم مَن هم، أعلم بما ينبغي، وما علينا أن نفعل في التصدي لمؤامراتهم، ما هي السياسة الحكيمة، ما هو الموقف الصحيح، الذي يقي الأمة، يقيها، يدفع عنها الخطر"(١).

ثَانِياً: الطريق الصحيح لوقاية الأمة من شرهم وإجرامهم وظلمهم(٢):

أمام كل هذا العداء والتحرك الشامل لاستهدافنا في كل مجال، وأمام ما يقوم به البعض من أبناء الأمة، من تولٍّ لهم، من تفاعل معهم، من استجابة لهم، فإننا ندرك أن الطريق الصحيح: هو الموقف القرآني، الذي يشكّل وقايةً للأمة، حصنًا للأمة ومنعةً للأمة، وحاجةً للأمة، وضرورةً للأمة، الأمة أمام ذلك الظلم، الفساد، الضياع، بحاجة إلى إنقاذ، إلى إنقاذ، إلى منعة، إلى عزة، إلى ما يحميها من شرهم، كل ذلك شر: فسادهم، ضلالهم، ظلمهم، الذي يحاولون من خلاله أن يسيطروا علينا، أن ينهبوا ثرواتنا، أن يستغلونا، أن يستعبدونا، أن يقهرونا، كل ذلك شر كبير يستهدف هذه الأمة.

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

الموقف القرآني الذي يدفع بنا إلى ما يلي:

أ- **التصدي لهم، وفق توجيهات الله وتعليماته**، هو الموقف الصحيح، والناجح، والمجدي، وإذا كان لدى البعض يأس، أو يحمل عقدة الاستسلام، والضعف، وفقدان الأمل، فهو ناتجٌ عن قلة وعيه، عن ضعف إيمانه، عن عدم فهمه، لا للحياة، ولا للواقع، ولا للقرآن الكريم، وأن الخسارة الحتمية هي في: أن تستسلم الأمة، أو أن تواليهم، وهم لا يقدِّرون الولاء لهم.

يقول السيد القائد: "مهما كانت هذه الهجمة على أمتنا، ومهما كانت حالة الارتداد أمام هذه الهجمة في داخل أمتنا، فلا يأس، بل أن الوعد الإلهي الصادق، الذي لا يتخلف، ولا يتبدل، بشَّر الأحرار من أمتنا، المؤمنين من أمتنا، المستجيبين لله من أمتنا، أنه في ظل تلك الهجمة، التي قابلتها تلك الحالة من الارتداد، يأتي الفرج، يأتي الخلاص، يأتي النصر، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" قال في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المَائِدَة:٥٤]، أمام حالة الارتداد يأتي الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بهؤلاء القوم، بهذه المواصفات الراقية العظيمة، التي تؤهلهم إلى أن يكونوا على أعلى مستوى من الثبات، بل ومن الفاعلية، من الحفاظ على مبادئهم، وقيمهم، وأخلاقهم، وشرفهم، وكرامتهم، وحريتهم، وعزتهم، وإيمانهم، ودينهم، ومبادئهم، يتحركون بهذه المواصفات العظيمة والمميزة".

ب- هداية الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في القرآن الكريم:

- فيما يهدي إليه من مواقف، من أعمال، توجهات.
- فيما يكشف به حقيقة الأعداء.
- فيما يرشد إليه في سبيل التصدي لمؤامراتهم.

هي طريق النجاة، والفلاح، والفوز، وهي التي تدفع نحو هذه المواصفات التي ينبغي أن تكون محط تركيز، محط اهتمام، وأن نسارع إليها، بدلاً من المسارعة في أعدائنا، فيما فيه هلاك أمتنا، ذلة أمتنا، سقوط أمتنا، أن نسارع إلى هذه المواصفات الراقية، بدءًا من التمسك بولاية الله تعالى، ورفض ولاية أعدائنا؛ لأنها ولاية شيطانية، ولاية ضارة، ولاية تُضعِف الأمة، تُذِل الأمة، تقهر الأمة، تذهب بدينها، ودنياها، وعزتها، ومستقبلها، وحاضرها، وآخرتها، ولاية هلاك، إذلال، قهر، هوان، ولاية عدو حاقد، مبين، سيء، دنيء، مفسد، مضل، مرتبط بالشيطان، فلا ينبغي أن نقبل بولايتهم؛ لأنها امتداد لولاية الشيطان.

ج- **ينبغي أن نسعى لفك الارتباط بهم**، على المستوى الفكري والثقافي، وتحقيق الاستقلال على أساسٍ من انتمائنا الإسلامي، وأن نتمسك بالقرآن والرسول، وقرناء القرآن، والقيادات المهتدية بالقرآن، كما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ**﴾ [آل عمران:١٠١]، نور الله، الذي يعطينا الوعي، يمنحنا النور، والوعي الكافي، أمام كل ضلالهم، الذي يأتي بشكل أبحاث، ودراسات، وأفكار، وتصورات، وأوامر، وغير ذلك.

د- **أن نتحرك كما أرشد الله في القرآن الكريم في مواجهتهم، في الجهاد في سبيل الله:** ﴿**يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ**﴾ [المَائِدَة:٥٤]، الجهاد في سبيل الله في كل المجالات والميادين؛ لنواجههم، ولنتصدى لهم في كل ميدان، نعرف ماذا يريدون، ماذا يخططون، ماذا يسعون له، ماذا يهدفون إليه؛ فنتصدى لهم ونحن نحمل الروحية الجهادية.

وفرقٌ كبير جدًّا، ما بين السماء والأرض، وما بين الثريا والثرى، مِن أن يتحرك الإنسان بشكل روتيني، بارد، باهت، غير واعٍ بالمخاطر، ولا يحمل الشعور تجاه ما يتهدد هذه الأمة، ولا يحمل الشعور بالمسؤولية تجاه ذلك، وأن يتحرك في كل مجال، في أي ميدان، وهو يحمل الوعي، يحمل الشعور بالمسؤولية، يحمل

الروحية الجهادية، يدخل في الميدان السياسي وهو يتصدى لمؤامرات أولئك الأعداء.

ثالثاً: بالعودة إلى القرآن نتمكن من مواجهتهم على كل المستويات:

ونسعى في كل مجال من المجالات، نسعى للعودة إلى القرآن الكريم؛ للتمسك بما قدمه الله ربنا، الرحيم بنا، الكريم، العظيم، الذي يريد لنا الخير، يريد لنا الفلاح، يريد لنا النجاة:

١- **على مستوى الجهاد في سبيل الله في كل المجالات:** أن نسعى للانتقال من حالة الجمود، إلى الموقف والعمل، إلى التصدي لهم في كل ميدان، والعمل وفق تعليمات الله القيمة، والبناءة، والراقية، والحكيمة، والمفيدة، والنافعة، وأن نتوجّه عكس توجهاتهم.

٢- **على المستوى السياسي:** نسعى للارتباط بهدى الله، بتعليمات الله، بمنهج الله، بتحقيق الاستقرار السياسي على أساس ذلك، إلى المعايير الإيمانية، والأخلاقية، والقرآنية[١].

٣- على المستوى الاقتصادي: لنكون أمة منتجة، لنكون أمة منتجة، ومقاطِعة لهم، مقاطعة لبضائعهم، مقاطِعة لما يأتينا منهم، لا نكون مسهمين معهم بأموالنا في التآمر علينا[٢]، وعلى ضوء الآية القرآنية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، يقول مؤسس المسيرة القرآنية: "هذه الآية تعتبر شهادة فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية، ألم يحصل هنا مقاطعة لكلمة؟ قاطع المسلمون كلمة في أيام رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لأن استخدامها يمثل ماذا؟ دعمًا لليهود، إذا فقاطع بضائعهم؛ لأن بضائعهم تشكّل دعمًا ماديًّا

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

كبيرًا لهم، وتفتح عليك مجالاً لأن تتقبل كل ما يريدون أن يوصلوه إلى بدنك إلى جسمك من سموم، أو من أشياء لتعقيمك حتى لا تنجب، أو تورث عندك أمراضًا مستعصية أشياء كثيرة جدًّا مع تقدمهم العلمي يُعتبرون خطيرين جدًّا، سيطرتهم على الشركات التي تعتبر متطورة في صناعات أشياء كثيرة من المواد السامة عناصر كثيرة تستخدم قد أصبحوا يستخدمون عناصر تؤثر نفسيًّا تقتل عندك الاهتمام تصبح إنسانًا باردًا لا تهتم ولا تبالي(١).

وفي محل آخر أكد مؤسس المسيرة القرآنية أن الإنسان بحاجة إلى أن يتقي الله حول قضية الأكل من الطيبات خاصة المأكولات التي تستورد من الأعداء في سبيل أن نؤثر على العدو ونقاطعه اقتصاديًّا، وأن الله سيوفر لك شيئًا آخر أفضل منها، فمثلاً البر الأبيض (المستورد من أمريكا)، لو تنازلت عن لون في هذا البر، قد يجعل في البر الآخر بركة، وقيمة غذائية لك أحسن من مجرد اللون؛ لأن لون القرص ماذا يعمل لك، هل لون القرص يعطي قيمة غذائية؟ قد يكون لونه معه سموم في الواقع، وقد يكون بر آخر، لا يزال يزرع زراعة طبيعية، وهو أرخص، يكون لونه أسود، قد يكون له قيمة غذائية أفضل، وبعيد عن خبرة تجعله مسممًا، يؤدي إلى أمراض شديدة(٢).

٤- **في التعليم:** ليكون بنّاءً في أثره في الإنسان ونفعه للحياة، وأثره الإيماني، والتربوي، والأخلاقي، والقيمي، والعناية بالعفة في التثقيف، لنجعل من الثقافة القرآنية أساسًا لثقافتنا(٣).

٥- في السعي لتحقيق النهضة الحضارية الإسلامية:

وفي هذا يؤكد مؤسس المسيرة أن الإيمان بآيتين كانت كفيلة ببناء الأمة في جميع المجالات، وأن يهتموا بالجانب العلمي، بالجانب العلمي باعتباره قضية من

(١) الْحُوثِي، حسين بَدْرالدّين، ٢٠٠٣م.
(٢) الْحُوثِي، حسين بَدْرالدّين، ٢٠٠٣م.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

القضايا المهمة في بناء الأمة، وقال: "قلنا بالأمس حول آيتين فقط تحدثت عن أهل الكتاب أنها كانت كفيلة، لو كان هناك اهتمام بالقرآن، ورؤية قرآنية، وتأثر بالقرآن، ونظرة قرآنية صحيحة لكانت تلك الآيتان وحدهما، بمفردهما كفيلة ببناء الأمة، وكفيلة بأن تكون هذه الأمة أرقى مما وصل إليه الآخرون، بحيث لا تصل الأمة إلى ما وصلت إليه الآن من هذه الحالة السيئة، الخسارة الكبيرة، خسارة كبيرة فعلاً، عندما حكى الله عن بني إسرائيل بأنهم ما يودون لنا أي خير ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة:١٠٥]، وعندما قال عنهم في آية أخرى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ [البَقَرَة:١٠٩]؛ لأنه هنا شخّص لك أمة من الأمم، توجهها إلى هذه الأمة الأخرى، الأمة المسلمة، كانت هاتان الآيتان كفيلة لو أن أحدًا من أسلافنا ممن كانوا في وضعية أحسن مما نحن فيه باعتبار الضغط العالمي، ما كان يوجد بهذا الشكل الذي نحن نعاني منه من قبل الأعداء، كان هذا التشخيص لأهل الكتاب يكفي بأنهم يتجهون لبناء أنفسهم، من بديهيات هذا التوجه: أن يحاولوا أن يهتموا بالجانب العلمي، بالجانب العلمي باعتباره قضية من القضايا المهمة في بناء الأمة فحينها سيصلون إلى علوم كثيرة في مختلف الأشياء التي وصل إليها أخيرًا بنو إسرائيل، أو أهل الكتاب بشكل عام من اليهود والنصارى"(١).

٦- **أن نثق أن طريق القرآن هو الناجح**، هو الذي يكفل لنا الفوز في الآخرة، والنصر في الدنيا، والنجاة من سخط الله.

٧- **أن نستفيد مما نراه في واقع أمتنا**، من مظاهر الرعاية الإلهية، والعون الإلهي، والتأييد الإلهي، للمجاهدين من أبناء الأمة، ما عشناه من تجربة في اليمن، ما نراه فيما تحقق للمجاهدين في فلسطين، ولبنان، والعراق، وسائر أبناء أمتنا الإسلامية، ما تتمتع به الجمهورية الإسلامية في إيران، من منعة، وعزة، وقوة،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ٢٠٠٣م.

وحريّة، واستقلال، ندرك أن التولي لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" هو طريق النصر، وأن نحظى بنصره، بمعونته، بتأييده، كما قال "جَلَّ شَأْنُهُ": ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الْمَائِدَة:٥٦].

المبحث الثاني:

أسس وقواعد فكر المسيرة القرآنية اللازمة للارتقاء بالجانب الصحي:

يعد الجانب الصحي في الإسلام مهمًّا جدًّا في حياة الناس، بل له تأثير كبير في شؤون حياتهم، وفي واقع حياتهم، كما أن البشر مجبرون على الاهتمام بالجانب الصحي، سواءً على مستوى الاستطباب (العلاج) فيما بعد المرض، أو في مستوى ما يساعد الإنسان على الوقاية، والمثل الطبي الشهير جدًّا: (الوقاية خيرٌ من العلاج)(١).

ويبين قائد المسيرة القرآنية السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي: "أنَّ في الإسلام في تعاليمه، في توجيهاته، في برنامجه للحياة، ما يساعد الأمة الإسلامية أن تكون أرقى الأمم على المستوى الصحي، ولكن للأسف الشديد هناك مشكلة كبيرة في هذا الجانب في عالمنا الإسلامي، وهي ناجمة عن عدم الاستيعاب للتعليمات الإلهية كما ينبغي، وللتوجيهات من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" كما يجب، وأيضًا ضعف في مستوى الالتزام بها، ولهذا آثار سلبية(٢).

ومن خلال ما ورد في محاضرات وكلمات مؤسس المسيرة القرآنية الشَّهِيْد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّيْنِ الْحُوْثِيّ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-، والسَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّيْنِ الْحُوْثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ-، يمكن تلخيص أبرز الأسس والقواعد في الثقافة القرآنية ذات العلاقة بالجانب الصحي وموقعه في دين الإسلام في أربعة مطالب رئيسة:

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

❖ المطلب الأول: قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله.
❖ المطلب الثاني: الله سبحانه وتعالى هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها.
❖ المطلب الثالث: الأوبئة والكوارث والمصائب نتاج لأعمال الإنسان.
❖ المطلب الرابع: كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار.

المطلب الأول: قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله:

أكد مؤسس المسيرة القرآنية أن دين الله يتناول بناء الإنسان من كل جهة، وأن في تشريعات الله ما هدفه الصحة وسلامة جسم الإنسان، وأن صحة الجسم تعد نعمة كبيرة على الإنسان، يترافق معها مسؤولية، وتكمن أهميتها في مساعدة الانسان في مجال الالتزام بهدى الله، وفي مجال العمل في سبيل الله، في إقامة دين الله(١).

ويبين قائد المسيرة القرآنية أن الله سبحانه وتعالى أكد في القرآن الكريم قاعدة عامة تجاه كل ما شرعه الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" لنا، أنَّ فيه الخير لنا، وأنه شرعه لنا من منطلق رحمته وحكمته "جلَّ شأنه"، وأن هذه القاعدة تأتي إلى كل التفاصيل العملية في مختلف شؤون حياتنا ومعاملاتنا، مستشهدًا بقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البَقَرَة:١٨٤]، وقال: "أي أنه يؤكد أنَّ تشريعه "جلَّ شأنه" للصيام كسائر ما شرعه لنا "جلَّ شأنه" فيه الخير لنا"(٢).

ومن خلال ما جاء في أدبيات المسيرة القرآنية نورد فيما يلي أبرز تلك التشريعات الإلهية التي تلحظ الجانب الصحي للإنسان وتساعد على الصحة العامة للناس:

(١) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، ٢٠٠٣م.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

أولاً: الصيام:

يؤكد قائد المسيرة القرآنية الفوائد الصحية لتشريع الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" للصيام عندما قال سبحانه في القرآن الكريم: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة:١٨٤]، وقال: "من المعلوم والثابت طبيًّا أنَّ للصيام الفائدة الصحية، إضافة إلى فائدته التربوية، إضافةً إلى فوائده الأخرى، يأتي ضمن هذه الفوائد وضمن قوله: ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، الفائدة الصحية للإنسان، من المعلوم أنَّ للصيام أثرًا إيجابيًّا مهمًّا في الصّحَّة – صحة الإنسان–"(١)، ويؤكد باحثون متخصصون فوائد الصيام من خلال عشرات الأبحاث التي أجريت وأثبتت أن الجهاز الهضمي يستفيد جدًّا من الصيام، وكذلك الجسم فيما يتعلق ببنيته على مستوى الخلايا، وتجديد الخلايا، وتنظيف الجسم من الخلايا الميتة، كما أنَّ للصيام الأثر المهم أيضًا في إنعاش الجسم، في استعادة مناعته وفي أشياء كثيرة(٢).

ثَانِيًا: قاعدة ثابتة وأساسية: الحلال الطيب هو المناسب والحرام الخبيث هو الضار:

يؤكد قائد المسيرة القرآنية أن الإسلام في تشريعاته في مختلف شؤون الحياة وفي مقدِّمتها الحلال والحرام يرعى الجانب الصحي للإنسان، ويلحظ ويأخذ بعين الاعتبار ما فيه الصحة لهذا الإنسان، ما فيه دفع المضار عن هذا الإنسان، ويساعد على الصحة العامة للناس، وقال: "الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أحلَّ لنا الطيبات، الطيبات في سائر احتياجاتنا في هذه الحياة، وهذه قاعدة عامة وعنوانٌ مهم، وحرَّم علينا الخبائث، وهذه أيضًا قاعدة عامة يدخل تحتها الكثير من التفاصيل المذكورة في الشريعة الإسلامية، في النصوص القرآنية عن الرسول "صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه"، وهذا العنوان بحد ذاته يخبرنا عن طبيعة تلك المحرمات، وأنَّ فيها المضار، وفيها الآثار السلبية والخبيثة على الإنسان في نفسه، في صحته، في حياته الاجتماعية، في

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) Fung, 2016

أمنه واستقراره، يأتي هذا إلى بقية جوانب ومجالات الحياة، وتجد هذه قاعدة ثابتة وأساسية:

- الحلال الطيب هو المناسب، هو الآمن للإنسان، هو الأصلح للإنسان
- الحرام الخبيث هو الضار، المؤثر سلبًا على الإنسان وعلى حياته(١).

وسرد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي بعض الأمثلة للتشريعات التي تؤكد أهمية هذه القاعدة الثابتة في تعزيز الصحة العامة للبشرية، ومنها ما يلي:

أ- المأكولات:

يؤكد قائدا المسيرة أنه لا بد من الالتزام في المأكولات بالطيبات الحلال مع الامتناع عن تناول الخبائث المحرمة؛ لأن فيها خبثًا، وفيها مضار، وفيها مفاسد، ولها آثار سلبية على الإنسان في جوانب كثيرة، وَقَالَ السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ-: "ولذلك الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يؤكِّد لنا في القرآن الكريم أنه "جلَّ شأنه" أحلَّ لنا الطيبات، قال الله "جلَّ شأنه": ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [البقرة:١٦٨]، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" هو المنعم الكريم، وكم خلق للإنسان من المأكولات في الأرض مما تدخل ضمن هذا التصنيف، وتحت هذا العنوان، وهي الطيبات، والمشترط أيضًا أن تكون ﴿**حَلاَلاً**﴾: لا تكون مغتصبة، لا تؤخذ بوجهٍ غير حق، وإضافةً إلى ذلك قوله: ﴿**طَيِّبًا**﴾، والطيبات قائمتها واسعة جدًّا، في مقابل المحرمات التي هي أشياء محدودة وقليلة، القليل هو المحرم، والكثير هو الحلال، وهو الطيب، وذلك الذي هو محرَّم فيه خبث، وفيه مضار، وفيه مفاسد، وله آثار سلبية على الإنسان في جوانب كثيرة"(٢).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

وفي نفس السياق يقول الشَّهِيد الْقَائِد حُسَيْن بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ-: "في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [الْمَائِدَة:٤] قد ذكر ما حرم هنا، فإن جاء بقائمة أخرى بالمحرمات فلا بأس وإلا قد تكون هناك قاعدة بأنه أشياء تعتبر خبيثة، والأشياء الخبيثة هي تؤثر بالنسبة لنفسية الإنسان، حتى الأشياء التي قد يكون شكلها بشع، نفس الإنسان متى ما كانت نفسًا زاكية، وعالية، يرتقي ذوقها أيضًا معها، يرتقي ذوقك، وتجد مقياسًا لهذه من الأشياء التي أحلها الله سبحانه وتعالى وهي طيبات تجدها جميلة، وتجدها لائقة في أشكالها، سواء فيما يتعلق بالحيوانات، أو فيما يتعلق بالفواكه.. فتجد الآخرين يأكلون أشياء فظيعة مثل (الجمبري) ذلك الحيوان البشع، والسمك الآخر، ثعابين وأشياء من هذه يأكلونها! نفوسهم منحطة، ذوقهم منحط فعلاً، ذوقهم منحط، حتى تلمس مثلاً انحطاط ذوقهم حتى فيما يتعلق بالصناعات، ولكن لاحظ أنه كيف كان فيما يتعلق بالفن الإسلامي، كيف كان الفن الإسلامي بعد ظهور الإسلام كان جميلاً جدًّا سواء الفن المعماري، أو فن الرسم، أو فن الخط، أو أشياء من هذه كان راقيًا؛ لأنه متى ما سمت نفسية الإنسان سمى ذوقه أيضًا، ومتى ما انحطت نفسيته انحط ذوقه أيضًا.. يعملون الضفادع محشي في بريطانيا وفي غيرها، ضفادع يصدرونها لهم من مصر ومن غيرها! أليست هذه أشكالاً فظيعة؟ يعمل الضفدعة محشي، يحشيها رز وخضار، أشكال فظيعة، وثعابين وكلاب مثلما يحصل في الفلبين[1]!.

وذكر السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- مثالاً على المأكولات الضارة باللحوم المستوردة، وآثارها السيئة، بقوله: "هناك من الأشياء السلبية أيضًا علينا كمسلمين، ويجب الالتفات إليها والانتباه منها: اللحوم المستوردة، يأتي التجار بلحوم مستوردة من عدة بلدان أجنبية، ويأتون بها إلى عالمنا الإسلامي، وهناك عدة مشاكل تتعلق بهذه اللحوم المستوردة، مشاكل، أولاً: في مصدرها، هل هي من

(١) الْحُوثِي، حسين بَدْرالدِّينِ، ٢٠٠٣م.

بلدان إسلامية، أو من بلدان غير إسلامية؟ إذا كانت من بلدان غير إسلامية قد تكون إما لحيوانات محرمة، محرمة فيجتمع الإثم والضرر من استخدامها ومن تناولها، قد تكون أيضًا من الحيوانات غير المحرمة، مثلاً قد تكون من الأبقار، في أوروبا لديهم مزارع أبقار كثيرة، ولكنها ليست مذبوحة بالطريقة الإسلامية، ولا مذكاة إسلاميًّا، وهم يتعاملون بطريقة إما الخنق للحيوانات، تكون مخنوقة، في نهاية المطاف تكون من الميتة، عندما تكون من الميتة فهي محرمة، وحرم الله علينا الميتة وأكد في القرآن الكريم تحريم الميتة، الميتة من الأنعام: ميتة البقر، ميتة الغنم، ميتة الماعز، ميتة الضأن، ميتة الطيور التي هي من الحلال: الدجاج مثلاً، هذه الميتة لها مضارها المؤكدة أيضًا على المستوى الصحي، والمثبتة طبيًّا، وفي نفس الوقت حرمة التناول، ولها أيضًا آثار على نفسية الإنسان وعلى مشاعره، التغذية المحرمة والتغذية غير السليمة تترك آثارًا سلبية على الإنسان في نفسيته، وفي صحته، حتى في مشاعره ووجدانه لها آثار مثبتةً، وهذا شيء طبيعي أن يكون هناك تأثيرات لهذه الأمور على نفسية الإنسان، وهذا أمرٌ معلوم"، وللأسف الشديد نظرًا أحيانًا لتوافر هذه اللحوم المستوردة ورخصها، يعتمد عليها في كثيرٍ من المطاعم، يعتمد البعض من الناس عليها في شرائها بدلاً من اللحوم المحلية، وهذه مشكلة، والمفترض أن يكون هناك رقابة من جانب الدولة، وعناية بهذا الجانب، إضافةً إلى وعيٍ عام لدى المستهلك، لدى الإنسان الذي يشتري، فيكون حذرًا حتى لا يأكل الميتة ويؤكِّل أسرته الميتة؛ نظرًا للحرمة، وللضرر المؤكد في ذلك"[1].

ب- المشروبات:

أحل الله الطيبات من المشروبات، وحرم الخبائث مثل: الخمور، يقول السيد القائد: "الخمور ذات تأثير سيء، وذات تأثير خبيث في نفسية الإنسان، تخبث

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

نفسية الإنسان، يميل نحو التصرفات والمعاملات السيئة والمنحطة، يفقد الإنسان توازنه ورشده الفكري وتمييزه، لها آثار صحية مدمرة، تضر بصحة الإنسان في أشياء كثيرة، وهذا مثبتٌ طبيًّا، حتى ليقال إن في بعض الدول الغربية، مثلاً: في أمريكا من أكثر ما يعانون منه صحيًّا معاناتهم من الخمور، ومستشفيات كثيرة مزدحمون عليها، كلها متخصصة في معالجة هذه المشاكل الصحية الناجمة عن استخدام الخمور، كيف تضر بالإنسان في نفسه، كيف تضر به في صحته، كيف تضر به أيضًا في نفسيته، البعض منهم- فيما بعد- يُجَنّ، أو يصاب بأمراض نفسية لا يمكن التعافي منها، أضرار وآثار كبيرة جدًّا"[1].

وفي محاضرة أخرى أوضح السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- الأضرار الكبيرة لتناول الخمور على الإنسان من الجوانب الصحية المختلفة: فمن جانب نفسيته: تدنس نفسية الإنسان، وتسبب له الانحطاط والدناءة والخسة، وبالنسبة للآثار على صحته تؤثر على صحة الكبد، وآثار على الصحة العامة، آثار على الرأس، آثار ومضار صحية كبيرة معروفة في الطب، وكذلك آثار على تمييزه وإدراكه (الصحة العقلية)، في حالة السكر الإنسان يخرج عن حالة الإدراك والتمييز، ويصبح إنسانًا فاقدًا لصوابه، يتصرف أسوأ التصرفات، وقد يصدر منه ما يتنافى حتى مع الإنسانية بكلها، قد يصدر منه جرائم، أو تصرفات بذيئة، منحطة للغاية، قذرة، قد يتقذر"[2].

ج- المخدرات:

يؤكد السيد القائد يحفظه الله، الأضرار الكارثية المختلفة للمخدرات وفي مقدمتها الأضرار الصحية بالإضافة إلى أنها تعتبر قتلاً معنويًّا للإنسان، وتجريدًا للإنسان من هويته الإنسانية، قال: "تدمر في الإنسان إنسانيته وحيويته، حتى

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.

يتحول المدمن إلى إنسان غير طبيعي في حياته، لا يمكن أن يواصل حياته بشكل طبيعي في أعماله، في اهتماماته، في شؤون حياته، في سلوكه، في تصرفاته، إنسان مدمر، حالة خطيرة جدًّا"[1]، وفي موضع آخر يوضح خطورة وأضرار التعاطي والاتجار بالمخدرات، قائلاً: "المخدرات لها أضرار خطيرة جدًّا، أضرار صحية كارثية ومدمِّرة لمن يتعاطونها، وفي نفس الوقت يترتب على تعاطي المخدرات ارتكاب الجرائم والمحرمات، فالذي يبيع المخدرات- وإن لم يكن يتعاطاها، يبيع ويشتري فيها- هو مسهم أساسي في صنع الجريمة، هو مسهمٌ ومتعاونٌ وشريكٌ في كل الجرائم التي سيرتكبها متعاطي المخدرات، قد يكون من ضمنها القتل، قد يكون من ضمنها الفواحش، قد يكون من ضمنها السرقات، النهب، السطو، سيكون شريكًا في كل جريمةٍ يرتكبها متعاطي المخدرات، إضافةً إلى أن انتشار المخدرات بين شباب الأمة وأبناء الأمة يعتبر عملاً تدميريًّا للأمة، لكيانها؛ لأنه يقتل الروح المعنوية، المدمنون على المخدرات تائهون، ضائعون، ساقطون في هذه الحياة، أدوارهم ستكون أدوارًا سيئة، أعمالهم أعمالاً تخريبية، وتصرفاتهم ستكون تصرفاتٍ إجرامية وعبثية، يقتل الروح المعنوية في الإنسان، يفقد الإنسان توازنه، استقامته في هذه الحياة، إنتاجه، القدرة على الإنتاج الصحيح والسليم، يعطل كل هذا، فهو قتلٌ معنويٌّ للإنسان، وتجريدٌ للإنسان من هويته الإنسانية، ومن واقعه الإنساني، في المشاعر تتبدل المشاعر عنده، في الدوافع، في الاهتمام تتغير بكلها وتتبدل بجميعها، وهذه حالة خطيرة جدًّا، إضافة إلى الكوارث الصحية التي تنشأ نتيجةً لتجارة المخدرات، وتعطيل الأسباب النافعة، عندما يتجه الناس لاعتماد الأسباب المحرمة والوسائل المحرمة، بدلاً عن الوسائل المشروعة والأسباب المشروعة، ينشط الناس؛ فتكبر تلك الوسائل والأساليب المحرمة، وتكبر آثارها وأضرارها في واقع الناس وفي حياتهم، في الوقت نفسه تتعطل الأسباب المشروعة والوسائل

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

المشروعة؛ فيغيب من واقع الناس ما ينفع ويفيد، ويكثر ويكبر ما يضر ويدمر، ما يؤثر تأثيرًا سيئًا في النفوس، في الواقع، في الأعمال، وينجر الكثير وراء هذه الوسائل المحرمة"، ووصف السيد القائد تجارة المخدرات أنها تجارة خطيرة ومدمِّرة وكارثية وأن الإتجار في المخدرات أو الترويج لها يعتبر إنتاجًا للجريمة بكل أنواعها، ومن يبيع المخدرات، ويروِّج المخدرات: هو يصنع الجريمة"[1].

وأوصى السيد القائد، قائلاً: "لذلك يجب أن يتعاون المجتمع على البر والتقوى في محاربة الاتِّجار بالمخدرات، وأن يكفُّوا عن المساندة لأي متاجر بالمخدرات؛ لأنه من التعاون على الإثم والعدوان، من التعاون على المحرمات، من التعاون على الباطل، عندما يعينون إنسانًا يتاجر في المخدرات، فيسعون لإبعاده عن العقوبة، عن الإجراءات بحقه، وغير ذلك، وكذلك المضار الأخرى التي تضر بالناس في صحتهم: أدوية منتهية، أدوية ليست وفق المواصفات، مغشوشة، تضر بصحة الناس، مواد غذائية منتهية، أو مواد، أو بضائع، تلحق بالناس الضرر في حياتهم، في صحتهم، الاتِّجار بما يضر بالناس، ومعلومٌ ضرره، من المحرمات، والدافع إليه الطمع المادي.. الاتجار في المفاسد، كالخمر وغير ذلك: هو من الكسب الحرام، من الأكل للسحت، ما يكسبه الإنسان منه حرامٌ وسحت، يؤكِّل أسرته ويربيهم على الحرام، وبالمال الحرام، لهذا عواقب سيئة، ونتائج خطيرة جدًّا، ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المَائِدَة:٤٢]، على طريقة اليهود، على طريقة الكافرين والعياذ بالله، أمر خطير للغاية[2].

د- المعاشرة الجنسية:

يؤكد السيد القائد بخصوص أهمية التشريع الإلهي من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية بخصوص المعاشرة الجنسية، فقال: "الحلال مأمونٌ وموثوق

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٤هـ.

وطريقة سليمة وإيجابية، وليس لها آثار سلبية على المستوى النفسي، ولا على المستوى الصحي، ولا على المستوى الاجتماعي؛ الحرام له أضرار كبيرة صحيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، يدمر الأسر، ويدمر البنية الأساسية للمجتمع التي هي الأسرة"[١].

وبخصوص الآثار الصحية السيئة والخطيرة الناجمة عن عدم الالتزام بالتشريع الإلهي بارتكاب جريمة الزنى، يقول السيد القائد في محل آخر: "ينتشر من خلال انتشار مثل تلك الجرائم- والعياذ بالله- الكثير من الأوبئة والأمراض، في مقدِّمتها: المرض العالمي المعروف والمشهور (الإيدز)"[٢]، ويؤكد أن أهم عامل رئيسي لانتشار مرض الإيدز هو المفاسد الأخلاقية، الانحراف الجنسي، جرائم الزنى والفساد الأخلاقي، وقال: "الإيدز من الأمراض الخطيرة والفتاكة والقاتلة؛ لأنه يدمِّر الجهاز المناعي لدى الإنسان، وحينها يصبح كل مرض يمكن أن يكون قاتلاً؛ لأن الجسم يصبح ضعيفًا وقابلاً للانهيار، وصحة الإنسان معرَّضة للانهيار الكلي تجاه أي مرض، لا تقاوم أي مرض من الأمراض، وهذه حالة خطيرة جدًّا، المصاب بالإيدز: يمكن أن يقتله الزكام، يمكن أن يقتله أبسط مرض، أبسط مرض يقتله، ويفتك به". يصبح الجسم ضعيفًا وقابلاً للانهيار، وصحة الإنسان معرَّضة للانهيار الكلي تجاه أي مرض، لا تقاوم أي مرض من الأمراض، وهذه حالة خطيرة جدًّا"[٣].

هـ- تحريم المضارّ:

أيضًا يؤكد قائد المسيرة أن من الأشياء التي هي مأخوذة بعين الاعتبار في التشريع الإسلامي، وفي تعليمات الله سبحانه وتعالى، وتدخل ضمن دائرة التقوى، هي المضار، وأن هناك تركيزًا كبيرًا في التحذير من المضار في الإسلام:

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.

* سواءً طريقة الاستخدام للحلال، من خلال الإسراف في الحلال مثلاً، بالطريقة التي تسبب الضرر للإنسان صحيًّا.

* أو تناول أشياء معيّنة بطريقة تكون ضارة[١].

ويوضح السيد القائد أهمية التغذية الصحية السليمة وأهمية استشعار تقوى الله والرقابة الإلهية في كيفية تقديم هذه الأشياء التي أحلها الله لنا سليمةً من المضار، ذكر قائدا المسيرة بعض الأمثلة على المضار التي حذر منها التشريع الإسلامي في محال متعددة، ومنها:

(١) استخدام المزارعين للمكافحات والمبيدات والأسمدة الضارة في الزراعة:

يؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أن المشكلة تبدأ من المزارع عندما يستخدم المكافحات والمبيدات الضارة جدًّا، التي تضر بالإنسان، التي تتحول إلى سموم فتاكة، تنال من صحة الناس عندما يتناولون مثلاً الخضروات، البقوليات، الاحتياجات التي يستهلكها الناس، فينالهم الضرر في صحتهم، وقال: "هناك كارثة تحصل من كثيرٍ من المكافحات التي يعتمد عليها المزارعون، وينتشر بسببها مرض السرطان، وينتشر بسببها أمراض فتاكة قاتلة للناس، فيتحول بعض المزارعين إلى قاتل، إلى منتج لِمَا يشكّل تهديدًا لحياة الناس؛ نتيجةً لاستخدامه تلك المكافحات الضارة جدًّا، ليس فقط لصحة الإنسان، بل القاتلة للإنسان، وهذه مشكلة خطيرة على الناس"[٢]، وفي محل آخر وضح أن بعض المكافحات وبعض المبيدات تتحول إلى سموم تدمر إما الكبد لدى الإنسان، أو تلحق به أضرارًا صحية كبيرة في جهازه الهضمي، بالإضافة إلى أنواع كثيرة من الأمراض التي يمكن أن تصيب الإنسان نتيجة تلك السموم"[٣].

---

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، دروس عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر حينما ولاَّه على مصر، الدرس الثامن. الخميس ٨-١٢-١٤٤٣هـ ٧-٧-٢٠٢٢م، ١٤٤٣هـ.

(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

ويسعى السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ- إلى تكثيف التوعية في أكثر من محل للمزارعين وللمتاجرين بالمبيدات والمضـــار وكذا للمســـتهلكين، فعلى ضـــوء قول الله سـبحانه وتعالى في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٣١]، وجه السـيد القائد خطابه للمزارعين والمتاجرين الذين ينشـــرون المبيدات، قائلاً: "ذنبًا عظيمًا، (الخطأ): الذنب والجريمة الكبيرة، وهكذا عندما تقتل شـــعبك، عندما تقتل الناس صـــحيًّا، عندما تبيع للناس المبيدات التي تنشر السرطان، تنشر فيروس الكبد المدمِّر لصحة الناس؛ تكون قاتلاً، عندما تعمل لكســـب المال بالقتل بغير حق للناس في صـــحتهم، عندما تقتل فيهم الروح المعنوية، عندما تنشـر الجريمة، عندما تسـهم فيما يضـر، هذه قضـية خطيرة جدًّا"(١)، كما أكد السـيد القائد في محل آخر بالإضـــافة إلى التوعية للمزارعين والمتاجرين والمســـتهلكين بالخطورة الشديدة، أكد السيد القائد على عدد من الموجهات في هذا الجانب، نذكر منها ما يلي:

١- ضـرورة الأخـذ بعـين الاعتبـار تجنـب الأسـمدة الضـارة، والمكافحـات الضـارة، الضارة بالزراعة، والنباتات والأشجار، والتربة، والإنسان، بصحة الإنسان(٢).

٢- ولكـون المـزارع يعـاني مـن تـوفير المسـتلزمات الزراعيـة التـي يحتـاج إليهـا فـي حمايـة المحصـول الزراعـي، أكـد السـيد القائـد علـى أنـه يمكـن إنتـاج الكثيـر مـن المكافحـات والأسـمدة السـليمة الملائمـة للطبيعـة وغيـر الضـارة بالإنْسَـان فـي البلـد، وبكلفـة أقـل، وغرامـة أقـل، وأسـعار أقـل، مـع تجنـب المضـار، فتتعـدد المنـافع فـي ذلـك، وقـال السـيد القائـد: "إنتـاج الأسـمدة فـي البلـد، الكثيـر مـن التجـار الـذين يشـترون مـن الخـارج، ويسـتوردون مـن الخـارج بملايـين الـدولارات أسـمدة، يمكـن أن ينتجـوا فـي البلـد، كـذلك بعـض الجمعيـات التعاونيـة، يمكـن إنشـاء جمعيـات تعاونيـة تنـتج الأسـمدة فـي البلد، وكذلك تنتج المكافحات في البلد، بجودة أفضل، وكلفة أقل، وغرامة أقل"(٣).

---

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٠هـ.

(٢) الْحُـوثِي، عَبْـدالْمَلِكِ بَدْرالـدِّينِ، دروس عهـد الإمـام علـي عليـه السـلام لمالـك الأشـتر حينمـا ولاَّه علـى مصـر، الـدرس الثـامن. الخميس ٨-١٢-١٤٤٣هـ ٧-٧-٢٠٢٢م، ١٤٤٣هـ.

(٣) الْحُـوثِي، عَبْـدالْمَلِكِ بَدْرالـدِّينِ، دروس عهـد الإمـام علـي عليـه السـلام لمالـك الأشـتر حينمـا ولاَّه علـى مصـر، الـدرس الثـامن. الخميس ٨-١٢-١٤٤٣هـ ٧-٧-٢٠٢٢م، ١٤٤٣هـ.

٣- أكد السيد القائد أنه من المفترض المكافحة لكل الوسائل المحرمة والمدمِّرة، والتي عندما يتحرك الإنسان فيها ويعتمد عليها هو يتجرد ويتخلى عن إنسانيته، عن أخلاقه، عن إيمانه، عن كرامته، ويكون إنسانًا دنيئًا متوحشًا ومجرمًا والعياذ بالله[١]، وقال: "بدلاً عن أن تتوافر له المكافحات السليمة الملائمة للطبيعة وغير الضارة بالإنْسَان يدخل إلى البلد أعداد هائلة جِدًّا من المبيدات والمكافحات الخطرة والممنوعة والمحظورة، التي شكلت خطرًا كَبيرًا على صحتنا في هذا البلد، وتصيب كثيرًا من أبناء هذا البلد بالسرطان وبأمراض فتاكة، كذلك يصاب الإنْسَان بفيروس الكبد، كم عندنا ملايين أصيبوا بالسرطان وعندنا ملايين أصيبوا بفيروس الكبد، وأمراض كثيرة انتشرت[٢].

(٢) استخدام المزارعين مياه المجاري:

يؤكد السيد القائد أن استخدام مياه المجاري (الصرف الصحي) في سقي المنتجات الزراعية الغذائية، من جانب بعض المزارعين في المدن، أو القريبين من المدن، ينشأ عنه أضرار كبيرة على المستوى الصحي للناس، وقال: "مثل هذه الممارسات يجب الامتناع منها، والحذر منها؛ لأنها ممارسات ضارة؛ وبالتالي محرمة، أيضًا الدولة تتحمل مسؤولية مع المجتمع في مكافحة مثل هذه التصرفات التي تلحق الضرر بالناس وبصحتهم وبحياتهم"[٣].

(٣) الإفراط في تناول القات وأضراره:

من المشاكل التي هي مشاكل بارزة في بلدنا بالتحديد في اليمن هي مشكلة القات، والإفراط في تعاطيه، يدخل ضمن المضار التي حذر منها التشريع الإسلامي، ووضح السيد القائد أن الإفراط في تناول القات يسبب الكثير من المضار على المستوى النفسي، وعلى المستوى الصحي، وقال:

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

– "كثيرٌ من القات يكون أيضًا مما يستخدم له مكافحات ومبيدات فيها السموم الفتاكة والضارة بالإنسان، يؤثّر هذا على صحة الإنْسَان.

– التأثير على المستوى النفسي والعصبي، حيث يؤثر على حالة التفكير والحالة الذهنية والنفسية والعصبية لدى الإنسان، وهذا التأثير السلبي يأتي إلى واقع المفرطين العملي، حالة الضيق عادةً ما تكون ظاهرة عليهم، التوتر، الانفعال الشديد، عدم التحمل للأمور، عدم التحمل للمسؤولية، قراراتهم قد تتأثر بذلك، تصرفاتهم وتعاملاتهم قد تتأثر بتلك الحالة النفسية التي يعيشونها.

– التأثير على المستوى الصحي في الجسم، بسبب الإفراط تحصل الكثير من الأمراض المعروفة والمشهورة لدى الناس، وتأثيرات على المستوى الصحي في جوانب كثيرة: الجهاز الهضمي يتأثر عند الإنسان، الحالة العصبية تتأثر عند الإنسان، أشياء كثيرة تتأثر عند الإنسان"[1].

وعلى هذه المسألة نبه السيد القائد قائلاً: "أن لها علاقة أيضًا بالإسراف، لها علاقة بتناول المضار، والإفراط فيما هو مضر، وهذا ما لا يجوز شرعًا، أنا أقول للذين يتضررون وأصبح واضحًا تضررهم في صحتهم وأنفسهم، وفي الإخلال بمسؤولياتهم: لا يجوز لكم الإفراط، يجب عليكم أن تقتصدوا، يجب شرعًا عليكم أن تقتصدوا، يمثل الإخلال بهذا الجانب إخلالاً بالمسؤولية، ومضرة بصحة الإنسان وبنفسه، ولغير ضرورة، ليس من الضروري أن يجلس الإنسان يتناول كميات هائلة من القات ولأوقات طويلة جدًّا، هذا مضر"[2].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

دعوة للمفرطين من ناصح أمين[١]:

– نصح السيد القائد الذين يفرطون في تناول القات داعيًا لهم إلى أن يتقوا الله، وأن يتركوا الإفراط، أن يقتصدوا، سواءً على مستوى الوقت، أو على مستوى الاستهلاك، ودعا أيضًا كل الناس الذين يتناولون القات إلى أن يقتصدوا.

– وناشد السيد القائد كل الذين هم في مواقع المسؤولية أن يتقوا الله أكثر؛ لأن المسؤولية عليهم أكثر، المسؤولون في الدولة، الذين هم معنيون عسكريًّا، معنيون أمنيًّا، معنيون اجتماعيًّا.

– أمَّا الذين لا يخزنون أصلاً لا يتناولون القات فهم في نعمة أصلاً، فليحذروا، الذين لا يتناولون القات فليحذروا حتى لا يتناولوه ولا يعتادوه، وليحذروا من تناوله؛ لأنهم في نعمة كبيرة جدًّا، لا يزالون أناسًا طبيعيين جدًّا في حياتهم، في نفسياتهم، في سلوكياتهم، في نمط حياتهم، ينام الليل، يتحرك في النهار، في وضعية طبيعية في أكله، في شربه، في سلوكه.

(٤) التدخين وأضراره[٢]:

نبه السيد القائد إلى أن التدخين يدخل ضمن المضار التي حذر منها التشريع الإسلامي، وأشار إلى خطورة ما يعاني منه مجتمعنا المسلم، وبالذات– بالدرجة الأولى– داخل المجتمع الإسلامي مناطقنا في المجتمع العربي، حيث إن هناك إنفاقًا هائلاً جدًّا على التدخين، ويصل هذا الإنفاق سنويًّا إلى مليارات الدولارات، وقال: "تخيَّلوا، في عالمنا العربي مجموع ما تنفقه شعوبنا على التدخين، سواءً في اليمن، في مصر، في دول متعددة، مجموع ما تنفقه هذه الشعوب على التدخين (تدخين السجائر) تصل كلفته إلى مليارات الدولارات في العام الواحد، هذا أمر فظيع جدًّا، إنفاق هائل جدًّا على شيء يضر بالناس ولا يفيدهم، وتذهب تلك

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٣٩هـ.

الأموال في النهاية إلى صالح الأعداء، شركات أمريكية للتبغ أو للسجائر، شركات صهيونية، فيبيعون ما يضر بنا وما يضر بصحتنا، ما يجلب لنا الكوارث على المستوى الصحي".

ووفق النظرة القرآنية فإن في قضية التدخين كوارث ومآسٍ متعددة(١):

- **مأساة الهدر** لأموال كثيرة جدًّا، وفيما يضر ويجلب لنا الكوارث على المستوى الصحي، يقول السيد القائد: "الكوارث الناتجة عن التدخين رهيبة جدًّا على المستوى الصحي، مثل: السرطان، وأمراض القلب، وأمراض خطيرة جدًّا، تدمير للرئتين، أمراض كثيرة يتحدثون عنها، وأضرار كثيرة مقطوع بها ومؤكَّدة، يؤكِّدها الأطباء، يؤكِّدها المختصون، ومشهورة ومعروفة، ومعترف بها".

- **مأساة إضافية**، وليس فقط في شيء- مثلاً- اعتيادي لا يضر ولا ينفع، شيء طبيعي، بل يضر أيضًا من خلال ما يصل- أيضًا- إلى أعدائنا، وهي أن يصل الإنفاق على شيءٍ مضر، وليس مفيدًا، بل مضر بكل ما تعنيه الكلمة، سنويًّا إلى ما يعادل مليارات الدولارات، ويصل هذا المال في النهاية إلى أعدائنا الذين يستفيدون منه في محاربتنا، في التآمر على شعوبنا، في أن يكونوا أقوياء في التسلط علينا".

ثَالِثًا: النظافة وموقعها في دين الإسلام:

يؤكد قائد المسيرة أن النظافة محطة من المحطات المهمة ذات العلاقة بالجانب الصحي في الإسلام، وأنه يفترض بالأمة الإسلامية أن تكون أرقى الأمم، وأطهر الأمم، وأكثر الأمم نظافة بين الأمم المختلفة، يقول السيد القائد: "النظافة مهمة جدًّا في الإسلام، والمسلمون اليوم من أكثر الناس تقصيرًا في النظافة بين شعوب وأمم الأرض، وهذا مؤسف للغاية، حتى أصبح طابع انعدام النظافة طابعًا

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٣٩هـ.

عامًّا في الساحة الإسلامية لدى المسلمين، ومظهرًا من مظاهر تخلفهم، وهذا مؤسف جدًّا"(١).

ويؤكد السيد القائد أهمية النظافة على المستوى الصحي باعتبارها التزامًا إيمانيًّا، وأن عدم الاهتمام بالنظافة يسبب، أو يساعد، على انتشار الكثير من الأوبئة، والأمراض الفتاكة والضارة، التي تؤثر على الناس في صحتهم، وتؤثر عليهم بالتالي حتى في ظروفهم المعيشية؛ لأن الأمراض أيضًا تسبب مشاكل مادية في العلاج، وقال: "إننا اليوم يجب أن نتفوق حضاريًّا والتزامًا إيمانيًّا بهذا الجانب: بالنظافة، والوعي تجاه ذلك، والاهتمام تجاه ذلك، ويجب أن تكون محط اهتمام الجميع"(٢).

وفي هذا السياق أكد السيد القائد أن في التشريع الإسلامي برنامجًا عمليًّا طويلاً للنظافة، والاهتمام بها يحد من كثير من الإمراض والأوبئة ويعزز الصحة العامة للناس، ويشمل الجوانب التالية:

أ- طهارة ونظافة البدن (الجسم):

يؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أن الطهارة جزء من التزاماتنا الدينية في الإسلام، وأن نظافة الجسم لها أهمية صحية، وأن الله سبحانه وتعالى عندما شرع الطهارة، وفرض علينا الطهارة من الجنابة، والطهارة للصلاة، قال "جلَّ شأنه" في القرآن الكريم في آيةٍ مهمةٍ جدًّا: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الْمَائِدَة:٦]، في القرآن الكريم يقول: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التَّوْبَة:١٠٨]، وقال السيد القائد: "من خلال الآيات نلحظ حثًّا كبيرًا على الطهارة، ولهذا في الإسلام برنامج واسع لتنظيف الإنسان – تنظيف جسده–؛ لأن الله يريد للإنسان طهارة

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٣هـ.

الروح، طهارة القلب، طهارة المشاعر وطهارة الجسد، ونظافة الجسد، لا يريد للإنسان أن يكون متسخًا، خلق الله الماء وأنزله ماءً طهورًا، جعل فيه خاصية التنظيف والتطهير للإنسان، وخلق أشياء كثيرة ذات خاصية منظفة ومطهرة يستخدمها الإنسان لشعره، مثل: السدر، الشامبوهات.. أشياء كثيرة، وهكذا هو برنامج طويل ضمن قائمة الآداب لتنظيف جسد الإنسان كما يريد الله منه أن ينظف مشاعره ووجدانه من المشاعر الخبيثة، وأن يعزز كل معاني الخير في نفسه"[1].

وسرد السيد القائد عدد مما جاء في التشريع الإلهي والذي يهدف إلى نظافة الإنسان في نفسه[2]:

– فرض الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" **الطهارة من الجنابة**، وفرض الوضوء للصلاة، هذا جزءٌ من النظافة التي نتنظف بها يوميًّا؛ لأنك مع الصلوات تتوضأ للصلوات، وهذا يساعدك على النظافة.

– **نظافة الجسم بشكل عام** بالاغتسال، وقال السيد القائد: "هناك في قائمة الآداب والمستحبات مناسبات على الإنسان أن يغتسل فيها، عليه من باب الآداب الإسلامية، مما فيه الأجر والثواب، وعليه الحث، وفيه الترغيب الكبير، مثل: اغتسال يوم الجمعة، الاغتسال في يوم العيدين، اغتسال في مناسبات معيّنة، وبعد الأعمال الأخرى التي يتسخ فيها الإنسان، ولو لم يتنجس، حتى على مستوى الاتساخ، فيستحب له أن يغتسل، وأن يتنظف، وأن يكون نظيفًا".

– **الطهارة من النجاسات**، وهذه إلزامية، وهي أيضًا تدخل في إطار النظافة، تنظف الإنسان مما هي قذارات، مما هي أدران، مما هي نجاسات".

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

- **نظافة الأسنان**، في الإسلام حث على تنظيف الأسنان، حث على السواك، حث على تنظيف الأسنان ما قبل الوضوء، في أوقات متنوعة متعددة، في ظروف معينة، حث على هذا الجانب، وله أهميته الصحية، إضافة إلى أهميته الحضارية، وقال السيد القائد: "النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال مرةً لبعض أصحابه: "**ما لي أراكم قُلحًا**"(١) ينتقد عليهم عندما رأى أسنانهم مصفرة من الوسخ لا ينظفونها".

- **تنظيف شعر الإنسان**، مثلاً مواضع من الجسم يُذهب الإنسان الشعر منها بالكامل، ويتنظف من الشعر، أما على مستوى شعر الرأس يقص أو يحلق، فيما يتعلق باللحية يقصر في مستوى معيّن، إحفاء الشارب أيضًا، تقصيره من أطرافه.

- هناك برنامج كبير أيضًا يتعلق بقص الأظافر، بالغسل لليدين قبل الطعام، وبعد الطعام.

ب- طهارة ونظافة الملابس:

يؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أن الإسلام حث على أهمية العناية بنظافة وطهارة ملابس الإنسان من النجاسات والدرن أو الأوساخ، وأن نظافة الملابس لها أهمية وفوائد على المستوى الصحي، وقال السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ-: "من أعجب ما في القرآن الكريم أنَّ الله "جلَّ شأنه" عندما خاطب رسول الله "صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه" قال له: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [المدثر:١-٥]، أتى موقع الطهارة للثياب، ويدخل بشكلٍ أوّلي: المعنى المعروف للثياب، غير المعنى المجازي، بشكلٍ أولي المعنى المعروف والحقيقي للثياب الملابس، ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾، الموقع الذي لطهارة الثياب في الآية موقع يفيد أهمية طهارة ما يلبسه

(١) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٩، ص ٣١٨، رقم الحديث: ٢٦٢١٠.

الإنسان، مع طهارة الجسم، طهارة ما يلبس، هذه مسألة مهمة جدًّا، طهارتها من النجاسات"، وأضاف السيد القائد: "كان رسول الله -صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ- يربي المسلمين في زمنه وعصره على النظافة، ويحثهم على النظافة: نظافة الملابس، ونظافة الجسم، ونظافة الأسنان، كان عندما يعود من غزواته وقبل أن يدخل المدينة يأمرهم بالاغتسال وتطهير الثياب، وأن يدخلوا إلى المدينة نظيفين، وليس عليهم وعثاء السفر"(١).

ج- نظافة الطعام والشراب(٢):

حث السيد القائد على أهمية نظافة الطعام ونظافة الشراب، وأن ذلك مهم جدًّا للسلامة والصحة، ويدخل ضمن آداب وتعليمات الإسلام المهمة في الطهارة وفي النظافة، وأكد على النقاط التالية:

- بدءًا من نظافة المطبخ، وأثناء عملية التحضير للطعام، ونظافة الأواني، وغسلها ما بعد الطعام، وألاَّ تكون ملوثة، وأنه أيضًا من المهم جدًّا في المنازل نظافة المرأة التي تطبخ، وأن عليها أن تحرص هي أن تكون نظيفة، أن تطهر يديها أيضًا بالمطهرات قبل تحضير وجبة الطعام، أن تكون الأواني أيضًا نظيفة وطاهرة.

- أهمية أيضًا نظافة المطاعم، ونظافة المقاهي، ونظافة اللوكنَّدات، والأماكن التي يقدم فيها الطعام أو الشراب للناس، ويجب أن يكون هناك رقابة حكومية، وأن يستشعر من لهم حركة تجارية في مثل هذه الأمور أن يستشعروا رقابة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" عليهم، مشيرًا إلى بعض المطاعم تتحول إلى مصدر للأوبئة والأمراض؛ لانعدام النظافة في مطابخها، في عملية التحضير للطعام، في نظافة العاملين.

د- نظافة الأسواق والأفنية والساحات:

أكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- على أهمية أن يسعى الناس إلى أن تكون الأسواق نظيفة؛ لأن حالة انعدام النظافة فيها يترتب عليه التلوث

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

البيئي، ويترتب عليه أيضًا انتشار الأوبئة، انتشار الجراثيم، وقال: "الله أعلم قد تكون الكثير من الجراثيم عقوبات، إذا انعدمت حالة النظافة تنشأ مثل هذه الجراثيم، وقد تأتي أيضًا عقوبات على أشياء أخرى وأعمال أخرى، ولكن عقوبات في هذا الجانب نفسه أيضًا، وهذه من الأشياء التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، ولو التزم المسلمون بتعليمات الإسلام لكانوا أرقى أمة وأنظف أمة"(١).

وحول تنظيف الأفنية والساحات، قال السيد القائد: "رسول الله "صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" كان يأمر المسلمين بتنظيف الأفنية والساحات، والشوارع، وعند منازلهم، هذه مسألة مهمة جدًّا، وكان يقول لهم: "**لا تكونوا كيهود**"، كانت الأحياء اليهودية معروفٌ عنها عدم النظافة والروائح المنتنة والكريهة، والاتساخ والقمامات، وهذا كان مظهرًا بشعًا وملوثًا، كان يقول: "**لا تكونوا كيهود**"، اليوم- للأسف الشديد- قد يكون بعض المسلمين أكثر سوءًا من ذلك في هذا الجانب"(٢).

هـ- الحرص على النظافة كوعي عام وثقافة عامة:

ويؤكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- أنه من المهم جدًّا أن نحرص على النظافة كوعي عام وثقافة عامة، ويجب أن يكون تعامل الناس مع القمامة حضاريًّا، وأن يكون وفق تعليمات الإسلام، التي تركز على النظافة والطهارة، ولا تقبل بمثل هذه المعاملات السلبية، مشيرًا إلى أن البلديات لن تنجح في النظافة العامة للمدن مهما بذلت من جهود إذا لم يكن هناك وعي عام لدى الناس، ويتعامل الناس مع القمامة بطريقة غير صحيحة، سواء خلال جمع القمامة بشكل عشوائي أو خلال نقلها ووضعها بشكل عشوائي في أي مكان، مؤكدًا أن من الإيمان إماطة الأذى من الطريق، تنظيف الطريق، تنظيف الشارع، قائلا: "لا تضع في طريق الناس قماماتك، وقمامات منزلك، وقمامات مطبخك، أنت تلوث

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

البيئة، تلوث، تؤثر على الصحة العامة، وأنت أيضًا تترك عراقيل على الناس في حركتهم في الحياة"(١).

رَابِعًا: التغذية الإيجابية والوعي بالتغذية الصحية:

أكد قائدا المسيرة القرآنية: أن الوعي بالتغذية الصحية، والتغذية الإيجابية يدخل في إطار التعليمات الإسلامية التي تلحظ الجانب الصحي للإنسان، وتساعد على الصحة العامة للناس، وقال السيد القائد: "الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" خلق فيما أحله لنا كل العناصر اللازمة التي تقوي جهاز المناعة لدى الإنسان، والتي تمد الجسم باحتياجاته من العناصر، وتساعده على الصحة، والتي أيضًا لها إيجابية كبيرة في قوة الإنسان وحيويته وتمكنه من القيام بأعماله بنشاط، بمسؤولياته الدينية، ومسؤولياته في هذه الحياة بنشاط وبصحة وبطاقة وبقوة"(٢)، وسيتم الإيضاح تاليًا في المطلب الثاني حول أهمية موضوع التغذية وعلاقته بتعزيز الصحة.

خَامِسًا: النشاط الرياضي والصحة:

أكد السيد القائد أنه لا بد أن يحرص الإنسان على أن يكون نشيطًا، وأن يكون عمليًّا، مع الحرص على النشاط الرياضي: الحركة، والتمارين، لأن الله سبحانه وتعالى صمم جسم الإنسان وجعله بحاجة إلى الحركة المستمرة في هذه الحياة، لهذا فإن قلة الحركة تؤثر على نشاط وصحة الإنسان، فتنشأ لديه أمراض كثيرة: في العمود الفقري، في الجهاز الهضمي، في مشكلة السمنة والبدانة، ومشاكل صحية كثيرة، وقال: "البعض مثلاً من الناس في موقع المسؤولية يجلسون في أعمال إدارية ومكتبية، أكثر وقته يكون جالسًا يقرأ تقارير، يطلع، يتصل، يعقد مقابلات وهو جالس، أكثر الوقت وهو جالس، وتقل حركته في هذه الحياة، وبالتالي يؤثر ذلك على نشاطه وعلى صحته"(٣).

---

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

سَادِسًا: أهمية الحفاظ على حياة الناس، والإنقاذ للناس:

يؤكد قائدا المسيرة القرآنية أن التشريع الإلهي يعلي من قيمة الحفاظ على حياة الناس، والإنقاذ للناس، حيث قال السيد القائد على ضوء الآية المباركة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الْمَائِدَة:٣٢]، "لذلك عندما تأتي مساعدة -سواءً في اهتمامات الإنسان الشخصية- لإنقاذ الآخرين، من تنقذه وهو معرَّض للهلاك، أنت تساعده للعلاج من مرض فتَّاك وقاتل، أو أنت تحميه من خطر يعرِّضه للهلاك، أنت تنقذه من غرق، سيغرق، أو من حادثة سيهلك فيها.. أو غير ذلك من أسباب إنقاذ الناس، فيه أجرٌ عظيمٌ جدًّا، ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، أجر عظيم، أن تعمل على دفع فتنة، أو درء مشكلة، أو إصلاح قضية في المجتمع، للحفاظ على حياة الناس فيها، هو من هذا الإسهام الذي به هذا الأجر العظيم: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، حتى الجهاد هو في هذا السياق: حماية للمجتمع، ولأمنه، ولاستقراره"(١).

وفي ذات السياق يؤكد قائدا المسيرة القرآنية أهمية قداسة الأعمال التي طبيعتها إنقاذ الناس والحفاظ على حياة الناس، ومنها العمل في الجانب الصحي كونه من التشريعات الإلهية التي تبيَّن لنا رحمة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بعباده، وإزاء ممارسة العمل الصحي ذكر قائدا المسيرة توصيات للكوادر الصحية منها:

- حسن الخلق وتجسيد الرحمة والإحسان والعطف في التعامل:

يؤكد السيد القائد أن الأطباء والكوادر الصحية في المستشفيات إذا كانوا نماذج راقية في حسن الخلق وتجسيد الرحمة والإحسان والعطف، يكون أسلوبهم هذا جزءًا من المعالجة للمريض، ويقول السيد القائد: "سوء الخلق حالة مذمومة، وللأسف الشديد انتشرت هذه الظاهرة السلبية في أوساط المجتمع المسلم، خاصةً ذوي المقامات والأعمال والمسؤوليات؛ الكثير منهم يصبح فظًّا، غليظًا، سيء الخلق،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٥هـ.

تعبيراته، أسلوبه في التعامل، مستفز، وسيء، وجارح، وانتشرت حتى في المستشفيات، حتى لدى الممرضات، حتى لدى الأطباء، الكثير من الأطباء تراه سيء الخلق، وهناك منهم نماذج راقية جدًّا، تجسِّد الرحمة، والإحسان، والعطف، وأسلوبها جزءٌ من المعالجة للمريض، البعض منهم سيء الخلق"(١).

وقال السيد القائد: "مهما كان منصب الإنسان، أو موقعه، أو مسؤوليته، أو مهارته، أو كفاءته، مهما كان اعتداده بنفسه، فينبغي له أن يتخلق بالخلق العظيم، وأن يكون حسن الخلق، حسن التعامل، وأن يتعامل مع الناس باحترام، كبيرهم وصغيرهم، يتعامل باحترام مع الجميع، مع الجميع، يكون الاحترام هو الأساس الذي يبني عليه أسلوبه في التعامل، في التخاطب مع الآخرين"(٢).

– أهمية استخراج وتفعيل الطاقات البشرية الكامنة في اليمن وتهيئة الظروف الملائمة لعودتهم:

هل نحن كشعبٍ يمني لا نمتلك هذه القدرات الكامنة؟ لاَ، ليس الأمر كذلك، نحن نمتلك، لا يمكن القول إننا شعبٌ فقيرٌ ذاتيًّا، فيما أودع الله في النفوس من الطاقات والقدرات، هناك الكثير جدًّا، حتى نسبة حالة الذكاء نسبة منتشرة في الواقع اليمني، نسبة عالية، ويتأهل الكثير، وهناك شخصيات وكوادر وكفاءات اشتغلت في الهجرة، في الغربة، في دول أخرى، البعض هو طبيبٌ ماهر لكنه يشغل قدراته هذه وموهبته تلك هناك في بلدٍ آخر، البعض حتى في الغرب في مختلف مجالات العمل هناك من يشتغل هناك وهناك وهناك؛ لأنه لم يكن هنا في البلد من يعمل على استخراج هذه الطاقات الكامنة والقدرات الكامنة، وتفعيلها، وتهيئة الظروف الملائمة لَهَا(٣).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٣هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٣هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.

– أهمية تهيئة مستشفيات عملاقة والتخفيف من السفر للعلاج في الخارج:

هذا يحتاج إلى وعي عام، إلى تفاعل من الجميع، من الناس أنفسهم، هذا التفاعل الواعي الساعي إلى نهضة حقيقية، وتفاعل من جانب الدولة في مؤسساتها المختلفة، والتفاعل من أصحاب رؤوس الأموال كيف يوظِّفون رؤوس أموالهم فيما يبنون به بلدهم وشعبهم، ويستفيدون منه، سيحصلون على الربح، سيحصلون على الثروة، سيحصلون على الخير، لكن بشكلٍ صحيح مثمر وبنَّاء وفعَّال.

عندما تجد المعاناة الكبيرة التي يعانيها شعبنا وبالذات المرضى، ويحتاج الكثير منهم إلى السفر إلى الخارج، هل لأنه لا يوجد أطباء في اليمن أو من اليمن لديهم الكفاءة اللازمة لمعالجة المرضى في مختلف الحالات المرضية؟ أو المشكلة مثلاً أنه لم يأت من يهيئ ما يلزم لهؤلاء الأطباء الأكفاء من البقاء في البلاد، وتوفير البنية التحتية اللازمة: المستشفيات القوية التي تمتلك التجهيزات اللازمة، والعناية اللازمة؛ حتى تؤدي ما يؤديه أي مستشفى في الأردن، الكثير من المرضى يحتاج إلى الذهاب إلى الأردن للعلاج، أتى الحصار على البلد، والحصار للمرضى، والمرضى كانوا مستهدفين في هذا البلد كما الآخرين مستهدفين أيضًا، فمنعوا حالات السفر من مناطقنا المحاصرة إلى الأردن، إلى مصر، الكثير كان يذهب للعلاج إما في الأردن وإما في مصر، من الممكن- وليس من المستحيل أبدًا- أن يكون في صنعاء وفي غير صنعاء من المدن الكبرى في البلاد مستشفيات بنفس الكفاءة التي تمتلكها المستشفيات في الأردن أو في مصر، وأطباء بنفس المستوى أو أكثر، لكن لا الكثير من التجار فكروا هذا التفكير، مع أنهم كانوا سيستفيدون، تلك الأموال التي يضطر المواطن اليمني أن يدفعها كتكاليف للسفر للعلاج في الأردن- وهو يحتاج إلى أن يدفع بالدولار أحيانًا في حالات كثيرة- في الأردن، أو في أوروبا، أو في مصر، كان بإمكان التاجر اليمني أن يكون هو من يستفيد من هذه الأموال، وبأقل كلفة طبعًا، يستفيد المريض أنه لم يحتج إلى نفس الكلفة التي

احتاجها للسفر إلى الأردن أو إلى مصر، أو أنه ليس في البلد تجار يمتلكون هذه القدرة المالية لأن يستثمروا في هذا المجال بهذا المستوى؟ بلى يوجد، يوجد، بعض التجار يستطيع أن يبني خمسة مستشفيات عملاقة، أو مدينة طبية ضخمة، يوجد في هذا البلد تجار كبار يمتلكون أموالاً هائلة جِدًّا[1].

المطلب الثاني: الله هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها:

أكد السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ- على ضوء الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:١٥]، أن الله هيأ للبشرية الحياة على هذه الأرض ووفر لها ما يلائمها وما يساعده على الاستقرار، وقال: "عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنَّ الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أكَّد لنا في كثيرٍ من الآيات المباركة، التي يشهد لها واقع الحياة، أنه "جلَّ شأنه" قد هيَّأ للبشرية الحياة على هذه الأرض، وهيأ في هذه الحياة كل ما يلائمها، وكل ما يساعد هذا الإنسان في الاستقرار في هذه الحياة، فأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، وجعل كل الظروف التي تحيط بنا في هذه الحياة بالشكل الذي يدعم هذه الحياة ويناسبها ويلائمها، درجة الحرارة في كوكب الأرض بالشكل الذي يلائم هذه الحياة، ويناسب هذا الإنسان في كثيرٍ من أرجاء الأرض، بالقدر الذي يحتاجه الإنسان، المعايش وكافة متطلبات الحياة التي يحتاجها الإنسان في غذائه، وفي دوائه، وفي ملابسه، وفي مسكنه، وفي كافة احتياجاته متوافرة وموجودة هيَّأها الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" للإنسان، هيَّأ لنا الظروف الملائمة لحياتنا على الأرض"[2].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

ويؤكد مؤسس المسيرة القرآنية أن الله سبحانه وتعالى أراد للإنسان أن يكون جسمه صحيحًا؛ لهذا نجد أنه جعل نسبةً كبيرةً جدًّا من الموجودات في محيط الإنسان تعتبر أدوية، فقال: "الله سبحانه وتعالى يريد للإنسان أن يكون جسمه سليمًا، وأن يكون صحيح البدن؛ ولهذا تجد أن كثيرًا من الأشياء الموجودة في هذه الأرض من النباتات، والمعادن، وحتى الشمس والهواء، تعتبر أدوية؛ لأن كثيرًا من المسؤوليات في دين الله تحتاج إلى هذا الشيء، إلى صحة الجسم، إذا كان الجسم منهكًا تتأثر أيضًا في الغالب، أعني بالنسبة لغالب الناس، تتأثر حتى اهتمامات الإنسان، تقصر نظرته، يكون قريبًا من الملل والضجر، وإذا كان جسمه سليمًا كانت ذهنيته صافية، متفتحة"(١).

لهذا يؤكد قائدا المسيرة في محال متعددة أن واجبنا أمام هذه النعم التي من الله بها علينا، أن نتفاعل مع النعم والمنعم مع أهمية الشكر العملي وألاَّ تقتصر الاستفادة من هذه النعم في مجال تعميق معرفتنا بالله وتقوية إيماننا وثقتنا وارتباطنا بالله، بل الاستفادة منها في واقع الحياة من خلال البحث والتفكر والتأمل في خواصها من منطلق أيماني فنستفيد من منافعها الواسعة والمتعددة في حياتنا لتلبّي احتياجًا أساسيًّا لنا، وعلى مستوى الجانب الإيماني بالله سبحانه وتعالى نستفيد في زيادة إيماننا، وأكدا أن القرآن يعطي توجها عمليًّا أنه في سبيل بناء الأمة نحن بحاجة إلى الاستفادة من كل ما لدينا من أشياء، وأن القرآن يعطي أملاً أنه بالإمكان تطويع الأشياء الكثيرة للأغراض المتعددة.

ومن خلال التأمل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:١٣]، قال مؤسس المسيرة القرآنية: "إن القرآن الكريم يعطي الإنسان توجهًا عن كيف يستفيد مما سخره الله من تلك النعم وأن بالإمكان تطويع الأشياء الكثيرة للأغراض المتعددة،

(١) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، دُرُوس مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ، ٢٠٠٣م.

فالعبارة توحي بأن الأشياء هذه قابلة لأن نستخدمها، وعندما تنظر إليها على سعتها الكبيرة جدًّا عندما يقول: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾، أليست قائمة طويلة عريضة جدًّا من الأصناف، والأنواع المتعددة من المخلوقات بدءًا من الكواكب، والشمس، والقمر، والهواء، ومختلف المعادن، والنباتات، وكل العناصر الموجودة في هذا العالم، كل مفردات ما في السموات، وما في الأرض، أنها مسخرة. تعني هذه: أن حياة الإنسان مرتبطة بهذه الأشياء، وأن هذه الأشياء قابلة؛ لأنه ذكر مثلاً فيما يتعلق بحيوانات معيّنة: أنه ذللها، وسخرها، كيف تجدها قابلة لك أن تستخدمها للأغراض المتعددة كالإبل، والبقر، والخيل، والبغال، والحمير، ومختلف الحيوانات المذللة، وتجدها قابلة لمختلف الأغراض، وبيَّن في آيات أخرى كيف تكون الأشياء المسخرة قابلة للاستخدام المتعدد ذكر: تركبون، وتأكلون، وتستخدمون من جلودها بيوتًا، ومن أصوافها، ومن أوبارها، وأشعارها أثاثًا لكم ومتاعًا إلى حين، فعندما يقول: إنه سخر لنا ما في السموات وما في الأرض بعدما أعطى توجهًا من هذا النوع الذي يجعل الإنسان يتوجه فيرى نفسه في سبيل بناء الأمة بحاجة إلى كل ما لديه من أشياء، أن هذه تعطي أملاً كبيرًا جدًّا: أن بالإمكان تطويع الأشياء الكثيرة للأغراض المتعددة[1].

من جانب آخر يقول السيد القائد: "فنجد أن الله "سبحانه وتعالى" أنعم علينا بنعم واسعة؛ إنما كيف نستثمر هذه النعم؟ كيف نعمل فيها بشكل صحيح؟ وكيف نشكر الله "سبحانه وتعالى" عليها؟ وكيف نتعامل معها بشكلٍ صحيح، فنستفيد منها في منافعها الواسعة، منافعها المتعددة؟ [2]

وفيما يلي أبرز النعم ذات العلاقة بتعزيز الصحة العامة للناس، التي تم التأكيد عليها في أدبيات المسيرة القرآنية:

(١) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، دُرُوس مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ، ٢٠٠٣م.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

١- الله زود الانسان بالجهاز المناعي ووفر العناصر اللازمة لتقويته وللوقاية من الأمراض:

يؤكد السيد القائد أن الله سبحانه وتعالى زود الإنسان بالجهاز المناعي وأنه القوة المناعية التي أعطاه الله "سبحانه وتعالى" وزوَّد جسمه بها لمكافحة الأمراض، والتخلص من الأمراض، وحين يصاب الإنسان بضعف أو فقدان لجهاز المناعة يصبح كل مرض يمكن أن يكون قاتلاً[١]:

وعلى ضوء ما تحدث به قائدا المسيرة القرآنية في محال مختلفة، يمكن تلخيص العوامل التي هيأها الله وأنعم بها على الإنسان لتقوية مناعته فيما يلي:

أ- **الالتزام بالتعليمات والتوجيهات والتشـــريعات الإلهية:** بما في ذلك القاعدة العامة حول الحلال والحرام والطيبات والخبائث المذكورة آنفًا في المطلب الأول.

ب- **التغذيـة الصحية الإيجابيـة:** فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" خلق فيما أحله لنا كل العناصر اللازمة التي تقوي جهاز المناعة لدى الإنسان (وأبرزها الأنعام ومنتجاتها (اللحوم والحليب) والنباتات المتعددة والثروة البحرية، التي تمد الجسم باحتياجاته من العناصر، وتساعده على الصحة، والتي أيضًا لها إيجابية كبيرة في قوة الإنسان وحيويته وتمكنه من القيام بأعماله بنشاط، بمسؤولياته الدينية، ومسؤولياته في هذه الحياة بنشاط وبصحة وبطاقة وبقوة[٢].

ج- **العسل:** العسل نعمة كبيرة جدًّا، من أعظم النعم العجيبة التي أنعم الله بها على الإنسان؛ لأن قيمته الغذائية وقيمته الصحية عالية جدًّا، لأنه يعزز المناعة في جسم الإنسان، ويكافح بالتالي الكثير من الأمراض، ويقيه ابتداءً من كثيرٍ من الأمراض.. ويقول الأطباء: إن ملعقة واحدة يوميًّا من العسل يستمر عليها الإنسان ستقيه- بإذن الله سبحانه وتعالى- من كثيرٍ من الأمراض، ملعقة واحدة يوميًّا، الأطفال كذلك إذا تناولوا ملعقة صغيرة من العسل يوميًّا بشكلٍ مستمر، يقيهم هذا

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

من كثير من الأمراض، ويساعد أن يتمتع الإنسان بالصحة، والعافية، والقوة البدنية(١).

د- **الصيام:** للصيام الأثر المهم في إنعاش الجسم، وفي استعادة مناعته(٢).

٢- نعمة الأنعام ومشكلة سوء التغذية:

على ضوء الآية المباركة: ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾، أكد السيد القائد أن الأنعام مصدر غذاء وشراب ممتاز جدًّا، ولا مجال معه إلى سوء التغذية، وقال "اللحم من أهم المواد الغذائية الممتازة جدًّا، لا مجال معه إلى سوء التغذية، وإلى الضعف، والهزال، والأمراض التي تنشأ عن الضعف، عندما تتوافر الثروة الحيوانية لدى مجتمعٍ معيّن، يتوافر لديه غذاء ممتاز جدًّا، أحسن الإدامات، وأفضل الأغذية في قيمتها الغذائية، في قوتها الغذائية، يصبح ذلك المجتمع مجتمعًا صحيًّا، وقويًّا، وأبدان قوية، وأجسام قوية، عنده غذاء ممتاز، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾، تأكلون غذاءً ممتازًا، غذاءً صحيًّا، غذاءً ينفع الجسم، يقوي الجسم، يذهب عنكم مشكلة سوء التغذية، إذا الإنسان يأكل أندومي، أو يأكل أشياء بسيطة، ليست ذات قيمة غذائية"(٣).

وبخصوص أهمية الحليب ومشتقاته صحيًّا، يقول السيد القائد: "الآن هناك عناية كبيرة في العالم بالحليب ومشتقاته، الحليب غذاء رئيسي، غذاء عالمي، من أهم الأغذية التي يعتمد عليها البشر في حياتهم، وهناك في كل العالم- بالذات في الدول الصناعية، والدول النامية- اهتمام بصناعة وإنتاج الحليب ومشتقاته على نحوٍ واسع، يمكن أن يكون هناك اهتمام في البلد بهذا الشيء، بدلاً من الاعتماد كليًّا على الاستيراد من الخارج، بدلاً من استيراد الحليب المجفف، يمكن تجفيف الحليب، الله عندما يخلق الحليب لنا، نحن نقوم بتجفيفه، والاستفادة منه، وتعليبه،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

هذه مسألة ممكنة، يمكن للمستثمرين أن يعملوا ذلك.. ويؤكد أن ذلك مجال مهم حتى على المستوى الصحي، يمكن مراعاة الجوانب الصحية، والأمانة في ذلك، فينفع الناس، ينتفع الناس على المستوى الصحي: معالجة مشكلة سوء التغذية، الحليب مما يعالجها، الأغذية الممتازة، الأغذية المفيدة، النافعة، التي تقدم بطريقة صحية، تعلَّب بطريقة صحية، تنتج بطريقة صحية، تعالج مشكلة سوء التغذية، ومشكلة الكثير من الأمراض، تقي الناس من كثير من الأمراض؛ لأن كثيرًا من الأمراض تعود:

- إما إلى سوء التغذية.

- أو إلى الغذاء غير الصحي، الغذاء الملوث، الغذاء الذي أُنتج بطريقة: أضيف إليه إما إضافات ضارة بالإنسان، أو نُقِّصَ منه ما يفيد الإِنْسَان[1].

وعن أسباب المعاناة في الغذاء الصحي يقول السيد القائد: "الآن عند الكثير من الأسر همّ ومعاناة في كيفية توفير الإدامات توفير الحليب مشكلة، توفير الزبدة، أو السمن، مشكلة، توفير البيض مشكلة على كثير من الأسر، البيض غالي الآن، وأصبحت هذه تمثل مشكلةً وهمًّا لكثيرٍ من الأسر؛ لأننا مع عقودٍ من الزمن مضت حصل فيها تيه:

- أوَّلاً: ابتعاد عن النعم والمنعم العظيم، عن الله "سبحانه وتعالى"، غفلة، لم يبق الاهتمام بالشكل المطلوب في الإقبال إلى الله: في التمسك بدينه كمنهجٍ للحياة، ونظامٍ للحياة، والتفاعل مع نعمه "سبحانه وَتَعَالَى".

ثَانِيًا: حصل أيضًا ارتباط بالخارج، في كل هذه العقود التي مضت من الزمن، ارتباط كلي بالخارج، توجه كلي نحو الخارج؛ وبالتالي عدم اهتمام بالإنتاج الداخلي في كل شيء، في كل شَيْء[2].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

وأشار السيد القائد إلى الوضع في الأرياف في اليمن إلى ما قبل عقود من الزمن، قائلاً: "كانت لا تكاد تخلو أسرة من أن يكون لديها بقرة، أو أكثر من بقرة، وأن يكون لديها البعض من الغنم: سواءً ضأن، أو ماعز، هذا كان متوافرًا بشكل كبير، ويتوافر معه ماذا؟ تعمر الموائد، (موائد الطعام)، ما هناك أزمة: يتوافر الحليب، يتوافر اللبن، يتوافر السمن، يتوافر اللحم، وهكذا، إضافة إلى اقتناء غيرها: اقتناء الدجاج مثلاً، في الأرياف ما كادت تخلو أسرة من أن تقتني الدجاج، ويتوافر لها البيض، البيض البلدي بشكلٍ مستمر، ويتوافر مع ذلك غذاء صحي، لم يخضع لمواد حافظة، وتأثيرات من ألاعيب الصناعة، طازج: حليب طازج يوميًّا، ولبن طازج يوميًّا، ويأتي البيض يوميًّا، ومن دون مشقة.. فهذه النعمة كانت متوافرة بشكل كبير، وكانت- كما قلنا- مصدر دخل نقدي، الإنسان يمكن أن يبيع: أن يبيع من الإبل، أن يبيع من البقر، أن يبيع من الغنم، أن يبيع من منتجاتها أيضًا، فيتوافر له المال، ومصدر غذاء مستمر؛ وبالتالي لم تكن كثير من الأسر تعاني من همّ توافر الغذاء"[1].

٣- النباتات وفوائدها المتعددة:

يقول السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ- على ضوء الآية القرآنية: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن:٦]، "الشجر- كذلك- من النعم الكبيرة على الإنسان، وما أودع الله فيها من الخواص التي تعود بكل نفعها على هذا الإنسان، النباتات من أهم ما يحتاجه الإنسان على هذه الأرض، والنباتات واسعة جدًّا، أصنافها بمئات الآلاف، يقال: إنَّ البشر إلى حد الآن في إحصاءاتهم وصلوا إلى إحصاء أكثر من خمسمائة ألف نوع من النباتات، منها النباتات التي تدخل بشكلٍ أساسي في غذاء الإنسان، ومنها النباتات التي يستخدمها في الطب، ما يقارب إلى الآن مما قد اكتشفه الإنْسَان -واكتشافاته لا تزال محدودة وبسيطة- أكثر من مائة

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٢هـ.

ألف نبات مما قد اكتشفه من النباتات الطبية، ومنها النباتات التي تفيده أيضًا في ملابسه، ونباتات تفيده في أشياء كثيرة جدًّا، الأشجار ذات نفع كبير جدًّا للإنسان، وذات علاقة مهمة بالنسبة لتوافر وانتظام عملية الأوكسجين في الأرض، وفوائدها كثيرةٌ جدًّا، وهي كذلك نعمة أودعها الله لهذا الإنسان، وأودع فيها الخواص والمنافع التي يحتاج إليها في جوانب كثيرة من حياته، مع الطابع الجمالي لها، ذات جمال ومناظر خلاَّبة ومبهجة"(١).

وفي محل آخر يتحدث السيد القائد أن الله أمّن لهذا الإنسان في الأرض نفسها في تربتها ما يتناسب مع كثيرٍ من النباتات أن تكون خصبة، وأن تنبت فيها أنواع عديدة، الآلاف من أصناف النباتات المتنوعة، أعداد كبيرة منها لغذاء الإنسان، أعداد كبيرة منها لعلاج الإنسان، للطب، للدواء، أعداد كبيرة منها يستفيد منها الإنسان في روائحها العطرية، نباتات: مثل الورود، مثل كثيرٍ من الأزهار، كثيرٍ من النباتات العطرية التي يستفيد من شمها ورائحتها الفواحة والعطرة، التي تنتعش منها نفسه وروحه، ويبتهج بها، كثيرٌ منها مناظر بَهِجة، وتضم مع ذلك أغراضًا وفوائد طبية، أو في مذاقها، أو في غذائها، أو في فوائدها المتنوعة والمتعددة، وأشياء كثيرة لا حصر لها ولا عد(٢).

ويوضح السيد القائد المنهجية اللازمة للاستفادة من هذه النعم التي سخرها الله من عدة جوانب: فعلى ضوء الآية القرآنية: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام:٩٩]، يَقُول السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللهُ-: "انظروا له من بداية ما هو يثمر، والمراحل التي تمر بها الثمرة، إلى أن تصبح ناضجة، ﴿وَيَنْعِهِ﴾ يعني: يطيب، ويصبح ناضجًا، لتجدوا مظاهر قدرة الله، آيات الله العجيبة؛ لتزدادوا إيمانًا به، بقدرته، برحمته، بكرمه، لتزدادوا محبةً لله، لتعرفوا قيمة نعمته عليكم؛

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٣٩هـ.

فتشكروه.. وعلى ضوء الآية القرآنية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٩٩]، يَقُول: "قوم يؤمنون: يعملون في هذه النعم، يتفكرون فيها، يتأملون فيها من منطلقات إيمانية أيضًا؛ فيزداد إيمانهم(١).

كيفية الاستفادة من النباتات في المجال الطبي(٢):

ثم على مستوى أشجار الزينة، المكسرات، وعلى مستوى النباتات العطرية، يمكن إنتاج العطور، والبخور، وأشياء كثيرة جدًّا، ويمكن الاستفادة منها في الجانب الطبي والمجال واسع. ويؤكد السيد القائد على أن المسألة تتطلب:

- اهتمامًا. - وجدًّا. - وعملاً. - والتجاء إلى الله - واستمرارية.
- وتدرجًا، حتى تصل الأمور إلى مستويات جيدة، ونماذج ناجحة، تطمئن الناس في هذا الجانب.
- ومبادرات.
- وتجميع رؤوس أموال.
- وجمعيات استثمارية: مؤسسات، شركات، تعاونيات زراعية، وهكذا.

٤- نعمة الثروة البحرية:

أكد السيد القائد على ضوء قول الله سبحانه وَتَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النَّحل:١٤]، قَائِلاً: "الثروة الحيوانية: نعمة السمك والثروة البحرية من النعم العظيمة جدًّا، فالبحر نعمة، وفوائده كثيرة، منافعه كثيرة، فيه نعم كثيرة، من ضمن هذه النعم: نعمة اللحوم، الأسماك، وهي نعمة مهمة جدًّا، قيمتها الغذائية عالية للإنسان، من أحسن الأغذية التي يتغذى بها الإنسان (السمك)، غذاء ممتاز جدًّا على المستوى الصحي بفوائده الكبيرة، وأيضًا متوفر في البحر بشكل كبير.

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

٥- نعمة العسل والنحل وقاية وعلاج وتحسين للاقتصاديات الصحية:

على ضوء قول الله "سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النَّحل:٦٨-٦٩]، أَكَّدَ السَّيِّد الْقَائِد عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ الْحُوثِيّ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ- أن النحل من الثروة الحيوانية ذات الأهمية الكبيرة، على المستوى الغذائي، والصحي، والتجاري، والاقتصادي وأنها من النعم الضخمة والمهمة والعجيبة، تنتج العسل، وتنتج منتجات متنوعة، منها غذاء ملكة النحل، ومواد أخرى كلها ذات قيمة صحية عالية، ذات أيضًا قيمة غذائية عالية جدًّا، ولكن من أوفر وأكثر ما تنتجه هو العسل، والعسل نعمة كبيرة جدًّا، من أعظم النعم العجيبة على الإنسان؛ لأن قيمته الغذائية عالية جدًّا، وقيمته الصحية؛ لأنه يعزز المناعة في جسم الإنسان، ويكافح بالتالي الكثير من الأمراض، ويقيه ابتداءً من كثيرٍ من الأمراض.

ويقول الأطباء: إن ملعقة واحدة يوميًّا من العسل يستمر عليها الإنسان ستقيه- بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كثيرٍ من الأمراض، ملعقة واحدة يوميًّا، الأطفال كذلك إذا تناولوا ملعقة صغيرة من العسل يوميًّا بشكلٍ مستمر، يقيهم هذا من كثير من الأمراض، ويساعد أن يتمتع الإنسان بالصحة، والعافية، والقوة البدنية، ومهم جدًّا استثمار هذه النعمة، هذه نعمة من الله، نعمة من الله "سبحانه وَتَعَالَى"(١).

وعن دور نعمة العسل في ما يسمى الاقتصاد الصحي من خلال تخفيف الكلفة الصحية العلاجية يقول قائد المسيرة: "يمكن أن يكون العسل أيضًا مع أهميته التجارية، وأهميته الصحية، يحد من الأمراض، إذا توافر العسل للناس، وتغذوا منه يوميًّا، هذا يقيهم الكثير من الأمراض، ويوفر لهم على المستوى الاقتصادي؛ لأن الأمراض من مشاكلها أيضًا، إضافة إلى كونها مشكلة صحية في

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤٢هـ.

جسد الإنسان، هي مشكلة اقتصادية، من أكبر ما يستنزف الناس ماليًّا، يذهبون إلى المستشفيات، وإلى الوحدات الصحية، والمراكز الطبية، وأصبحت هناك أيضًا حالة من الاستغلال، فكل شيء مكلف: العلاج مكلف، المعاينة الطبية مكلفة، وتتحول إلى مشكلة وهمٍّ كبير على الناس، حتى على معيشتهم، وظروفهم المعيشية والاقتصادية، فقليلٌ من العسل يقيك عن غرامات كبيرة في العلاج، عن غرامات كبيرة في العلاج[1].

أيضًا أشار السيد القائد إلى أنه في الماضي- كما في الأبقار والأغنام- كانت كثير من الأسر زمان تقتني النحل، ويتوافر لها العسل، وموائدها عامرة: يتوافر فيها العسل البلدي، والحليب، واللبن، كذلك يتوافر فيها البيض البلدي، والسمن، أغذية ذات قيمة غذائية عالية[2].

وأشار السيد القائد إلى مشكلات كبيرة طرأت فيما يتعلق بالنحل ووضع الحلول والتوصيات اللازمة حيال كل إشكالية، كما يلي:

أ- **المكافحات والمبيدات الحشرية:** أهم إشكالية هي اعتماد المزارعين على المكافحات والمبيدات الحشرية لمزارعهم، التي تكاد تبيد حتى الإنسان، وليس فقط الحيوانات، وعندما تذهب النحل إلى مزرعة، وقد رشت بتلك المبيدات، يقضى عليها بالكامل، وتحصل مجزرة مروعة، في بعض المزارع تذهب إليها النحل، فلا تعود منها، تموت بين الأشجار، هذه كارثة، استخدام المزارعين للمبيدات والمكافحات، التي -كما قلنا- تكاد حتى تبيد الإنسان، بعضها تصيب الإنسان بالسرطان، أو تصيب الإنسان بفيروس الكبد، أو تصيب الإنسان بسموم قاتلة، تضر بصحته، وتدمر صحته.. هذا من أكثر ما أضر بالنحل في بلدنا، ولكن يمكن معالجة هذه المشكلة، ويمكن اختيار أماكن أيضًا مناسبة لتربية النحل"[3].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

ب- الغش في إنتاج العسل: حذر السيد القائد من الغش في إنتاج العسل وقال: "مع عملية إنتاج العسل من المهم الالتزام بالأمانة، الالتزام بالأمانة في إنتاجه، والحذر من الغِش: من أكبر الجرائم الغش في كل شيء، والغش في العسل جريمة بكل ما تعنيه الكلمة، ومعصية كبيرة، من كبائر الذنوب الغش، (من غشنا، فليس منا)، والذي يغش في العسل مجرم، مجرم، ويقتات بالحرام فيما يحصل عليه من دخل، ويخدع عباد الله، أيضًا يؤثر الغش على سمعة هذا المنتج العظيم، الذي له قيمة وأهمية كبيرة، عندما يرتاب الناس في مسألة جودته، والأمانة في إنتاجه، ويشكون أنه مغشوش؛ يؤثر هذا حتى على تسويقه[١].

ج- ضعف العناية والاهتمام بإنتاج العسل: أوصى السيد القائد الجهات المعنية، وقال: "العسل نعمة كبيرة جدًّا، وذو قيمة تجارية عالية، إنتاجه يوفر دخلاً كبيرًا للإنسان، الذين يبيعون العسل، يبيعونه ويحصلون على مبالغ ضخمة، ويمكن أن يمثل ثروة ضخمة، ثروة وطنية ضخمة، إذا اتجه الكل إلى إنتاجه، واستفادوا من التقنيات الحديثة، التي تساعد على جودة الإنتاج، وتحسين الإنتاج، وتسهيل الإنتاج، وتوفير الإنتاج، وبكلفة أقل، يمكن كذلك جانب التعليم، حتى الجامعات يفترض أن ترتبط في تخصصاتها بالواقع العملي، وهذا مما يجب أن تلتفت إليه الجهات المعنية. من المفترض أن يكون هناك عناية أيضًا بإنتاج هذه السلعة الثمينة، وذات القيمة التجارية والصحية والغذائية، وعناية به على المستوى الوطني، ومن ثم تصديره حتى إلى خارج البلاد، بدلاً من الاعتماد بشكل رئيسي على استيراده من الخارج، وأن طرق التعامل مع النحل، وطرق التعامل في إنتاج العسل، والمنتجات الأخرى ذات القيمة المهمة من النحل: أصبحت مما يدرس، ويعلم، وارتبطت به تقنيات ووسائل حديثة مساعدة، مفيدة جدًّا، يمكن الالتفات إلى هذا، وأن يكون هذا مصدر رزق كبير لكثيرٍ من النَّاس[٢].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٢هـ.

أهمية الاستثمار والاستفادة من النعم والإنتاج الداخلي لتحقيق الاكتفاء الذاتي:

ووفق الرؤية القرآنية فإن مسألة الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والدواء والاحتياجات الأساسية مهمة للأمة بكل الاعتبارات، بالاعتبار الديني، وبالاعتبار الإيماني، وبالاعتبار الإستراتيجي، وباعتبار المصلحة الوطنية، لتحقيق الاستقلال، والكرامة، ولمواجهة مؤامرات الأعداء، ولتحمل الحصار(١).

المطلب الثالث:

الأوبئة والكوارث والمصائب والمعاناة الصحية نتاج لأعمال الإنْسَان:

وفقًا للنظرة القرآنية فإنَّ الكثير من الأوبئة والكوارث والمصائب والأمراض التي تأتي على هذا الإنسان؛ إنما تكون نتاجًا لأعمال الإنسان وتصرفاته وسلوكياته، وهذا ما يؤكِّده القرآن الكريم في كثيرٍ من الآيات المباركة، ولفت قائد المسيرة القرآنية إلى آيةً مهمة في القرآن الكريم يقول الله "جلَّ شأنه": ﴿وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾ [الأعراف:٥٦]، وقال: "أي: أن الله قد أصلح لنا الأرض بما يؤمِّن لنا عليها حياةً صالحة، حياةً مستقرة، حياةً ننعم فيها بما أنعم به علينا من مختلف أنواع النعم التي لا تحصى ولا تُعَدُّ، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [النَّحل:١٨]، ولكن تأتي تصرفات الإنسان، تصرفات البشر التي تترك أثرًا سلبيًّا في واقع الحياة، فالفساد الذي يحدث في الأرض هو فساد يأتي إلى مفردات وعناصر هذه المخلوقات والكائنات التي خلقها الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" للإنسان، في النباتات، في الحيوانات، وحتى في البيئة والمناخ، فيما يتعلق بهذه الحياة وبمحيطنا في هذه الحياة الذي نحتاج إليه لنتصرف فيه هنا أو هناك، يظهر الفساد والاختلال نتيجة تصرفات هذا الإنسان، التصرفات الخاطئة، التصرفات غير الرشيدة، غير السليمة، غير الصحيحة، التي لا تعتمد على أساسٍ من هدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤٣هـ.

وتعليماته، التي ترعى لهذا الإنسان حياته بشكلٍ صحيحٍ وبشكلٍ سليم، وتأتي آية أخرى في القرآن الكريم يقول الله فيها: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشُّورَى:٣٠]؛ وبالتالي عندما نتأمل في واقع الإنسان في الواقع البشري نجد أنَّ كثيرًا من الكوارث، من المصائب، من المآسي، أتت من خلال الإنسان، من خلال البشر، من خلال بعضهم، أو من خلال مجتمعات معينة، أو من خلال قوى معيّنة من بني الإنْسَان"(١).

ويوضح مؤسس المسيرة القرآنية مسألة المرض، بقوله: "هذه تساعدنا على فَهم: مسألة المرض، أنه لا يصح أن نقول دائمًا: المرض، كل مرض ننسبه إلى الله، ونحن نرى في تشريعاته ما هي ذات أهمية كبرى في مجال صحة الجسم، نحن نرى في تشريعاته ما هي بحاجة للنهوض بها إلى أجسام صحيحة وسليمة، كالجهاد في سبيل الله، هذه متنافية مع أن نقول: إن الله هو الذي يصب الأمراض صبًّا على الناس، أو الإنسان المؤمن، علامة أنك مؤمن عندما يصب الله عليك الأمراض، والمصائب صبًّا صبًّا كما في بعض الروايات"(٢).

وفي موضع آخر يؤكد السيد القائد أنه عندما نتأمل في واقع هذه الحياة، نجد بعضًا من النقاط المهمة جدًّا، وهي أن الإنسان يتسبب في الأوبئة والكوارث والمصائب من خلال عدة أمور(٣):

أوَّلاً: من خلال عدم ارتقائه في تعامله وسلوكه ونشاطه وحركته في الحياة على أساسٍ من المسؤولية والرشد والمبادئ والتعليمات الإلهية:

كثير من تصرفات الإنسان تخرِّب، تضر، إمَّا تضر ببني الإنسان من حوله، أو تضره هو، أو تضر في الواقع، تضر البيئة، تضر في واقع الحياة، ولهذا أتى

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، دُرُوس مِنْ هَدْيِ الْقُرْآن، ٢٠٠٣م.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

في القرآن الكريم الحديث عن نوعية من البشر، الذين لا يتحلون بالمسؤولية والرشد، ولا يلتفتون إلى التعليمات الإلهية، ولا يستجيبون لأوامر الله، قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البَقَرَة:٢٠٥]، فالكثير من الناس ممن هم بعيدون عن الالتزام والانضباط في مسيرة حياتهم، في تصرفاتهم بشكلٍ عام، في معاملاتهم، في حركتهم في هذه الحياة، بعيدون ومتعنتون على توجيهات الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" لا يلتزمون بالضوابط الصحيحة، بالقيم والأخلاق والمبادئ، يتصرفون من منطلقات أخرى: أهواء أنفسهم، أحقاد وعداوات، يتجرَّدون من القيم والأخلاق والمبادئ، لا يبالون بأي تصرف مهما كان ضارًا، قد يضر بهذا المجتمع أو بهذا المجتمع، بل أحيانًا يتعمَّدون ما يضر، ما يسيء، ما يدمِّر، ما يجلب الضرر بالبشر هنا أو هُنَاكَ[1].

نماذج من العقوبات الإلهية:

- يشير مؤسس المسيرة الشهيد القائد إلى أنه قد تأتي عقوبات يترتب عليها أن يرفع الله الطيبات عن الناس بسبب تعديهم، وعصيانهم، وتمردهم على الله، فعلى ضوء التأمل في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النِّسَاء:١٦٠]، قَالَ: "عندما يكون الناس يسلكون طريقة بني إسرائيل، وإن لم يكن هناك تحريم لا يوجد هناك وحي حتى يأتي تحريم، قد ترفع طيبات نهائيًّا، هل يوجد سمن بلدي مع الناس وعسل بلدي وبر بلدي وأشياء من هذه، كثير من الطيبات قد رفعت[2].

- وفي محل آخر يؤكد الشهيد القائد أن العقوبات الإلهية قد تأتي بشكل أن يعرض لك أمراض تحول بينك وبين أن تتمتع بما بين يديك، فترى الآخرين من

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، دُرُوس مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ، ٢٠٠٣م.

حولك يتمتعون بكل ما لديك وأنت لا تستطيع أن تذوق من هذا، ولا أن تقرب هذا[١]، أو يأتي له مرض سكر، أو ضغط، أو كذا، أو كذا، كم يا أمراض كثيرة، أو أي شيء من الأمراض التي تجعله يُحْرَم كل ما تحت يديه، أليس مرض السكر هو من الأمراض المنتشرة في هذا العصر؟ من يلاحق؟ أصحاب رؤوس الأموال أكثرهم![٢].

ثَانِيًا: من خلال خلل في تعامل الانسان مع الطبيعة:

الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" خلق هذا الكون، خلق هذا العالم، وخلق هذه الأرض، وأودع في هذه الأرض الكثير من العناصر التي يتحرك فيها الإنسان وفيها قابليات، وأودع الله فيها من الخصائص ما يمكن أن يستفيد منه الإنسان فيما ينفعه، وفيما يفيده، ويمكن إذا تصرف فيها الإنسان بشكلٍ خاطئ، أو تعامل معها بطريقة خاطئة، أن يتضرر من ذلك، وأن تتحول إلى مصدر خطر، ومصدر ضرر على هذا الإنسان، فتعاملنا مع الطبيعة، تعاملنا مع ما خلقه الله لنا بطريقة خاطئة، أو بطريقة سلبية قد ينتج عنه، وقد يترتب عليه أضرار تنالنا نحن، ويعتبر هذا أيضًا بما كسبت أيدينا، وناتجٌ عن تصرفاتنا الخاطئة، وعن أعمالنا الخاطئة[٣].

ثَالِثًا: العمل الممنهج والمقصود لنشر الضرر:

كاستخدام وسائل ضارة أو مفسدة، ومن ضمن هذا الجانب:

١- الحرب البيولوجية:

عرَّفَ السيد القائد الحرب البيولوجية أنها: "الاستغلال للجراثيم، والجراثيم: كائنات مخلوقة صغيرة جدًّا ضارة وفتاكة، وتختلف أنواعها، وأضرارها تتنوع، والفيروسات كذلك: كائنات دقيقة صغيرة جدًّا، لها أضرار معيّنة، تعمل بعض

(١) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، ٢٠٠٢م.
(٢) الْحُوثِي، حُسَيْن بَدْرالدِّين، ٢٠٠٢م.
(٣) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

الدول، بعض القوى التي ليس عندها ضوابط أخلاقية وإنسانية وشرعية ودينية، وتحرص على أن تمتلك كل وسائل الإضرار بالآخرين مهما كانت، بدون أي ضوابط ولا قيود، تعمل على استغلال هذه الجراثيم وهذه الفيروسات عن طريق معامل ومختبرات تهيئ فيها الظروف الملائمة لتكاثرها، يعني بحسب تعبيرنا المحلي (مزارع)، مثل ما هناك مزارع دجاج، مزارع أبقار، مزارع أغنام، مزارع جراثيم، مزارع فيروسات، يؤمّنون في المختبرات والمعامل هذه الظروف الملائمة لتكاثر هذه الفيروسات وهذه الجراثيم.. ثم هناك طرق لنقلها، ووسائل لنقلها ونشرها، وقد ينشرونها في مكان معيّن، أو منطقة معيّنة، لاستهداف إنسان معيّن في إيصالها إلى واقعه، إلى بيئته، إلى محيطه، إلى ملبسه، إلى مأكله، إلى مشربه"[١].

وقال: "تنتشر مثل هذه الفيروسات والجراثيم، وقد تنال الكثير من الناس، ويتضررون بالأضرار التي عادةً تحدث من تلك الجراثيم ومن تلك الفيروسات، فتحدث أوبئة معيّنة تنال من صحة الإنسان بحسب تنوعها، منها ما يضر بالجهاز التنفسي، أكثرها تضر بالجهاز التنفسي، وأكثرها أيضًا لها مضار متنوعة معروفة عند ذوي الاختصاص. وقد يسلط الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في حالةٍ معيّنة على البعض من الناس، على البعض من المجتمعات مثل هذه الفيروسات ومثل هذه الجراثيم"[٢].

٢- نشر الفساد:

يوضح السيد القائد أن من أشكال الدور التخريبي داخل البشر، نشر الفساد، وأنه من مصاديق الآية المباركة: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة:٢٠٥]، وَقَالَ: "من أشكال الفساد الذي ينتشر، والضرر الذي ينتشر عبر طريق بعضٍ من البشر الذين ينشرون ما يضر

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

بالناس، ما يضر بالإنسان في نفسه، في صحته، في حياته، ما يضر بالبيئة، ما يسبب الكوارث، ما يسبب الجدب في مناطق، ما يسبب السيول والأمطار التي تجرف مناطق بأكملها، ما يضر بالمجتمع البشري بأشكال متعددة ومتنوعة من الضرر: الضرر البيئي، الضرر بالمناخ، الضرر بالصحة العامة، الضرر على المستوى الاقتصادي، الضرر بالناس في حياتهم المعيشية(١).

وكمثال على ذلك أشار السيد القائد في محل آخر إلى دور قوى الاستكبار في نشر المفاسد الأخلاقية كجريمة الزنى ونشر وباء الإيدز، بقوله: "الأعداء عندما يسعون إلى نشر هذه المفاسد في مجتمعاتنا، فهي أيضًا من الوسائل القاتلة والمدمِّرة لمجتمعنا، مع أمراض وأوبئة أخرى، أمراض أخرى، ليس هذا (الإيدز) فحسب؛ إنما هذا في مقدمة الأمراض والأوبئة التي تنتشر في المجتمعات التي ينتشر فيها الفساد الأخلاقي، وتنتشر فيها جرائم الزنى، فالمسألة خطيرة جدًّا، واقع الإنسان إذا أصبح مصابًا بهذا المرض، وهو أيضًا مرض معدٍ، المشكلة أنه ينشر العدوى، في كثيرٍ من المجتمعات يضطرون إلى أن يعزلوا من يصابون بهذا المرض ضمن إجراءات الحجر الصحي، وهذه مأساة على الإنسان في بقية حياته، عندما يصبح يشكِّل خطورة بين المجتمع، ويحتاجون إلى أن ينعزل عن المجتمع في حجرٍ صحي؛ لأنه أصبح يشكِّل خطورة على الآخرين حتى لا يصيبهم بهذه العدوى، فالمسألة خطيرة جدًّا، الأعداء لا يريدون لنا أي خير، عندما يعملون على نشر هذه الجرائم في مجتمعاتنا هم يريدون قتل مجتمعنا وتدميره بكل الوسائل، بكل الأساليب، بكل الطرق المتاحة لهم(٢).

٣- الاستهداف للناس في أمنهم:

من خلال الحروب، ومن خلال العدوان، من خلال الجرائم الكبيرة التي تستخدم بتلك الوسائل التي صنعها أولئك بقنابلهم المدمرة والفتاكة والقاتلة، بأسلحتهم التي

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِك بَدْرالدِّين، ١٤٤٠هـ.

أطلق عليها على المستوى الدولي بأنها أسلحة محرمة دوليًّا، ثم هي تستخدم للفتك بالشعوب، كالقنابل العنقودية التي تستخدم بشكلٍ مستمر في العدوان على بلدنا، وأسلحة أُخْرَى(١).

ووفق النظرة القرآنية يؤكد السيد القائد على أن قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا هي اليوم تتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى، عن هذه الأوبئة والكوارث والمصائب الموجودة في الساحة العالمية، يشترك معها البعض بقدرٍ أو بآخر، بقدر ما على الجميع من مسؤوليات، وبقدر ما يحصل من جانبهم من إخلال بهذه المسؤوليات، وذلك لأنهم(٢):

- هم من يمتلكون المختبرات والمعامل والإمكانات والوسائل التي تنشر الأوبئة والكوارث والمصائب.
- هم من يعتمدون السياسات التدميرية التي أفقدت المجتمع البشري أمنه.
- هم من يعتمدون السياسات والأساليب التي يغذون بها النزاعات بين الأمم والشعوب.
- هم الذين يعملون على نشر الأزمات والمشاكل في كافة المجتمع البشري، ويستخدمونها كسياسات للعمل من خلالها على السيطرة على هذا المجتمع البشري.
- هم من لهم سوابق في استخدام أنواعٍ من هذه الأسلحة.
- أن الأمريكي والإسرائيلي ومن على شاكلتهم ومن يواليهم لا يتورعون أبدًا عن ظلم البشرية بأي شكلٍ من أشكال الظلم، لا باستهداف البشرية بالفيروس، ولا بالجرثومة، ولا أيضًا استهداف بني الإنسان بالقنابل والأسلحة الفتاكة والقاتلة والمدمِّرة، ولا يتورعون عن إفساد حياة الناس بأي شكلٍ من أشكالها،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

لا إفساد البيئة، لا إفساد الاقتصاد، لا إفساد الأخلاق، لا إفساد كل عوامل صلاح المجتمع البشري وصلاح حياتهم، لا يتورعون عن فعل أي شيءٍ يضر.

وقد سبق توضيح رؤية المسيرة القرآنية حول الممارسات التخريبية لقوى الاستكبار العالمي في الجانب الصحي والموقف القرآني في المبحث الأول.

المطلب الرابع: كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار:

ويرى السيد القائد أننا في المقابل كأمةٍ مسلمة، وكشعوب تواجه هذه التهديدات من أبناء البشر في مختلف الساحة العالمية، فإنَّ أمامنا ما يمكن أن نعتمد عليه لمواجهة كافة التهديدات والأخطار، وهي[1]:

أولا: حاجة البشر للعودة للتعليمات الإلهية لضبط مسيرة الحياة:

أنَّ المجتمع البشري بشكلٍ عام بحاجة ماسَّة إلى العودة إلى التعليمات الإلهية للضبط وتصويب مسيرة الحياة، عندما نجد بعض بني البشر إذا امتلكوا شيئًا من القدرات أو الإمكانات، ألحقوا الضرر بالآخرين مهما كان حجم هذا الضرر، هذا يعود إلى ماذا؟ إلى أزمة أخلاقية، إلى بُعد عن القيم والتعليمات الإلهية، من يؤمن بتعليمات الله، من يؤمن بالقيم والمبادئ الفطرية والإلهية، لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجرائم؛ ولذلك نجد حتى في ساحتنا الإسلامية من يحسبون على الإسلام، من يحسبون من المسلمين إذا ابتعدوا عن تلك التعليمات الإلهية، إذا ابتعدوا عن تلك القيم، إذا ابتعدوا عن تلك التوجيهات التي أتى بها القرآن الكريم والدين الإسلامي؛ يفعلون كما يفعل غيرهم من بني البشر، يشكِّلون خطرًا على الناس في حياتهم، في أمنهم، في استقرارهم، في معيشتهم، في كل شؤونهم، فعودة المجتمع البشري إلى التعليمات الإلهية عودةً صادقة، هو الذي يضبط ويصوب مسيرة الحياة الإنسانية،

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

هو الذي يضبط لنا الحضارة، فيجعل الإنسان يتجه نحو ما ينفع، ولا يوظِّف الإمكانات والقدرات نحو ما يضر بالمجتمع البشري، نحو ما يؤثّر على حياة الناس، على صحتهم، على أمنهم واستقرارهم(١).

ثَانِيًا: الوعي بطبيعة الدرور التخريبي لقوى الشر والتوجه لمناهضته:

يوضح السيد القائد قائلاً: "لكي تراجع قوى الشر حساباتها، ما العمل؟ من المهم أن نعي طبيعة الدور السلبي والتخريبي والتدميري لقوى الشر تلك؛ لكي نتجه بمسؤولية إلى مناهضة هذا الدور التخريبي، تلك القوى عندما تلحظ وعي الشعوب، وعندما ترى أنها تستفز الشعوب بتصرفاتها الإجرامية، بما تفعله مما يلحق الضرر بالمجتمع البشري، وأنها تسبب ردة فعل قوية، وبالمستوى المطلوب من أبناء الشعوب تجاه هذه الممارسات الإجرامية والضارة بالمجتمع البشري، فستراجع حساباتها، الأمريكي إذا رأى أنه سيسبب لنفسه عداء الشعوب وعداء الأمم، وردة الفعل من هذه المجتمعات البشرية التي لا تقبل بهذه الممارسات الضارة بالناس في حياتهم، في صحتهم، في معيشتهم، في أمنهم واستقرارهم، هذا له أهمية كبيرة جدًّا؛ أمَّا إذا رأى أنه مهما فعل لا يواجه بردة فعل، لا يتحمل تبعات تصرفاته وممارساته الإجرامية والسيئة، وليس لها من عائد عليه سلبًا، فهو سيستمر، وسيعتبر نفسه ناجحًا في خططه ومؤامراته وتصرفاته تلك، لكن عندما يرى عداءً من المجتمع البشري، ومحاسبة من المجتمعات البشرية الأخرى، ويرى ردة فعلٍ من الجميع، فهذا سيجعله يراجع حساباته، ويرتدع عن الممارسات الإجرامية بحق الشعوب وَالأُمَم(٢).

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.
(٢) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّين، ١٤٤١هـ.

ثَالِثًا: ضرورة العناية بالإجراءات الوقائية والإرشادات الصحية:

– من المهم جدًّا العناية بالإجراءات الوقائية، والإرشادات الصحية من الجهات ذات الاختصاص، مثلاً: هناك تعليمات على المستوى الصحي، تعليمات وقائية، ما يتوقاه الناس مما ينشر مثل هذه الأوبئة، يستفاد من هذه الإرشادات والتعليمات التي تقدمها الجهات المختصة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

– من المهم جدًّا الحذر من الهلع والتهويل، النظرة إلى مثل هذا الوباء أنه أصبح كارثة لا يمكن دفعها، ولا التصدي لها، ولا النجاة منها، والعمل على التهويل وإثارة الهلع والفزع والذعر بين أوساط الناس، هذه قضية سلبية، هذا عمل عدائي، هذا استهداف للناس، توظيف للمخاطر بشكلٍ يحبط الناس ويرعبهم، ويؤثر سلبًا على حياتهم، لاَ.

– وكذلك الحذر من التهاون والتفريط أمام هذه الأخطار، لا ينبغي التهاون ولا التجاهل لهذه الأخطار، بل ينبغي أن نجعل منها فرصة للعناية بواقعنا وبالذات الأمة الإسلامية، الأمة الإسلامية يفترض بها أن تجعل من هذا التهديد فرصة لبناء واقعها لتنهض وتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار، ولتقدم النموذج الحضاري الراقي، النموذج الذي إن تمكَّن ينشر الخير في الأرض، ولا ينشر الشر، ينشر الخير للبشرية للعالمين، يعمم في الساحة العالمية الخير والمعروف، ويعمل على تطهير الساحة البشرية من الكوارث والمصائب والنكبات والويلات الناتجة عن الأشرار من بني البشر، الذين يتصرفون مثل هَذِهِ التصرفات الظالمة[1].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

الطريق الصحيح للوقاية من الأوبئة:

وكمثال عملي لما تم ذكره أعلاه، وضح السيد القائد خلال نشر قوى الاستكبار العالمي لوباء كورونا عالميًّا، أن الطريقة الصحيحة للوقاية من هذه المخاطر هي من خلال:

١- العودة إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والدعاء، والتضرع، والالتجاء إلى الله.

٢- بالتوبة العملية، العناية بالالتجاء العملي وأن يعود الناس عمليًّا إلى الله من خلال الالتزام بتعليمات الله وتوجيهاته في مسؤولياتهم الكبيرة، في قضاياهم الكبيرة والصغيرة، في أمور حياتهم التفصيلية بما يحقق الوقاية من الكثير من الأوبئة، والكثير من الأمراض، والكثير من الأضرار، ويؤمِّن لنا السلامة إلى حدٍ كبير، والصحة إلى حدٍ كبير، والحياة الطيبة في كل مفاهيمها، وفي كل تطبيقاتها ومصاديقها إلى حدٍ كبير، ويدفع الله عنا برحمته الكثير والكثير، وهذه مسألة مهمة.

٣- الحذر والوعي تجاه الوسائل التي يمكن أن تستخدم، وأخذ الحيطة والحذر تجاه الكثير من الأشياء التي تسهم في انتشار هذا الفيروس: التخفيف من الازدحام في كثيرٍ من الأماكن، العناية بالإجراءات الصحية التي ترشد إليها الجهات المختصة، وبالذات ممن لهم احتكاك كبير بالناس، كل الإجراءات التي تركز عليها الجهات المختصة مما لها أهمية في مكافحة هذا الفيروس[١].

(١) الْحُوثِي، عَبْدالْمَلِكِ بَدْرالدِّينِ، ١٤٤١هـ.

الْخَاتِمَة:

نتائج البحث:

من خلال البحث حاول الباحث الخروج بتفاصيل حول أسس وقيم فكر المسيرة القرآنية في الجانب الصحي، في ظل محاولة السيطرة العالمية على القرار الصحي وفرض السياسات الصحية الغربية على جميع الدول وفق أسس ومبادئ منظمة الصحة العالمية التي لا تزال تحت تأثير قوى الهيمنة الرأسمالية العالمية وكذا شركات الأدوية واللقاحات الكبرى، وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

١- تشخيص وتقييم الثقافة القرآنية للسياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية العمل تجاهه:

أظهر البحث ما جاء في الثقافة القرآنية حول السياسات الصحية التي تقوم بها قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل باعتباره نشاطًا عدائيًّا في الجانب الصحي تجاه الأمة، ويشمل نشر الأمراض والجائحات والعمل على بيع الأغذية والأدوية واللقاحات غير المأمونة، التي أدت إلى انتشار أمراض، وحدوث أعراض صحية أطلق عليها (أمراض العصر)، انتشرت في أوساط المجتمعات بشكلٍ كبير.

تؤكد الثقافة القرآنية أنه كلما ارتبطت الحكومات والأنظمة بسياسات الغرب الصحية كثرت الأمراض وكثرت الأوبئة وتردى الوضع الصحي، ونشأت أمراض جديدة تفتك بالمجتمعات.

وأوضح البحث ما جاء في الثقافة القرآنية حول الطريقة الصحيحة لوقاية الأمة مما تقوم به قوى الاستكبار العالمي من تطويع وإفساد وتضليل وإجرام واستهداف، وذلك من خلال الموقف القرآني الذي يدفعنا إلى التصدي لهم، وفق توجيهات الله وتعليماته، والسعي لفك الارتباط بهم، على جميع المستويات، وتحقيق الاستقلال

على أساسٍ من انتمائنا الإسلامي، وأن نتمسك بالقرآن والرسول، وقرناء القرآن، والقيادات المهتدية بالقرآن.

وأشار البحث إلى دور المنظمات الدولية في الجانب الصحي التي غزت معظم الدول والشعوب تحت عناوين ومسميات براقة، والرؤية القرآنية في موضوع التعامل مع المنظمات وما أهدافها ومخاطرها، حيث يعملون في الجانب الصحي من خلال المنظمات الصحية إلى:

١- تعطل في الأخير دور المنشآت الوطنية.

٢- تفرغ الكوادر الطبية الوطنية من دورها ومسؤوليتها.

وأوضح البحث أنه يجب أن يكون التعامل مع أهل الكتاب قائمًا على أساس الرؤية والتربية القرآنية، فنتمسك بالقاعدة القرآنية أنهم أعداء ولا يودون لنا أي خير، وأمام كل ما يقدمونه من خدمات ومشاريع مهما عملوا من مشاريع ومهما قدموا من خدمات يكون موقفنا منهم هو الموقف القرآني الثابت والواعي، فنستفيد من كل ما يقدمونه من خدمات دون أن تتغير رؤيتنا، ونظرتنا، ومواقفنا منهم وتجاههم حتى نجعلهم في الأخير يفشلون، ويتحسّرون، وهذه المسألة هي دقيقة جدًّا تحتاج إلى وعي، وبصيرة، ويقظة، وحذر، وانتباه حتى لا نكون ضحية لمخططاتهم ومؤامراتهم؛ لأن كل أعمالهم تشبه أعمال الصياد الذي يقدم الطعم للسمكة ليلتهمها بكلها، فيهدفون إلى ابتلاع والتهام الشعوب بكلها، وان على كل انسان التمسك بما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة:١٠٥].

٢- موقع الجانب الصحي في ظل الثقافة القرآنية:

أَكَّد البحث أن الجانب الصحي في الإسلام يعد مهمًّا جدًّا في حياة الناس، بل له تأثير كبير في شؤون حياتهم، وفي واقع حياتهم، كما أن البشر مجبرون على الاهتمام بالجانب الصحي، سواءً على مستوى الاستطباب (العلاج) فيما بعد

المرض، أو في مستوى ما يساعد الإنسان على الوقاية، والمثل الطبي الشهير جدًّا: (الوقاية خيرٌ من العلاج).

وأنَّ في الإسلام في تعاليمه، في توجيهاته، في برنامجه للحياة، ما يساعد الأمة الإسلامية أن تكون أرقى الأمم على المستوى الصحي، وأن هناك مشكلة كبيرة في هذا الجانب في عالمنا الإسلامي، وهي ناجمة عن عدم الاستيعاب للتعليمات الإلهية كما ينبغي، وللتوجيهات من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" كما يجب، وأيضًا ضعف في مستوى الالتزام بها، ولهذا آثار سلبية.

وأشار إلى أن الثقافة القرآنية تؤكد أن دين الله يتناول بناء الإنسان من كل جهة، وأن في تشريعات الله ما هدفه الصحة وسلامة جسم الإنسان، وأن صحة الجسم تعد نعمة كبيرة على الإنسان، يترافق معها مسؤولية، وتكمن أهميتها في مساعدة الانسان في مجال الالتزام بهدى الله، وفي مجال العمل في سبيل الله، في إقامة دين.

٣- ما جاء في الثقافة القرآنية حول ما يرقى بالجانب الصحي، وكذا الأسس والمبادئ اللازمة لتحقيق ذلك:

أوضح البحث الأسس والمبادئ وفق الرؤية القرآنية اللازمة للنهوض بالجانب الصحي، وقدم حلولاً جذرية للإشكاليات والقضايا الصحية وفق نظرة قرآنية تضمن للأمة أن تكون من أرقى الأمم في الجانب الصحي، وذلك من خلال عدد من الموجهات والتوصيات في المجالات المختلفة، وخلص البحث **إلى أبرز الأسس والقواعد في الثقافة القرآنية ذات العلاقة بالجانب الصحي في أربع نقاط رئيسية يندرج تحتها الكثير من التفاصيل التي إذا تم تطبيقها تصبح الأمة من خلالها أرقى الأمم في الجانب الصحي وهي:**

أ- قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله:

أكدت الثقافة القرآنية قاعدة عامة تجاه كل ما شرعه الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" لنا، أنَّ فيه الخير لنا، وأنه شرعه لنا من منطلق رحمته وحكمته "جلَّ شأنه"، وأن هذه

القاعدة تأتي إلى كل التفاصيل العملية في مختلف شؤون حياتنا ومعاملاتنا، وذكرت الدراسة أبرز تلك التشريعات الإلهية التي تلحظ الجانب الصحي للإنسان وتساعد على الصحة العامة للناس كتشريع الصيام وتحريم بعض المأكولات وبعض المشروبات الضارة وكذا المعاشرة الجنسية المحرمة وتحريم المضار كالمخدرات والمبيدات والمكافحات والأسمدة الضارة، ومياه المجاري، والرؤية القرآنية حول الإفراط في تناول القات وحول التدخين وأضراره.

وأوضح البحث موقع النظافة في دين الإسلام، وأنه يفترض بالأمة الإسلامية أن تكون أرقى الأمم، وأطهر الأمم، وأكثر الأمم نظافة بين الأمم المختلفة، وأن النظافة مهمة جدًّا في الإسلام، والمسلمون اليوم من أكثر الناس تقصيرًا في النظافة بين شعوب وأمم الأرض، وهذا مؤسف للغاية، حتى أصبح طابع انعدام النظافة طابعًا عامًا في الساحة الإسلامية لدى المسلمين، ومظهرًا من مظاهر تخلفهم، وهذا مؤسف جدًّا.

وأكدت أهمية النظافة على المستوى الصحي باعتبارها التزامًا إيمانيًّا، وأن عدم الاهتمام بالنظافة يسبب، أو يساعد، على انتشار الكثير من الأوبئة، والأمراض الفتاكة والضارة، التي تؤثر على الناس في صحتهم، وتؤثر عليهم بالتالي حتى في ظروفهم المعيشية؛ لأن الأمراض أيضًا تسبب مشكلات مادية في العلاج، وإننا يجب أن نتفوق حضاريًّا والتزامًا إيمانيًّا بهذا الجانب: بالنظافة، والوعي تجاه ذلك، والاهتمام تجاه ذلك، ويجب أن تكون محط اهتمام الجميع، وذكر البحث تفاصيل متعلقة بالنظافة تم التأكيد عليها في التشريع الإسلامي مثل: نظافة البدن، والثياب والطعام والأسواق والأفنية..إلخ.

أكدت الثقافة القرآنية على أهمية الوعي بالتغذية الصحية، وأن التغذية الإيجابية تدخل في إطار التعليمات الإسلامية التي تلحظ الجانب الصحي للإنسان، وتساعد على الصحة العامة للناس، وأن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" خلق فيما أحله لنا كل

العناصر اللازمة التي تقوي جهاز المناعة لدى الإنسان، والتي تمد الجسم باحتياجاته من العناصر، وتساعده على الصحة، والتي أيضًا لها إيجابية كبيرة في قوة الإنسان وحيويته وتمكنه من القيام بأعماله بنشاط، بمسؤولياته الدينية، ومسؤولياته في هذه الحياة بنشاط وبصحة وبطاقة وبقوة.

وأشار البحث إلى أنه لا بد أن يحرص الإنسان أن يكون نشيطًا، وأن يكون عمليًّا، مع الحرص على النشاط الرياضي: الحركة، والتمارين؛ لأن الله سبحانه وتعالى صمم جسم الإنسان وجعله بحاجة إلى الحركة المستمرة في هذه الحياة، لهذا فإن قلة الحركة تؤثر على نشاط وصحة الإنسان، فتنشأ لديه أمراض كثيرة: في العمود الفقري، في الجهاز الهضمي، في مشكلة السمنة والبدانة، ومشكلات صحية كثيرة.

وأخيرًا أكد البحث على أن التشريع الإلهي يعلي من قيمة الحفاظ على حياة الناس، والإنقاذ للناس، على ضوء الآية المباركة: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المَائِدَة:٣٢]، لذلك عندما تأتي مساعدة- سواءً في اهتمامات الإنسان الشخصية- لإنقاذ الآخرين، من تنقذه وهو معرَّض للهلاك، أنت تساعده للعلاج من مرض فتَّاك وقاتل، أو أنت تحميه من خطر يعرِّضه للهلاك، أنت تنقذه من غرق، سيغرق، أو من حادثة سيهلك فيها.. أو غير ذلك من أسباب إنقاذ الناس، فيه أجرٌ عظيمٌ جدًّا.

ب- الله هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها:

أوضح البحث أننا عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنَّ الله أكَّد لنا في كثيرٍ من الآيات المباركة، التي يشهد لها واقع الحياة، أنه "جلَّ شأنه" قد هيَّأ للبشرية الحياة على هذه الأرض، وهيأ في هذه الحياة كل ما يلائمها، وكل ما يساعد هذا الإنسان في الاستقرار في هذه الحياة، فأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، وجعل الظروف التي تحيط بنا في هذه الحياة بالشكل الذي يدعم هذه الحياة ويناسبها

ويلائمها، درجة الحرارة في كوكب الأرض بالشكل الذي يلائم هذه الحياة، ويناسب هذا الإنسان في كثيرٍ من أرجاء الأرض، بالقدر الذي يحتاجه الإنسان، المعايش وكافة متطلبات الحياة التي يحتاجها الإنسان في غذائه، وفي دوائه، وفي ملابسه، وفي مسكنه، وفي كافة احتياجاته متوافرة وموجودة هيَّأها للإنسان، هيَّأ لنا الظروف الملائمة لحياتنا على الأرض.

وتؤكد الثقافة القرآنية أن الله يريد للإنسان أن يكون جسمه سليمًا؛ ولهذا تجد أن كثيرًا من الأشياء الموجودة في هذه الأرض من النباتات، والمعادن، وحتى الشمس والهواء، تعد أدوية؛ لأن كثيرًا من المسئوليات في دين الله تحتاج إلى هذا الشيء، إلى صحة الجسم، إذا كان الجسم منهك تتأثر أيضًا في الغالب، أعني بالنسبة لغالب الناس، تتأثر حتى اهتمامات الإنسان، تقصر نظرته، يكون قريبًا من الملل والضجر، وإذا كان جسمه سليمًا كانت ذهنيته صافية، متفتحة.

لهذا تؤكد الثقافة القرآنية أن واجبنا أمام هذه النعم التي منَّ الله بها علينا، أن نتفاعل مع النعم والمنعم مع أهمية الشكر العملي وألاَّ تقتصر الاستفادة من هذه النعم في مجال تعميق معرفتنا بالله وتقوية إيماننا وثقتنا وارتباطنا بالله، بل الاستفادة منها في واقع الحياة من خلال البحث والتفكر والتأمل في خواصها من منطلق أيماني فنستفيد من منافعها الواسعة والمتعددة في حياتنا لتلبِّي احتياجًا أساسيًّا لنا، وعلى مستوى الجانب الإيماني بالله نستفيد في زيادة إيماننا، وأكدت أن القرآن يعطي توجهًا عمليًّا أنه في سبيل بناء الأمة نحن بحاجة إلى الاستفادة من كل ما لدينا من أشياء، وأن القرآن يعطي أملاً أنه بالإمكان تطويع الأشياء الكثيرة للأغراض المتعددة، وذلك على ضوء قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ [الجاثية:١٣].

فنجد أن الله أنعم علينا بنعم واسعة؛ إنما كيف نستثمر هذه النعم؟ كيف نعمل فيها بشكل صحيح؟ وكيف نشكر الله "سبحانه وتعالى" عليها؟ وكيف نتعامل معها بشكلٍ صحيح، فنستفيد منها في منافعها الواسعة، منافعها المتعددة.

وخلص البحث إلى أبرز نعم الله ذات العلاقة بتعزيز الصحة العامة للناس، التي تم التأكيد عليها في الثقافة القرآنية، مثل تزويد الإنسان بالجهاز المناعي وتوفير العناصر اللازمة لتقويته وللوقاية من الأمراض، وتم تحديد العوامل التي هيأها الله وأنعم بها على الإنسان لتقوية مناعته، وكذا دور نعمة الأنعام في حل مشكلة سوء التغذية التي ينجم عنها الكثير من الأمراض.

وذكر البحث تفاصيل حول نعمة النباتات وفوائدها المتعددة وكيفية الاستفادة من النباتات في المجال الطبي، وكذا حول أهمية نعمة الثروة البحرية في تعزيز الصحة.

وأوضح البحث أهمية نعمة العسل والنحل في الثقافة القرآنية كوقاية وعلاج وتحسين للاقتصاديات الصحية، وأشار إلى مشكلات كبيرة طرأت فيما يتعلق بالنحل، وذكر الحلول والتوصيات اللازمة حيال كل إشكالية وفق الثقافة القرآنية.

وَأَكَّدَ البحث أهمية الاستثمار والاستفادة من النعم والإنتاج الداخلي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وأن الرؤية القرآنية تؤكد أن مسألة الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والدواء والاحتياجات الأساسية مهمة للأمة بكل الاعتبارات، بالاعتبار الديني، وبالاعتبار الإيماني، وبالاعتبار الإستراتيجي، وباعتبار المصلحة الوطنية، لتحقيق الاستقلال، والكرامة، ولمواجهة مؤامرات الأعداء، ولتحمل الحصار.

٤- النظرة القرآنية لمسألة الأمراض والأوبئة وكيفية مواجهتها.

أ- الأوبئة والكوارث والمصائب نتاج لأعمال الإِنْسَان:

وِفْقًا للثقافة القرآنية فإنَّ الكثير من الأوبئة والكوارث والمصائب والأمراض التي تأتي على هذا الإنسان؛ إنما تكون نتاجًا لأعمال الإنسان وتصرفاته وسلوكياته، وهذا ما يؤكِّده القرآن الكريم في كثيرٍ من الآيات المباركة، وأوضح البحث الرؤية القرآنية حول فهم مسألة المرض، وأنه لا يصح أن نقول دائمًا: المرض، كل مرض ننسبه إلى الله، ونحن نرى في تشريعاته ما هي ذات أهمية كبرى في مجال صحة الجسم، نحن نرى في تشريعاته ما هي بحاجة للنهوض بها إلى أجسام صحيحة وسليمة، كالجهاد في سبيل الله، هذه متنافية مع أن نقول: أن الله هو الذي يصب الأمراض صبًا على الناس، أو الإنسان المؤمن، علامة أنك مؤمن عندما يصب الله عليك الأمراض، والمصائب صبًّا صبًّا كما في بعض الروايات.

وخلص البحث إلى أن الإنسان يتسبب في الأوبئة والكوارث والمصائب من خلال عدة أمور:

أولاً: من خلال عدم ارتقائه في تعامله وسلوكه ونشاطه وحركته في الحياة على أساسٍ من المسؤولية والرشد والمبادئ والتعليمات الإلهية.

ثَانِيًا: من خلال خلل في تعامل الانسان مع الطبيعة.

ثَالِثًا: العمل الممنهج والمقصود لنشر الضرر: كاستخدام وسائل ضارة أو مفسدة، ومن ضمن هذا الجانب الحرب البيولوجية التي تتبناها دول الاستكبار العالمي على رأسها أمريكا، ونشر الفساد والاستهداف للناس في أمنهم من خلال الحروب والجرائم.

ب- كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار:

وفق الثقافة القرآنية فإننا في المقابل كأمةٍ مسلمة، وكشعوب تواجه هذه التهديدات من أبناء البشر في مختلف الساحة العالمية، فإنَّ أمامنا ما يمكن أن نعتمد عليه لمواجهة كافة التهديدات والأخطار، وهي:

أَوَّلاً: حاجة البشر للعودة للتعليمات الإلهية لضبط مسيرة الحياة.

ثَانِيًا: الوعي بطبيعة الدرور التخريبي لقوى الشر والتوجه لمناهضته.

ثَالِثًا: ضرورة العناية بالإجراءات الوقائية والإرشادات الصّحِّيَّة: أشار البحث إلى أنه من المهم جدًّا العناية بالإجراءات الوقائية، والإرشادات الصحية من الجهات ذات الاختصاص، ومن المهم جدًّا الحذر من الهلع والتهويل، والنظرة إلى مثل هذا الوباء أنه أصبح كارثة لا يمكن دفعها، ولا التصدي لها، ولا النجاة منها، والعمل على التهويل وإثارة الهلع والفزع والذعر بين أوساط الناس، وكذلك الحذر من التهاون والتفريط أمام هذه الأخطار، فلا ينبغي التهاون ولا التجاهل لهذه الأخطار، بل ينبغي أن نجعل منها فرصة للعناية بواقعنا وبالذات الأمة الإسلامية، يفترض بها أن تجعل من هذا التهديد فرصة لبناء واقعها لتنهض وتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار، ولتقدم النموذج الحضاري الراقي، الذي إن تمكَّن ينشر الخير في الأرض للبشرية للعالمين، يعمم في الساحة العالمية الخير والمعروف، ويعمل على تطهير الساحة البشرية من الكوارث والمصائب والنكبات والويلات الناتجة عن الأشرار من بني البشر، الذين يتصرفون مثل هذه التصرفات الظالمة.

وَأَخِيْرًا أوضح البحث الطريق الصحيح للوقاية من الأوبئة وفق النظرة القرآنية من خلال العودة إلى الله، والدعاء، والتضرع، والالتجاء إلى الله، وبالتوبة العملية، والعناية بأن يعود الناس عمليًّا إلى الله من خلال الالتزام بتعليماته وتوجيهاته في مسؤولياتهم الكبيرة، في قضاياهم الكبيرة والصغيرة، في أمور حياتهم التفصيلية بما

يحقق الوقاية من الكثير من الأوبئة، والكثير من الأمراض، والكثير من الأضرار، ويؤمِّن لنا السلامة إلى حدٍ كبير، والصحة إلى حدٍ كبير، والحياة الطيبة في كل مفاهيمها، وفي كل تطبيقاتها ومصاديقها إلى حدٍ كبير، ويدفع الله عنا برحمته الكثير والكثير، وأن هذه مسألة مهمة، بالإضافة إلى الحذر والوعي تجاه الوسائل التي يمكن أن تستخدم، وأخذ الحيطة والحذر تجاه الكثير من الأشياء التي تسهم في انتشار هذا الفيروس.

التوصيات والمقترحات:

١- البناء الثقافي لجميع الكوادر الصحية حول فكر المسيرة القرآنية في الجانب الصحي سواء حول الموقف وكيفية التعامل مع سياسات وتوجهات الغرب في المجال الصحي (التطويع، التضليل، الإفساد) أو حول الأسس والمبادئ اللازمة للنهوض والارتقاء بالجانب الصحي.

٢- التعبئة والتوعية المستمرة للكوادر العاملين في المجال الصحي بخطورة الأعداء وكشف أساليبهم والسعي لتحصين الأمة، وتوعيتها، وفصلها عن التأثر بهم، والارتباط بهم (فك الارتباط بهم)، والطاعة لهم، والتولي لهم، وذلك من خلال القرآن الكريم، ومن خلال شواهده في الواقع.

٣- تكثيف التوعية للكوادر الصحية لمواجهة حالة الإحباط والتثبيط وبعث الأمل فيهم وتعزيز الروحية الجهادية واستشعار المسؤولية للجهاد في سبيل الله في المجال الصحي والانتقال من حالة الجمود، إلى حالة الموقف والعمل، إلى التصدي والمواجهة للأعداء في كل ميدان، من خلال أن نعرف ماذا يريدون، ماذا يخططون، ماذا يسعون له، ماذا يهدفون إليه؛ فنتصدى لهم ونحن نحمل الروحية الجهادية ونستشعر المسؤولية، والعمل وفق تعليمات الله القيمة، والبناءة، والراقية، والحكيمة، والمفيدة، والنافعة، وأن نتوجّه عكس توجهاتهم.

٤- تحويل الموجهات والأسس التي وضعها قائدا المسيرة للارتقاء بالجانب الصحي إلى خطط وبرامج تنفيذية بما يضمن تحقيقها في كافة الميادين.

٥- فك ارتباط الجهات الصحية الحكومية بتوجهات الأعداء على المستوى الصحي، بسياساتهم، بطريقتهم، التي يقدمونها لهذه الأمة سواء عبر المنظمات أو غيرها والتي تضر بمجتمعاتنا، وتوعية مسؤولي وزارة الصحة والبيئة والكوادر الصحية بأساليب المنظمات في التطويع والتضليل والإفساد وكيفية التعامل معها وفق المنهجية القرآنية.

٦- التعزيز من قدرات الجهات الرقابية، بهدف الفحص الدقيق للمواد المستوردة من الغذاء والدواء، وبعد نزولها للأسواق التعزيز من الرصد والاكتشاف المبكر عند ظهور أي أضرار وآثار صحية ناجمة عنها.

٧- محاربة الفساد الأخلاقي ومحاربة مساعي الأعداء لنشر جريمة وفاحشة الزنى، بكل العوامل والمقدمات، التي تجر إلى تلك الجريمة والفاحشة، لمنع انتشار الإيدز والأمراض الأخرى.

٨- محاربة انتشار المنتجات الضارة من الأغذية والأدوية: مثل المخدرات والخمور والغازات والمبيدات والأسمدة وكذلك الأغذية والأدوية واللقاحات غير المأمونة التي تسبب في أمراض وحدوث أعراض صحية، وتهدد صحة أبناء المجتمع.

٩- التوعية بخطورة ما يعمل عليه العدو من الترويج لفكرة تحديد النسل والوعي بكيفية التعامل معها وما هي النظرة القرآنية.

١٠- السعي في المجال الصحي للعودة إلى القرآن الكريم؛ للتمسك بما قدمه الله ربنا، الرحيم بنا، الكريم، العظيم، الذي يريد لنا الخير، يريد لنا الفلاح، يريد لنا النجاة.

١١- تعزيز الوعي لدى الكوادر الصحية باستشعار أهمية العودة للقرآن الكريم الذي يهدينا لما يبنينا، ويصلح واقعنا كله وأنه مفتاح العلوم بكلها وكتاب ئعلمي على أرقى مستوى، وأنه من خلال التمسك به وبأعلام الهدى يمكننا النهوض بالأمة في الجانب البحثي والجانب العلمي وبما لا يشكل أي ضرر على البشرية.

١٢- السعي الجاد لإعداد القوة في المجال الصحي سواء من خلال تقوية النظام الصحي والخدمات الصحية بما يخفف من حاجة المرضى للسفر داخليًّا وخارجيًّا، وكذا الاهتمام بتحقيق الاكتفاء الذاتي في الجانب الصحي من خلال التركيز على الإنتاج المحلي للأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية وغيرها من الاحتياجات الصحية الأساسية بالاستفادة مما سخره الله في بلادنا من موارد ومواد خام والتركيز على الاستفادة من الثروات الطبيعية مثل النباتات الطبية والعسل.

١٣- تهيئة الظروف اللازمة لتشجيع الكفاءات الطبية والصحية الوطنية للإبداع والابتكار في المجال الصحي.

١٤- تعزيز الوعي بالمقاطِعة للأعداء، ومقاطعة بضائعهم، ومقاطِعة كل ما يأتينا منهم، وألا نكون مساهمين معهم بأموالنا في التآمر علينا.

١٥- في مجال التعليم الطبي والصحي العمل على أن يكون التعليم في بلداننا مفيدًا، ومثمرًا، لبناء الأمة وله أثره في بناء الإنسان، وأن تكون مخرجاته لصالح البلد، والسعي لإدخال المناهج والاختصاصات اللازمة للبحث والتطوير للأدوية من مصادر طبيعية للاستفادة مما وهب الله اليمن من ثروات معرفية وموروث طبي شعبي وكذا ثروات طبيعية يمكن الاستفادة منها لتوفير حاجتنا من الأدوية كالنباتات الطبية والعسل وغيرها.

المصادر والمراجع:

- الحوثي، حسين.(٢٠٠٢م). فإما يأتينكم مني هدى.اليمن صعدة الحوثي. (٢٠٠٢).
- الحوثي، حسين.(٢٠٠٣م).سلسلة دروس رمضان.الدرس السادس سورة البقرة. اليمن-صعدة الحوثي. (٢٠٠٣).
- الحوثي، حسين.(٢٠٠٣م).سلسلة دروس شهر رمضان. الدرس العشرين. اليمن-صعدة الحوثي. (٢٠٠٣).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٣٩هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الثالثة والعشرون.ط:الأولى.اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٣٩).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٣٩هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الخامسة.ط:الأولى.اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٣٩).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٠هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الرابعة عشرة.ط:الأولى.اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٠).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤١هـ)ـ سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة العاشرة.ط: الأولى. اليمن.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤١).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٢هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الثالثة والعشرون.اليمن.ط:الأولى.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٢).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٢هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة الحادية والعشرون.ط:الأولى. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٢).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٣). يمن الصمود بين عطاء الإيمان وعدالة القضية. كلمة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي يمناسبة اليوم الوطني للصمود ستة أعوام من الصمود.١٤٤٢.ط: الأولى.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٣).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٣). يمن الصمود بين عطاء الإيمان وعدالة القضية. كلمة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي يمناسبة مرور ١٠٠٠ يوم من العدوان.ط: الأولى.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٣).
- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٣هـ)ـ سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة الرابعة والعشرون .ط: الأولى. اليمن.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٣).

- الحوثي، عبدالملك.(١٤٤٤هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الثامنة عشرة. ط:الأولى.اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٤).
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٠هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية.المحاضرة الثالثة عشرة .ط:الأولى.اليمن.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٠).
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٠هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة الخامسة عشرة.ط:الأولى. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٠).
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٢هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة الثانية والعشرون. ط١.اليمن.الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٢)
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٢هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة العشرون.ط:الأولى. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٣).
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٢هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة الخامسة.ط١. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٢).
- الحوثي،عبدالملك.(١٤٤٢هـ).سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة العشرون.ط:الأولى. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٣).
- السيد حسين الحوثي. (٢٠٠٣). تأليف سلسلة دروس رمضان. الدرس الواحد والعشرين- سورة المائدة. الْيَمَن -صعْدَة.
- السيد حسين بدرالدين الحوثي.سلسلة دروس رمضان. الدرس الثاني والعشرين- سورة المائدة الحوثي. (٢٠٠٣).
- السيد حسين سلسلة دروس رمضان.الدرس السابع- سورة البقرة. اليمن-صعدة الحوثي الحوثي. (٢٠٠٣).
- السيد حسين في ظلال دعاء مكارم الأخلاق.الدرس الثاني.اليمن صعدة الحوثي الحوثي. (٢٠٠٢).
- السيد حسين معرفة الله وعده ووعيده,الدرس الخامس عشر .اليمن-صعدة الحوثي الحوثي. (٢٠٠٢).
- السيد حسين بدرالدين الحوثي.سلسلة دروس رمضان. الدرس الثالث والعشرين- سورة المائدة الحوثي. (٢٠٠٣).

- السيد عبدالملك الحوثي. (١٤٤٣). تأليف دروس عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر حينما ولاَّه على مصر. الدَّرْس الثامن. الخميس ٨-١٢-١٤٤٣هـ ٧-٧-٢٠٢٢م. الحوثي، عبدالملك. (١٤٤٠هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة السابعة. ط:الأولى. اليمن. الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي. (١٤٤٠). اليمن.
- السيد عبدالملك الحوثي. (١٤٤٣). كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي خلال لقائه وجاهات وأبناء أمانة العاصمة الأربعاء ٢٣-١١-١٤٤٣هـ ٢٢ يونيو ٢٠٢٢م.
- السيد عبدالملك الحوثي. (١٤٤٥). سلسلة المحاضرات الرمضانية. المحاضرة التاسعة عشرة. ط:الأولى.ال.مؤسسة البينات الثقافية.
- السيد عبدالملك الحوثي.١٤٤١. كلمة بعنوان الهوية الإيمانية.٢١-٤-١٤٤١هـ ١٨-ديسمبر-٢٠١٩م الحوثي. (١٤٤١).
- السيد عبدالملك كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد ٢٦-٧-١٤٤١هـ ٢١ مارس ٢٠٢٠م الحوثي الحوثي. (١٤٤١).
- السيد عبدالملك كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد ٢٦-٧-١٤٤٢هـ ١٠ مارس ٢٠٢١م الحوثي الحوثي. (١٤٤٢).
- السيد عبدالملك كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد ٢٦-٧-١٤٤٤هـ ١٧ فبراير ٢٠٢٣م الحوثي الحوثي. (١٤٤٤).
- السيد عبدالملك الحوثي.١٤٤٤هـ. كلمة بمناسبة يوم القدس العالمي.مجموعة محاضرات يوم القدس العالمي.اليمن.مؤسسة البينات الحوثي. (١٤٤٤).
- بوابة الجمهورية الثانية. (٢٠٢٤). https://www.egypt2.com/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A6%D8%A9%D8%9F. تم الاسترداد من بوابة الجمهورية الثَّانِيَة.
- بوحريص الصديق. (٢٠١٣). حوكمة الصحة العالمية بين الأسس المعيارية والمصالح التجارية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الحاج الخضر، الْجَزَائِر.

- حسين الحوثي. (٢٠٠٣). تأليف *سلسلة دروس رمضان-الدرس التاسع- سورة البقرة*. اليمن – صَعْدَة.
- سعيدة شين. (٢٠١٥). التصورات الاجتماعية للطب الشعبي -دراسة ميدانية في منطقة الزيبان-، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الْجَزَائِر.
- فاضل الشرقي.(١٤٣٩). قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي القيادة والمنهج.مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الشرقي. (١٤٣٩).
- فيوليت داغر، و منصف المرزوقي. (٢٠٠٤). المؤسسة العربية الأوروبية للنشر واللجنة العربية لحقوق الإنسان والأهالي للنشر والتوزيع، ط١، سُوريَا.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

-Fung, J. J. (2016). The Complete guide to fasting. USA.victory Belt Publishing.

-Noushada, M., & Al-Saqqaf, S. I. (2021). COVID-19: Is herd immunity the only option for fragile Yemen?, International Journal of Infectious Diseases 106 (2021) 79–82.

* * *

أهداف التعليم العام بِالجُمْهُورِيَّةِ الْيَمَنِيَّة: ٢٢٦
الفصل الثَّالِث: إجراءات البحث ونتائجه: ٢٢٨
تفسير نتائج البحث وتوصياته: ٢٣٢
أَوَّلاً: القضية الفلسطينية في الفلسفة التربوية والأهداف العامة للتعليم العام بالجمهورية اليمنية: ٢٣٢
ثَانِيًا: القضية الفلسطينية في مناهج العلوم الإنسانية للصفوف (٤-٩) من التعليم الأَسَاسِيّ: ٢٣٢
الآلية التَّنْفِيذِيَّة لتوصيات البحث ٢٣٣
مراجع الْبَحْث: ٢٣٤
الجانب الصحي فِي ظل الثَّقَافَة الْقُرْآنِيَّة ٢٣٦
نَشْوَان العطاب – مُؤَسَّسَة أَبْحَاث الغذاء والدواء. ٢٣٦
ملخص الْبَحْث: ٢٣٦
المقدمة: ٢٤١
مشكلة الدراسة: ٢٤٥
إِشْكَالِيَّة الْبَحْث: ٢٤٥
أهمية الْبَحْث: ٢٤٦
أهداف الْبَحْث: ٢٤٦
منهجية الْبَحْث: ٢٤٧
خطة الْبَحْث: ٢٤٧
المبحث الأول: موقف فكر المسيرة القرآنية من السياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية التعامل مَعَهُ: ٢٤٨
تعريف بالمصطلحات: ٢٤٨
المطلب الأول: موقف المسيرة القرآنية من السياسات الصحية الْغَرْبِيَّة: ٢٤٨
أَوَّلاً: سياسة السعي إلى تطويع الأمة لتكون مطيعة لهم في كل المجالات: ٢٤٩
أ- الاستهداف لنا في ديننا: ٢٤٩
ب- العمل على مسح حالة العداء، وتغيير النظرة إليهم كأعداء: ٢٥٠
ج- السعي ليكونوا هم بالنسبة لأمتنا في موقع الآمر، الناهي، الموجّه، الذي يرسم السياسات، ويحدد المواقف، في جميع المجالات: ٢٥١
د- يريدون أن يفرضوا ولايتهم علينا، وأن يدفعوا النخب لتقبُّل ذلك: ٢٥١
كيفية مواجهة سياسة التطويع وكسب الولاء: ٢٥٢
ثانيًا: أهل الكتاب أشد أعداء للأمة: ٢٥٣
ثَالِثًا: توجهاتهم لإضلال الامة في كل المجالات: ٢٥٤
- تضليل أهل الكتاب في هذا الزمان أصبح أكثر خطورة: ٢٥٥
- التضليل في المجال الصحي: ٢٥٦
كيفية مواجهة سياسة التضليل والتتويه: ٢٥٧
رَابِعًا: تحركهم في الافساد من خلال نشر الجرائم والفواحش وتدمير الصحة: ٢٥٨
أ- الفساد الأخلاقي: ٢٥٨
ب- نشر المخدرات والخمور والمنتجات الضارة: ٢٥٩
ج- الإفساد والتدمير للجانب الصحي: ٢٦٠
كيفية التعامل مع سياسة الإفساد[]: ٢٧٠
خَامِسًا: توجههم العسكري وارتكاب أفظع الجرائم ضد الأمة والظلم للشعوب: ٢٧٠
سَادِسًا: دور المنظمات الدولية وكيفية التعامل معها[]: ٢٧٢
المطلب الثاني: فكر المسيرة القرآنية حول كيفية التعامل مع السياسات الصحية الْغَرْبِيَّة: ٢٧٧

أوَّلاً: الموقف العام الذي هدى إليه القرآن: **٢٧٧**

ثَانِيًا: الطريق الصحيح لوقاية الأمة من شرهم وإجرامهم وظلمهم(): **٢٧٨**

ب- هداية الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في القرآن الكريم: ٢٧٩

ثَالِثًا: بالعودة إلى القرآن نتمكن من مواجهتهم على كل المستويات: **٢٨١**

المبحث الثاني: أسس وقواعد فكر المسيرة القرآنية اللازمة للارتقاء بالجانب الصحي: **٢٨٤**

المطلب الأول: قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله: **٢٨٥**

أولاً: الصيام: ٢٨٦

ثَانِيًا: قاعدة ثابتة وأساسية: الحلال الطيب هو المناسب والحرام الخبيث هو الضار: ٢٨٦

أ- المأكولات: ٢٨٧

ب- المشروبات: ٢٨٩

ج- المخدرات: ٢٩٠

د- المعاشرة الجنسية: ٢٩٢

هـ- تحريم المضارّ: ٢٩٣

(١) استخدام المزارعين للمكافحات والمبيدات والأسمدة الضارة في الزراعة: ٢٩٤

(٢) استخدام المزارعين مياه المجاري: ٢٩٦

(٣) الإفراط في تناول القات وأضراره: ٢٩٦

دعوة للمفرطين من ناصح أمين(): ٢٩٨

(٤) التدخين وأضراره(): ٢٩٨

ووفق النظرة القرآنية فإن في قضية التدخين كوارث ومآسٍ متعددة(): ٢٩٩

ثَالِثًا: النظافة وموقعها في دين الإسلام: ٢٩٩

أ- طهارة ونظافة البدن (الجسم): ٣٠٠

ب- طهارة ونظافة الملابس: ٣٠٢

ج- نظافة الطعام والشراب(): ٣٠٣

د- نظافة الأسواق والأفنية والساحات: ٣٠٣

هـ- الحرص على النظافة كوعي عام وثقافة عامة: ٣٠٤

رَابِعًا: التغذية الإيجابية والوعي بالتغذية الصحية: ٣٠٥

خَامِسًا: النشاط الرياضي والصحة: ٣٠٥

سَادِسًا: أهمية الحفاظ على حياة الناس، والإنقاذ للناس: ٣٠٦

- حسن الخلق وتجسيد الرحمة والإحسان والعطف في التعامل: ٣٠٦

- أهمية استخراج وتفعيل الطاقات البشرية الكامنة في اليمن وتهيئة الظروف الملائمة لعودتهم: ٣٠٧

- أهمية تهيئة مستشفيات عملاقة والتخفيف من السفر للعلاج في الخارج: ٣٠٨

المطلب الثاني: الله هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها: **٣٠٩**

١- الله زود الانسان بالجهاز المناعي ووفر العناصر اللازمة لتقويته وللوقاية من الأمراض: ٣١٢

٢- نعمة الأنعام ومشكلة سوء التغذية: ٣١٣

٣- النباتات وفوائدها المتعددة: ٣١٥

كيفية الاستفادة من النباتات في المجال الطبي(): ٣١٧

٤- نعمة الثروة البحرية: ٣١٧

٥- نعمة العسل والنحل وقاية وعلاج وتحسين للاقتصاديات الصحية: ٣١٨

أهمية الاستثمار والاستفادة من النعم والإنتاج الداخلي لتحقيق الاكتفاء الذاتي: ٣٢١

المطلب الثالث: الأوبئة والكوارث والمصائب والمعاناة الصحية نتاج لأعمال الإنْسَان: ٣٢١

أوَّلاً: من خلال عدم ارتقائه في تعامله وسلوكه ونشاطه وحركته في الحياة على أساسٍ من المسؤولية والرشد والمبادئ والتعليمات الإلهية: ٣٢٢

نماذج من العقوبات الإلهية: ٣٢٣

ثَانِيًا: من خلال خلل في تعامل الانسان مع الطبيعة: ٣٢٤

ثَالِثًا: العمل الممنهج والمقصود لنشر الضرر: ٣٢٤

١- الحرب البيولوجية: ٣٢٤

٢- نشر الفساد: ٣٢٥

٣- الاستهداف للناس في أمنهم: ٣٢٦

المطلب الرابع: كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار: ٣٢٨

أولا: حاجة البشر للعودة للتعليمات الإلهية لضبط مسيرة الحياة: ٣٢٨

ثَانِيًا: الوعي بطبيعة الدرور التخريبي لقوى الشر والتوجه لمناهضته: ٣٢٩

ثَالِثًا: ضرورة العناية بالإجراءات الوقائية والإرشادات الصحية: ٣٣٠

الْخَاتِمَة: ٣٣٢

نتائج البحث: ٣٣٢

١- تشخيص وتقييم الثقافة القرآنية للسياسات الصحية والطبية الغربية، وكيفية العمل تجاهه: ٣٣٢

٢- موقع الجانب الصحي في ظل الثقافة القرآنية: ٣٣٣

٣- ما جاء في الثقافة القرآنية حول ما يرقى بالجانب الصحي، وكذا الأسس والمبادئ اللازمة لتحقيق ذلك: ٣٣٤

أ- قاعدة عامة: الخير لنا في كل ما شرعه الله: ٣٣٤

ب- الله هيأ للبشرية ظروف الحياة المستقرة والصحية ووفر متطلباتها: ٣٣٦

٤- النظرة القرآنية لمسألة الأمراض والأوبئة وكيفية مواجهتها. ٣٣٩

أ- الأوبئة والكوارث والمصائب نتاج لأعمال الإنْسَان: ٣٣٩

ب- كيفية المواجهة والتصدي لكافة التهديدات والأخطار: ٣٤٠

التوصيات والمقترحات: ٣٤١

المصادر والمراجع: ٣٤٤

جَدْوَلُ الْمُحْتَوَيَاتِ: ٣٤٨

* * *